

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَهْلُ الْبَيْتِ

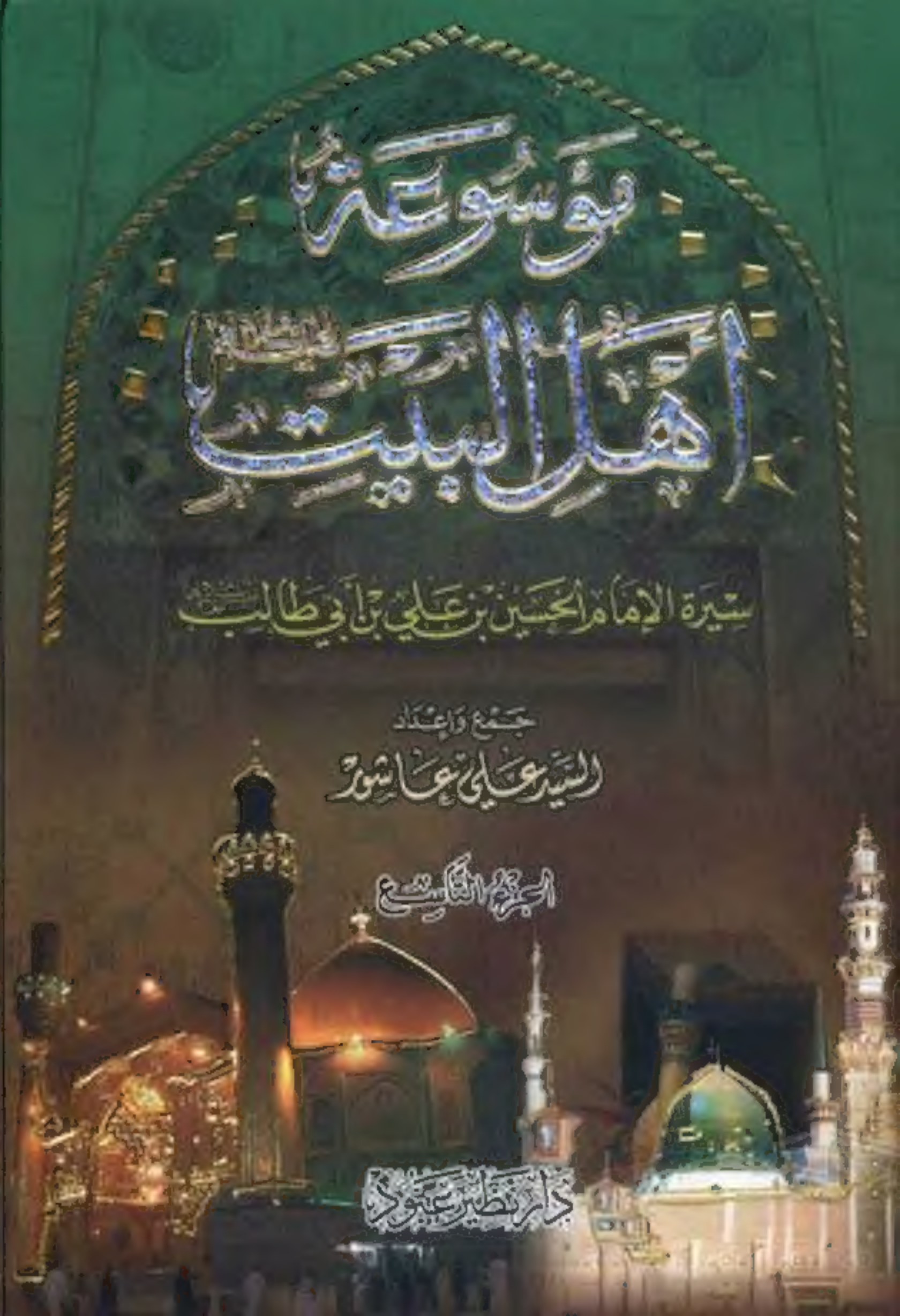
سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

مجمع وإعداد

السيد علي بن يوسف

الشيخ المكي

دار نشر





مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

موسسه
اهل البيت

کتابخانه

مرکز تحقیقات کتاب و ترویج علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۰۴۲۸۷

تاریخ ثبت:

موسسه سوره

أَهْلَ الْبَيْتِ

سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

جمع وإعداد

السيد علي محمد شيرازي

الجزء التاسع

دار نشر عباد

جميع حقوق الطبع محفوظة
لناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م



مركز بحوث وتطوير المكتبات

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقيداً.

دار بطير عيود

هاتف: ٠٣/٧٨٠١٠٧ - ٠٩/٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو الحسين

قال ابن عساكر: حدث عن النبي ﷺ، وعن أبيه.

روى عنه: ابنه علي بن الحسين، وابنته فاطمة وشكينة ابتداء، وابن أخيه زيد بن العباس، وشعيب بن خالد، وطلحة بن عبد الله العقيلي، ويوسف المصباح، وعبيد بن حنين، وهمام بن غالب الفرزدق، وأبو هشام، وأبو هريرة، وعبيد الله بن أبي يزيد، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، وسنان ابن أبي سنان، وأبو حازم الأشجعي.



مولد الحسين بن علي ومدة عمره

ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة^(١) وكانت والدته الطهر البتول فاطمة ﷺ حلفت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليلة^(٢) مكثنا صبح النقل، فلم يكن بينه وبين أخيه ﷺ سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل من التفاوت، ولما ولد وأعلم النبي ﷺ به أخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى^(٣).

وقيل: ولد الحسين بن علي ﷺ في سنة ثلاث وقبض ﷺ في شهر المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر. قتله عبيد الله بن زيادة لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربه وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكربلاء يوم الاثنين، لعشر خلون من المحرم وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ^(٤).

وقيل ولدت فاطمة حسيناً بعد حسن بسنة وعشرة أشهر، فمولده لست سنين وخمسة أشهر

(١) ترجمة الإمام الحسين ﷺ من طبقات ابن سعد الغير مطبوع: ١٧، تاريخ الطبري ٢/ ٥٥٥، الإرشاد ٢/ ٢٧، مقاتل الطالبين: ٧٨، الاستيعاب ١/ ٣٧٨، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ دمشق ١٢: ٢١، مناقب ابن شهر آشوب ٤/ ٨٤، تاريخ بغداد ١/ ١٤١.

(٢) ترجمة الإمام الحسين ﷺ من طبقات ابن سعد الغير مطبوع: ١٧، الاستيعاب ١/ ٣٧٨، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ دمشق ٣٧/ ٣١، كفاية الطالب: ٤١٦.

(٣) وهذه من العتواترات وقد نقلها جل كتب التراجم والسير وبها جرت السنة إلى اليوم.

(٤) الكافي: ١/ ٤٦٣.

ونصف من التاريخ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضي من المحرم سنة إحدى وستين، وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن الحسين لما ولد أمر الله عز وجل جبرائيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله من الله ومن جبرائيل، فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له قطرس كان من الحملة بعثه الله في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله تعالى في الجزيرة سبعمئة عام فقال لجبرائيل: احملني معك لعلّ محمداً يدعو لي فحمّله فلما دخل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله هنأه وأخبره بحال قطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله: قل له تمسّح بهذا المولود وعد إلى مكانك فتمسّح بالحسين عليه السلام وارتفع فقال: يا رسول الله أما إن أمتك ستقتله وله علي مكافأة لا يزوره زائر إلا أبلغه عنه ولا يسلم عليه مسلم إلا أبلغه سلامه ولا يصل عليه مصل إلا أبلغه صلاته ثم ارتفع.

وفي حديث آخر أنه لما ارتفع قال: من مثلي وأنا عتاقة الحسين، يعني أنه اعتقني من عذاب ذلك اللب^(١).

وفي كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولده الحسن وهما مثلان؟

فقال: إن جبرائيل نزل على محمد فقال: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال: يا جبرائيل لا حاجة لي فيه خاطبه ثلاثاً ثم وحى علياً فقال: إن جبرائيل أخبرني أنه يولد لك غلام تقتله أمتي قال: لا حاجة لي فيه ثلاثاً ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، وكذلك قال لفاطمة بعد قولها: لا حاجة لي فيه، فقالت: رضيت عن الله عز وجل، فحملت بالحسين سنة أشهر ولم يحش مولود قط سنة أشهر غيره وخبر عيسى ابن مريم فكفّته أم سلمة، وكان صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فمه فيمضه حتى يروى فأثبت الله لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبناً^(٢).

وفي الكتاب عن برة الخزاعي قال: لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه فقال لها: إنك ستلدن غلاماً فلا ترضعيه حتى أصير إليك، فلما وضعت بقي ثلاثة أيام ما أرضعته فأدركتها رقة الأمهات فأرضعته.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أباي الله عز وجل إلا ما أراد، فلما حملت بالحسين قال: إنك ستلدن غلاماً قد هنأني به جبرائيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقمت شهراً وخرج في بعض وجوهه فولدت الحسين عليه السلام، فلما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه فجعل يمص إبهامه وفيه غذاؤه، ويقال:

بل كان يدخل لسانه في فيه فيزقه كما يزق الطير فرخه وقال: إيهما حسين إيهما حسين أبي الله إلا ما يريد بل هي فيك يعني الإمامة^(١).

وفي عيون المعجزات للمرتضى: روى أن فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر. وروى أن مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة^(٢).

وفي كتاب المناقب: ولد الحسين ﷺ عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً. وروي أنه لم يكن بينهما إلا الحمل وهو ستة أشهر عاش مع جدّه ست سنين وأشهر وكمل عمره خمسين سنة وخمسة أشهر وقيل: ست وخمسون سنة وخمسة أشهر، ويقال: ثمان وخمسون^(٣).

وقال في بحار الأنوار: الأشهر في ولادته ﷺ إنه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ في المصباح وقيل: ولد لخمس ليال خلون من شعبان ورواه الشيخ أيضاً^(٤).

وقال في التهذيب: ولد آخر شهر ربيع الأول وقيل فيه غير هذا^(٥). ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد.

وكان منها مع جده رسول الله ﷺ ست سنين وشهوراً، وكان مع أبيه أمير المؤمنين علي ﷺ ثلاثين سنة بعد وفاة النبي ﷺ، وكان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عشر سنين، وبقي بعد وفاة أخيه إلى مقتله عشر سنين.

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: كان بين الحسن والحسين ﷺ طهر وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً^(٦) (٧).

عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن جبرائيل ﷺ نزل على محمد ﷺ فقال له: يا محمد إن الله يبتليك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمّك من بعدك فقال: يا جبرائيل وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمّتي من بعدي، فخرج ثم هبط ﷺ فقال له مثل ذلك، فقال: يا

(٢) عيون المعجزات: ٥٦.

(٤) انظر العوالم: ٧.

(١) رسائل المرتضى: ٩٢/٢.

(٣) دلائل الإمامة: ١٧٧.

(٥) تهذيب الأحكام: ٤٢/٦.

(٦) أي أقل زمان الطهر وهو عشرة أيام وكان مدة الحمل ستة أشهر فكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشرة أيام، والمولد الموضع والوقت، والميلاد الوقت لا غير.

(٧) الكافي: ٤٦٤/١.

جبرائيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي فخرج جبرائيل ﷺ إلى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويشارك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يشترني بمولود يولد لك، تقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة في مولود [متي] تقتله أمتك من بعدي، فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه إني قد رضيت فـ ﴿حملته كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وإن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي﴾ فلولا أنه قال: أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة ولم يوضع الحسين من فاطمة ﷺ ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث، فثبت لحم الحسين ﷺ من لحم رسول الله ودمه ﷺ ولم يولد لثة أشهر إلا عيسى ابن مريم ﷺ والحسين بن علي ﷺ^(١).

وفي رواية أخرى، عن أبي الحسن الرضا ﷺ: إن النبي ﷺ كان يؤتى بالحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزى به ولم يرتضع من أنثى^(٢).

وعن أم الفضل بنت الحارث: أنها رأت فيما يرى النائم أن عضواً من أعضاء النبي ﷺ في بيتها [قالت:] فقصصتها على النبي ﷺ فقال: فحيراً وأبىء، تلد فاطمة غلاماً فترضعه بلبن قثم^(٣)، قالت: فولدت فاطمة غلاماً فسماه النبي ﷺ حسيناً ودفعه إلى أم الفضل، وكانت ترضعه بلبن قثم^(٣).

وعن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين حين ولده فاطمة بالصلاة^(٤).

في تسميته ﷺ

«الحسين» هذا الاسم سقاء به رسول الله ﷺ فإنه لما أعلم به أخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وقال: (سنوه حسياً) فكانت تسمية أخيه بالحسن وتسميته بالحسين صادرة من النبي ﷺ ثم إنه ﷺ عرق عنه وذبح كبشاً^(٥) وحلقت والدنه ﷺ رأسه ونصفت بوزن شعره فضة كما أمرها رسول الله ﷺ.

(١) الكافي: ٤٦٥/١.

(٢) الكافي: ٤٦٥/١.

(٣) سنن ابن ماجه: ٢٨٩/٢ أبواب تعبير الرؤيا ومتخبط كثر العمال: ١١١/٥.

(٤) ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ٢١٥ ح ١٩٤، والمستدرک: ١٦٩/٣، والاستيعاب: ٣٨٢/١.

(٥) انظر: الاستيعاب ٣٧٨/١، حلية الأولياء ١٩١/٣.

في كنيته ولقبه

كنيته: أبو عبد الله لا غير^(١).

وأما ألقابه فكثيرة: الرشيد، والطيب، والوفى، والسيد، والزكي، والمبارك، والثابع لمرضات الله، والسبط^(٢)، فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه، وأشهرها الزكي، لكن أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله ﷺ في قوله عنه وعن أخيه: (أنهما سيدي شباب أهل الجنة) فيكون السيد أشرفهما وكذلك السبط فإنه صيغ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (حسين سبط من الأسباط)^(٣).

نقش خاتم الحسين

وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام قال: كان للحسين بن علي خاتمان نقش أحدهما: لا إله إلا الله حدة للقاء ونقش الآخر: إن الله بالغ أمره. وكان نقش خاتم علي بن الحسين: خزي وشقي قاتل الحسين بن علي^(٤).

وعنه عليه السلام: كان في خاتم الحسن والحسين الحمد لله.

وعن الرضا عليه السلام: كان نقش خاتم الحسن عليه السلام: المزة لله، وخاتم الحسين عليه السلام: المزة لله^(٥).



أولاد الحسين

كان له من الأولاد ذكور وإناث عشرة: ستة ذكور وأربع إناث، فالذكور: علي الأكبر، علي الأوسط وهو سيد العابدين وسيأتي ذكره في باب إن شاء الله، وعلي الأصغر، ومحمد، وعبد الله، وجعفر.

فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً.

وأما علي الأصغر جاءه سهم وهو طفل فقتله، وقد تقدم ذكره عند ذكر الأبيات لما قتل.

وقيل: إن عبد الله أيضاً قتل مع أبيه شهيداً^(٦).

(١) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، ترجمة الحسين بن علي (رضي الله عنه) من تاريخ دمشق ١١/٢٠، مناقب ابن شهر آشوب ٨٦/٤.

(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، مناقب ابن شهر آشوب ٨٦/٤.

(٣) الأمالي: ١٥٧١، والبحار: ٧٤/٣٧.

(٤) الأمالي: ص: ١٩٤.

(٥) الوسائل: ٤١٢/٣، والبحار: ٧/٤٦.

(٦) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، الإرشاد ١٢٥/٢.

وأما البنات: فزينب، وسكينة، وفاطمة^(١).

هذا هو المشهور وقيل: بل كان له أربع بنين وبناتان^(٢) والأول أشهر، وكان الذكر المخدّد والثناء المنضد مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد.

وفي كتاب بشائر المصطفى كان للحسين ﷺ ستة أولاد علي بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد أمّه شهربانو بنت كسرى يزدجر وعلي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف وأمه ليلي الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له توفي في زمن أبيه وعبد الله قتل صغيراً مع أبيه في حجره وسكينة بنت الحسين وأمتها الرباب وهي أم عبد الله بن الحسن وفاطمة بنت الحسين أمها بنت طلحة التميمية.

وذكر صاحب كتاب البدع وصاحب شرح الأخبار أن عقب الحسين ﷺ من الأكبر وأنه هو الباقي بعد أبيه وأنّ المقتول هو الأصغر منهما، قال: وعليه نقول فإنّ علي بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وأنّ ابنه محمد بن علي الباقر كان يومئذ من أبناء خمسة عشر سنة وكان لعلي الأصغر المقتول نحو اثني عشرة سنة^(٣).

وفي كتاب المناقب: لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين ﷺ: إن النبي ﷺ قال: اكرموا كريم قوم وإن خالفوكم وهؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألفوا إلينا السلام ووعبوا في الإسلام وقد اعتقت منهم لوجه الله حقّي وحقّ بني هاشم.

فقال المهاجرون والأنصار: قد وهبنا لك يا أبا رسول الله، فقال: قبلت واعتقت فقال عمر: سبق إليها علي بن أبي طالب ﷺ ونقض عزمي في الأعاجم ورغبت جماعة في بنات الملوك أن ينكحوهن.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: نخير من ولا نستكرهن فقبل لشهربانويه: يا كريمه قومها من تختارين من خطابك وهل أنت راضية بالبعل فسكت، فقال أمير المؤمنين ﷺ: قد رضيت وبقي الاختيار بعد سكوتها فأعادوا القول في التخيير.

فقالت: لست ممّن يعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين إن كنت مخيرة، فقال أمير المؤمنين ﷺ: من تختارين أن يكون وليك؟

(١) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، مناقب ابن شهر آشوب ٨٥/٤، لا يخفى على القارئ الكريم أن المصنف ذكر عدد أولاد الإمام الحسين ﷺ عشرة وعند تسعة كما في المصادر المذكورة.

(٢) ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ١٧، عمدة الطالب: ١٩٢، سر السلسلة العلوية: ٣٠.

(٣) العوالم: ٦٣٩.

فقلت: أنت، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام حذيفة بن اليمان أن يحطب فخطب وزوجت من الحسين عليه السلام ^(١).

وقال بن الكلبي: وتي علي بن أبي طالب عليه السلام حريث بن حابر الجعفي جانباً من المشرق فبعث بنت يردجر بن شهر يار بن كسري فأعطاهما عتي الحسين أنه هودت منه علياً ^(٢).

وقال غيره: إن حريثاً بعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام بنتي يردجر فأعطى واحدة لابنه الحسن فأولدها علي بن الحسين وأعطى الأخرى محمداً بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمد فهاهنا ابنا حذلة ^(٣).

وفي كتاب المناقب: أناراه علي الأكبر الشهيد أمه برة الثقبية وعلي الإمام وهو علي الأوسط وعلي الأصغر وهما من شهر يامويه ونحوه ^(٤).

واعلم أن المقتول مع أبيه هو علي الأصغر والأوسط وأن لإمام زين العابدين عليه السلام هو الأكبر، والظاهر أن الأصغر هو عبد الله لم يصح ندي قتل في جحر أبيه



طهارة وعصمة الحسين عليه السلام

عن أم سمية، قالت: حرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صرخة هذا المسجد فقال: «ألا لا يحل هذا المسجد لجنت ولا حائض إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وعني وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بيتت لكم الأسماء أن تفلأوا» ^(٥).

وفي حديث عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء وعلى كل جنت من الرجال إلا على محمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم» ^(٦).

وعن الأصغر بن سنان عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون» ^(٧).



(٢) مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٠٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ٣/٢٣١.

(٦) المناقب، ٢٩٩/ح ٢٩٦.

(١) بحار الأنوار، ٤٥/٣٣٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ٣/٢٠٨.

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ١٤/١٦٦.

(٧) فرائد السمطين، ٢/٣١٣ ح ٥٦٣.

فيما ورد في حقه من جهة النبي قولاً وفعلًا

عن حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه الترمذي، في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم طرف منه في فضائل فاطمة رضي الله عنها أن حذيفة قال لأمه، دعيني آتي رسول الله ﷺ فأصلي معه، وأسأله أن يستغفر لي ولك.

فأتيته فصليت معه المغرب، ثم قام فصلى حتى صلى العشاء، ثم إنعتل فاتعته فسمع صوتي فقال «من هذا حذيفة»

فقلت: نعم

قال ما حاجتك عمر الله لك ولأمك، إن هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قل هذه الديلة، إستان ربه أن يسلم علي ويشرني أن فاطمة مينة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة^(١)

ومنه ما أخرجه الترمذي أيضاً، أن النبي ﷺ أصر حساً وحسياً فقال «اللهم إني أحبهما فأحبهما»^(٢)

ومنه ما رواه ابن الجوري، بسنده في صفوة الصفوة أن رسول الله ﷺ قال «إن هذان إسمائي فمن أحتهما صد أحسن»^(٣) يعني الحسن والحسين

ومن المشرك حملة تقدمت في فصل الحسن، فلا حاجة لإعادتها هاهنا

ومنه ما أخرجه الترمذي، بسنده عن يعني بن مرة قال قال رسول الله ﷺ «حسين مني وإن من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين مسط من الأساط»^(٤)

ومنه ما نقله الإمام محمد بن إسماعيل البحاري، والترمذي (رضي الله عنهما) بسندهما كل منهما في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممن أنت؟

فقال: من أهل العراق

فقال أنظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ! وسمعت النبي ﷺ يقول «هما ريحائتي من الدنيا»^(٥)

وروي أنه سأله عن المحرم بقتل النمام.

(١) صحيح الترمذي ٣٧٨١/٦٦٠/٥ (٢) صحيح الترمذي ٣٧٨٢/٦٦١/٥

(٣) صفوة الصفوة ٧٦٣/١ (٤) صحيح الترمذي ٣٧٧٥/٦٥٨/٥

(٥) صحيح البحاري ٨/٨ كتاب الأدب، باب رحمة بوند وتقبله، صحيح الترمذي ٣٧٧٠/٦٥٧/٥

فقال: يا أهل العراق تسألونا عن قتل الدياب وقد قتلتم ابن رسول الله ﷺ! ^(١)

وذكر الحديث وفي آخره وهما سيدا شباب أهل الجنة.

ومنه ما أخرجه الترمذي ^(٢) في صحيحه، بسنده عن سلمى الأنصارية قالت: دخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب وهو يبكي، فقلت: ما لك يا رسول الله ﷺ؟

قال: «شهدت قتل الحسين آنفاً» ^(٣)

ومنه ما أخرجه البخاري والترمذي في صحيحهما، كل منهما برفعه بسنده عن أس قال: أتني عبيد الله بن زياد برأس الحسين ﷺ فجعل في طشت فجعل يكته، وقال في حسنه شيئاً. قال أس: فقلت والله إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان محصواً بالوسمة ^(٤) وفي رواية الترمذي: فجعل يضرب بقصيب في أنفه ولقد وفق الترمذي ^(٥) فإنه لما روى هذا حديث وذكر فعل ابن زياد رآه الله هدماً بل ما فيه إعتبار وإستبصار.

فإنه روى في صحيحه بسنده، عن عمارة بن حفص قال: لما قتل عبيد الله بن زياد، وجيء برأسه ورؤوس أصحابه وضعت في المسجد في الرحبة، فنهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تتحلل الرؤوس حتى جاءت فدخلت في مخفر عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تعبت ثم قدوا: قد جاءت، ففعلت ذلك مراراً ^(٦)



في شجاعته وشرف نفسه ﷺ

قيل في شجاعته ﷺ: أعلم وفقك الله على حقائق المعاني ووفقك لإدراكها أن الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس، والصفات المضافة إليها فهي تترك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها، إذ ليست أجساماً كثيفة بل طريق معرفتها والعلم بها بمشاهدة آثارها، فمن أراد أن يعلم أن زيداً موصوف بالشجاعة، فطريقه أن ينظر إلى ما يصلو منه إذا أهدقت الرجال

(١) صحيح البخاري ٣٣/٥ باب مناقب الحسن والحسين

(٢) صحيح الترمذي: ٣٧٧١/٦٥٧/٥

(٣) صحيح البخاري ٣٢-٣٣ باب مناقب الحسن والحسين، صحيح الترمذي. ٣٧٧٨/٦٥٩/٥.

(٤) صحيح الترمذي ٣٧٨٠/٦٦٠/٥

وصدقت الآجال، وحقت الأوجال وتصايق المحال، وحق القتال، فإن كان مجزاعاً مهلاًعاً مروهاً
مفراًعاً فتراه يتركب الهزيمة ويستيقها، ويستصوب الدية ويتطوقها، ويستعدب المعرفة ويتفوقها،
ويستصحب الدلة ويتعلقها، مبادراً إلى تدرع عر نفوار من شبا الشعار، مشيحاً عن الفجار باقتحام
الأخطار في مقر القراع لكل حطار، فذلك مهووس الأم، محبوب الفهم، مفلول الجمع، معرول عن
السمع، ضرب يته وبين الشجاعة بحجاب مكثوب بينه وبين الشهامة ببراء في كتاب، لا تعرف نفسه
سرفاً، ولا نجد عن الحساسة والدناءة مصبراً.

وإن كان محرراً^(١)، مجرأراً، كزاراً، صبراً، يسمع من أصوات وقع بصوارم نغم المرامر^(٢)
المطربة، ويسرع إلى مصاف التصادم مسارعة إلى موصلة لواطر المعجبة، حائضاً عمرات الأهوال
بنفس مطمئنة وعزيمة مطية، بعد مصافحة الصراح عيمة باندة^(٣) ومرامحة الرماح فائدة عائدة،
ومكافحة كتائب مكرومة رائدة، ومناوحة المراف^(٤) منعة شديدة، يعتقد القتل ملحفة طلل الحياة
الأبدية، ويسمعه حبل المحامد السرمدية، ويرلعه من مبارز الفجار العالية المعرة للشهداء الأحدث،
جاسحاً إلى إشياح العرب بمهجته وبراهها ثمناً قليلاً حاصلاً عن ارتكاب الدنيايا وإن عذرت جماحه قتيلاً
يرى الموت أحلى من ركوب دية ولا يعنيد للمنافسين عديلاً
ويستعدب التعذب فيما يعيده سرهته عن أن يكون دليلاً

هذه مآلات رمام الشجاعة وحائرها، وله من نساخها معلاها وفائرها، قد يعوق بها بيان الشرف
واعباده، وتطوق در محابه المستحلا وبحلاء، وعنى بشر أرجه المنتشر مما أتاه، وينطق فعله بمدحه
وإن لم يفصده، وصدق والله وادفعه بالشجاعة التي يحبها الله، وإذا ظهرت دلالة الآثار على
مؤثرها، وأسفرت عن تحقق مشيرها ومثيرها^(٥)

فقد صرح العقلة في صحائف السير بما رآه وحرمو القول بما نقله المتقدم إلى المتأخر فيما
رووه أن الحسين عليه السلام لما قصد العراق وشارف بكوفة، سرب إليه أميرها يومئذ عبيد الله بن زياد
الجود لمقاتلته أخيراً، وحزب عليه الجيوش بمعدته أسراباً، وحهر من العساكر عشرين ألفاً درس
وراجل يتتابعون كتابياً وأطلاياً، فلما حصروه وأحرقوا به شاكين في العدة والعديد، متمسين منه
بروله على حكم بن زياد أو بيعته ليريد، فإن أسي ذلك فبؤذن بقتل يقطع الوثين وحبل الوريد،
ويصعد الأرواح إلى المحل الأعلى ويصرع الأشباح على الصعيد، فبيعت نفسه الآية جدها وأباها،
وعزفت عن إترام الدية فأباها، وبادته سحوة به شمية فبها، ومسحها الإحاة إلى مجانبة الدلة
وحباها، فاحتر مجالدة الجود ومصاربة صباه، ومصادمه صورمها وشيم شباه، ولا يدعن

(٢) في نسخة: المزامر

(٤) في نسخة: العقاب

(١) في كشف الممة: مجسراً

(٣) في كشف الممة: برة

(٥) كشف الممة ٢٢٧/٢.

لوصمة تسم بالصغار من شرفه خدوداً وجهاً، وتد كان أكثر هؤلاء المخرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاعوه ويبيعوه وسأنوه القلوب عليهم بيبيعوه، فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه، وأنكروه وجعلوه ومالوا إلى السحت العاجل وعدوه، وخرجوا إلى قتاله رعة في عطاء بن زياد فقصده، فصب ﷺ نفسه ورحوته وأهله وكانوا بيعاً وثميين لمحاربتهم واحتاروا باجمعهم القتل على متابعتهم، ليريد ومايعتهم، فاعقتهم بعجرة مصاة، وأرهقتهم المردة اللثام، ورشقتهم النبال والسهام، وأوثقتهم من شيا شعارهم الكلام

هذا والحسين ﷺ ثابت لا تحف حصاة شجاعته، ولا تحف عزيمة شهامته، وقدمه في المعترك أرسى من الجبال، وقلبه لا يضطرب لهول القتال، ولا لقتل الرجال، وقد قتل قومه من جموع ابن زياد جمعاً حمياً، وأداقهم من الحية الهاشمية رهقاً وكلمياً، ولم يقتل من العصاة الهاشمية قتيلاً حتى أثنى في فاصديه وقتل واعمد طة في أشارهم وجدل فحيث تكالبت طغام الأحاد على الجلاد، وتناشب الأحاد في المردة بالحداد، ووثت كثرة الألوف منهم على قنة الآحاد، وتقاترت من الألوف الهاشمية الآجال لمحنومة على العباد، فاستبقت الأملاك الررة إلى الأرواح وباء العجرة بالآثم في الأحاد، ففطت أشلائهم العنلاشية على الأرض صرعى تصامع منها صعيداً، وبطقت حالهم بأن لقلهم يوماً ثوداً لو أن بها وبين قتلهم أمداً بعيداً، وتحققت العوس المطمئة بالله كون الظالم والمضطوم شقياً وسعيداً، وصدمت الأرض بما رحبت على حرم الحسين ﷺ وأطمأله إد بقي وحيداً، فلف رأى ﷺ وحدته، ورره أسرته وفقد نصرته، تقدم على فرسه إلى القوم حتى واجههم وقال لهم يا أهل الكوفة قبحاً لكم وبساً حين استصرحمونا ولهم فأنياكم موجمين، فشعدتم علي سيفاً كان في أيمننا وحششم عدينا ناراً نحن أصرمناها على أعدائكم وأعدائنا فاصبحتم ألباً على أوليائكم ويداً لأعدائكم من غير عدل أشوه فيكم ولا ديب كان منا إليكم فنكم الولايات هلاً إد (كرهتموها تركتموها) ^(١) والسيف ماشيم والجاش ماطاش والرأي لما يستحصد ولكمكم أسرعتم إلى بيعنا إسراع الدنا ونهاقم إليها كنهامت العراش ثم نقصتموها سفعاً وصلّة وفنكاً لطواعيت الامة وبقية الأحزاب وبدة بكتاب ثم أنتم هؤلاء تتحادلون عنا وتقتلوننا ألا لعنة الله على الظالمين (الذين يصدون عن سبيل الله)

ثم حركه ففرسه إليهم والسيف مصنت في يده وهو آيس من نفسه حازم على الموت وقال هذه الآيات

أنا آيس علسي السحير من أك هشيم كعاسي يهد محمراً حين أفحر
وجدي رسول الله أكرم من مشى وسحر بسراج الله في الخلق يزهر

(١) هي كشف العمة تركتموها

ولما طمعة أمي سلالة أحمد
وعمي يدعي ذا الجاهلين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً
وفينا الهدى والوحي والحير يذكر
ومحن ولاية الأرض بسقي ولائنا
بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشبهتنا في الناس أكرم شيعة
ومفصصاً يوم القيامة يخسر
ثم عاد الناس إلى البرار فلم يرل يقاتل ويقتل كل من برر إليه منهم من عيول الرجال حتى قتل
منهم مقتلة كبيرة فتقدم إليه شمر بن ذي الجوشن (لعمرك الله) في جمعه وسيأتي تفصيل ما جرى بعد
ذلك في فصل مصرعه ^(١)
هذا هو كالثبث المعصب لا يحمل على أحد منهم، لا تنفعه بسيفه فألحقه بالخصيصة، فيكفي
ذلك في تحقيق شجاعته وكرم نفسه شاهداً صادقاً فلا حاجة معه إلى إزدياد في الإستهناد ^(٢)
❦ ❦ ❦

ما نسب للحسين عليه السلام من الشعر

وذكر أنه للحسين بن علي

أعس عن السمخيلوق بالخالق
تلعطن عس الككادب والصادق
واستتررق الرّحمن من فضله
قلبيس خير الله من رارق
من ظن أن الناس يفتنونه
قلبيس بالرحمن بالوائق
أو ظن أن المال من كعبه
زأنت به النملان من خالق ^(٣)
وروي بلفظ

أعس عن الحلق بالخالق
تلعطن عس الككادب بالصادق
واستترزق الرحمة من فضله
قلبيس خير الله من رارق ^(٤)
وقال:

كلما زيد صاحب المال مالا
ريد في همة وفي الاشتغال
قد عرفناك يا مخصصة المعيش
رياً ذر كل فان ويسال
ليس يصفو الزاهد طلب الرهد
إذا كان مشغلاً بالعيال ^(٥)

(١) الفتوح ١٣٣/٥ - ١٣٤، مناقب ابن شهر آشوب ٨٨/٤

(٢) كشف الغمة ٢٢٩/٢ (٣) تاريخ مدينة دمشق ١٨٦/١٤

(٤) تاريخ مدينة دمشق ١٨٦/١٤ (٥) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٦/١٤

وعن إسحاق بن إبراهيم، قال: بلغني أن الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالقيح فطاف بها وقال:

ناديت سكان القبور فأمكنوا وأجاسي عن صممتهم ندب الجشا
قالت: أتدري ما صنعت بساكني مزقت لحمهم وخرقت الكسا
وحشوت أعينهم ثراباً بعدما كانت تماينت المماصل والشوا
فطعنت ذا من ذا ومن هذا كذا فتركثها رمما بطول بها الجلا^(١)
وقال

لشر كانت الدنيا تعد نعيمة فدار ثواب الله أغلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت فقتل في سبيل الله بالسيف أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئاً مفدراً فقلة سعي المرء في الكسب أجمل
وإن كانت الأموال للترك جفعت فما بال متروك به المرء يبطل^(٢)

وروي أنه وقف أعرابي عليه وعلى أخيه الحسن عليه السلام لإشابه فصاحتها، وقول الإعرابي ما تقدم من هنا قلبي إلى الله وقد رددت شرحه فأشبهه الحسين عليه السلام: رنحالا لوقت

فما رسم شجاني إن محاية رصديه مفلول درج الذايدين في بوعاء قاعيه
ومود حرحف ثنري على تليكه تليوكم ودلاج من المزون دنا نوه سماكيه
أنى مشعجر الودق يهود من حلاليه وقد أحمد برقاه فلا ذم لبرقيه
وقد جلل رعداه فلا ذم لرعديه شجيج الرعد ثجاج إذا أرخى بطاقيه
فأضحى دارساً قفراً لبيونة أهليه^(٣)

ومنه: قطعه نقلها صاحب كتاب مفتوح، وأنه عليه السلام لما أحاط به جموع ابن زياد يتقدمهم عمر بن سعد وقصدوه وقتلوا من أصحابه، ومنعهم نساء، وكان له عليه السلام ولد صغير فجاءه سهم سهم فقله، فرمته عليه السلام وحمر له بيعة وصلى عليه ودعه وقال هذه الآيات

عذر القوم وقد ما رعبوا عن ثواب الله رب الشقيدين
قتلوا قلعاً علياً وابسه حسن الحجير كريمة الأيوين
حنقاً مسهم وقبالوا أجمعوا بفتك الآن جميعاً بالسحسين

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٧/١٤

(١) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٧/١٤

(٣) الصراط المستقيم: ١٧٢/٢

بِالسُّقُومِ لِأَسَاسِ رِذْلٍ
ثُمَّ سَارُوا وَتَوَاصَوْا كُلَّهُمْ
لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفْكِ دَمِي
وَإِبْنِ مَعْمَدٍ فَبَدَّ رِمَاسِي عَتَاةً
لَا لَشَيْءٍ كَانَ مَعِي قَبْلَ ذَا
بِعَلِي الْحَيْرِ مِنْ مَعْدِ السَّبِي
خَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْخُلُقِ أَسِي
فَبَضَّةٌ قَدْ خَلَصَتْ مِنْ دَمٍ
مِنْ لَهْ جَدِّ كَجَدِّي فِي الْوَرَى
فَاطِمَةُ الرَّهْمَاءُ أُمِّي وَأَبِي
وَلَهُ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ وَقَمَّةٌ
ثُمَّ بِالأَعْرَابِ وَالْفَتَحِ مَعَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا صَنَعْتَ
عَتَاةُ الْبَزِّ السَّبِي الْمَعْطُوفِ

جَمَعُوا الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمِ
بِاجْتِيَا حِيٍّ لِلرَّغْبِ بِالْمَلْحَمِ
لِعَبِيدِ اللَّهِ نَسْلَ الْفَاحِشِينَ
بِسَجْنِ سَوْدٍ كَسُوكُوفِ الْهَاطِلِينَ
عَبْرَ فَحَرِيٍّ بِصِيَاءِ الْفَرَقْدِينَ
وَالنَّسَبِ الْقُرْشِيِّ الْوَالِدِينَ
ثُمَّ أُمِّي فَأَبَا أَسِي الْحَيْرِ ثَيْنِ
فَأَنَا الْفَضَّةُ وَإِبْنُ الطَّهِيَّينِ
أَوْ كَشْفِ حِيٍّ فَأَنَا ابْنُ الْقَمَرِ
قَاصِمُ الْكُفْرِ بِبَدْرِ وَحَنِينِ
شَفَتِ الْعَمَلُ بِفَضْلِ الْعَسْكَرِ
كَانَ فِيهَا حَتَفُ أَهْلِ الْقَبْلِ
أَمَّةُ السَّوَادِ مَعَا بِالْمَرْثِيَيْنِ^(١)
وَالْحَفْلَى الْوَرْدِ بِبَنِ الْجَحْفَلِيِّينِ^(٢)

وقال وقد إلتقاء وهو متوجه إلى الكوفة المأوى من هالك شاعر فقال له يا ابن رسول الله
كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن حنبل وشيعته؟
فرحم علي مسلم وقال صار إلى روح الله ورضوانه، أما إنه قضى ما عليه وبقي ما عليها
وأشد:

هَلْ تَكُنِ الدُّنْيَا تَعْدُ بَعِيَّةً
وَإِنْ تَكُنِ الأَبْدَانُ لَطَمَاتِ انْتِشَتِ
وَإِنْ تَكُنِ الأَرْزَاقُ قِسْمًا مَقْدَرًا
وَإِنْ تَكُنِ الأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعَهَا
فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أَضَلَّ وَأَنْجِلَ
فَنَقُتِلُ إِمْرَةً فِي اللَّهِ بِالسَّيْفِ أَفْضَلَ
فَفَلَّةٌ حَرَصَ الْمَرْءُ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلَ
مِمَّا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخُلُ^(٣)

(١) في نسخة: بالعترتين.

(٢) الفتوح ١٣١/٥ - ١٣٢، وكما مناقب ابن شهر آشوب: ٨٦، ٤.

(٣) الفتوح ٨٠/٥، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢١١/٢٣٤، مناقب ابن شهر آشوب ١٤/١٠٤، مقتل الحواري: ٢٢٣.

الآيات النازلة في الحسين

قوله تعالى: ﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ احْسَاباً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَحَمَلَهُ وَفَصَّالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(١).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرائيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إن فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حممه وحين وضعته كرهت وضعه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تُر في النبو أم تلد غلاماً تكرهه ولكتب كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه برلت هذه الآية: ﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ احْسَاباً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَحَمَلَهُ وَفَصَّالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢).

وذلك إن الله تبارك وتعالى أخبر سيده عليه السلام وبشره بالحسين قبل حمله وأن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثم أخبره تعالى بما يصيبه من قتل والمصيبة في نفسه وولده، ثم عوصه بأن جعل الإمامة في عقبه وأعلمه أنه يقتل ثم يردّه إلى الدنيا ويصبره حتى يقبل أعداءه ويملكه الأرض وهو قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الرُّسُودِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ فشر الله به عليه السلام أن أهل بيته يملكون الأرض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة صلوات الله عليها بحبر الحسين عليه السلام وقتله محمته كرهاً، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحداً يُبشّر بولد ذكر فيحمله كرهاً أي أنها اعتقت فكرهت لما أخبرها بقتله ورفضته كرهاً لما علمت من ذلك^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال: حسب مرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال: إِنِّي سَقِيمٌ لما يحل بالحسين عليه السلام^(٤).

السقم هنا ليس في بدن وإنما في نفس ولقلب لأجل ما رأى فيما يرسل بالحسين عليه السلام ولد حاتم الأنبياء من المصيبة والبنية في نفسه وأهله وروبه.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُكَ وَإِنَّا كُنَّا لَفِي سَبِيلِكَ﴾ الآية ١٠٥.

(١) سورة الأحقاف، الآية ١٥

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١٠٥

(٣) سورة النساء، الآية ٧٧

(٤) الكافي ١/٤٦٤

(٥) الكافي ١/٤٦٥ ح ٥

في تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ الْحَرَسِ وَأَلْبِسُوا الصَّلَاةَ . فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ . قَالُوا رَبَّنَا إِنَّمَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ . بِي حُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام فَإِنَّ مَعَ الصَّرِ وَالظَّفَرِ، قَالَ اللَّهُ ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾^(١)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٢)

وهي كسر الموائد مستنداً إلى الصادق عليه السلام قال: إقرأوا سورة العجر في بواقيكم وفرائضكم فإنها سورة الحسين بن علي لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إنما يعني الحسين بن علي فهو ذو النفس المطمئنة الراضية والمرضية وأصحابه من آل محمد هم الراصون عن الله يوم القيامة وهو عليهم راض، وهذه السورة في الحسين بن علي وشيعته، من آدمى قراءه والعجر كان مع الحسين بن علي في درجته في الجنة إن الله عزيز حكيم^(٣)

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾

وروى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ إنه رأى على ساق العرش أسماء النبي والأئمة عليهم السلام فلقاه جبرائيل: قل يا حميد بحق محمد يا هالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين وملك الإحسان، فلما ذكر الحسين سالت دموعه وقال: يا حرائيل في ذكر الخامس سبيل عترتي ويكسر قلبي قال: هذا ولدك يصاب بمصيبة تصعر عظامها المصائب: يُعْتَلِ عَطْشاً حَرِيماً وحيداً ليس له ناصر ولا معين ولو تراءى يا آدم وهو يقول: وعطشاه وأله ناصر، حتى يحول لعطش يبه ويس السماء كالنحاح فدم بجه أحد إلا بالسيوف فبدع ذبح الشاة من فقاء وينهب رحله أعدوه وتشهر رؤوسهم هو وأبصاره في البلدان ومعهم النسوان فبكى آدم بكاء الشكلى^(٤)

قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾

عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾^(٥) قال: إنما صي بذلك علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وحررت بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: ﴿فَأَن آمَنُوا﴾ يعني آمنوا بمثل ﴿مَا آمَنَتْ بِهِ﴾^(٦) يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فقد ائتدوا، وإن تولوا فإنما هم في شقاق

قوله: في قوله تعالى: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ حاطب بن المؤمنين بقوله: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾

(١) تفسير العياشي: ٢٥٨/١ ح ١٩٥ .
(٢) بحار الأنوار: ٢١٩/٤٤ ح ٨ .
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٦ .
(٤) سورة العجر، الآية: ٢٧ .
(٥) بحار الأنوار: ٢٤٥/٤٤ ح ٤٤ .
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٣٧ .

إنما عني بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحرث الآية بعدهم في الأئمة أيضاً، ثم يرجع القول من الله في الناس الذين لم يؤمنوا بهم فقال: فإن آمنوا، يعني الناس المذكورين بمثل ما آمستم به يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فقد هتدوا كما اهتديتم، وإن تولوا وأعرضوا عن الإيمان فأنما هم في شقاق الحق وهو المحدثه، فإن كل واحد من المتحالفين في شق غير شق الآخر. وقوله ﴿بمثل ما آمستم به﴾ من باب التعمير والتكيت كقوله ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾^(١) إذ لا مثل لمن آمن بهم المؤمنون. وبعض المفسرين فسروا ﴿ما أمرت إليما﴾ بالقرآن، وبعضهم فسروه بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، وهو شامل لما نزل به على سبيل العموم

قوله تعالى: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ قال الحسن والحسين ﴿ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾^(٢) قال إمام تائمون به

قوله ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ قال علي بن إبراهيم قوله عز وجل ﴿ها أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآموا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته﴾ أي نصيب من رحمته أحدهما أن لا يدخل النار، والثانية أن يدخل الجنة

وقوله عز وجل ﴿ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾ يعني لإيمان

ثم قال: أخبرني الحسين بن علي عن أمه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ قال الحسن والحسين ﴿ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾ قال إمام تائمون به^(٣)

قوله تعالى: ﴿كشجرة طينة أصلها نابت وثمرها في السماء﴾^(٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق الله تعالى الأسب من أشجار محتددة وحلقي وعلياً من شجرة واحدة أنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة أكمامها والحسين ثمرتها وشيعتنا أوردها، ومن تمسك بفصن من أعصانها نجا، ومن انحرف هلك أدياً»^(٥)

قوله تعالى: ﴿اولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾^(٦)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «السيون أنا والصديقون علي ولشهداء حمرة والصلحون فاطمة، وذلك أن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبيتة ولا أرض مديحة ولا ظلمة ولا نور، وذلك أن الله تكلم بكلمة فخلق منها روحاً ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً

(٢) سورة الحديد، الآية، ٢٨.

(٤) سورة إبراهيم، الآية، ٢٤.

(٦) سورة النساء، الآية، ٦٩.

(١) سورة البقرة، الآية، ٢٣.

(٣) الكافي، ١/١٩٥ ح ٣.

(٥) شرح أصول الكافي: ١٠٢/٧.

ثم مزج النور بالروح فخلق علياً فكان مسبح حين لا مسبح، فلما أراد أن يثنى الخلق فتق نوري فخلق منه العرش والعرش من نوري وأنا أشرف منه.

ثم فتق نور أحي فخلق الملائكة من نور أحي علي فأحي علي أفضل من الملائكة، ثم خلق السماوات والأرض من نور فاطمة فهي أفضل من سماوات والأرض، ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحدود العين والحسين أفضل من الجنة والحدود عين، ثم سكنت الملائكة انظمة فخلق لهم من نور الزهراء نوراً أزهت منه السماوات والأرض فقالوا: ربنا ما هذا النور؟

فقال: هذا نور حبيتي وزوجة حبيبي وأم أوليائي، أشهدكم يا ملائكتي أن ثواب تسييحكم وتقديسكم لها لشيعتها إلى يوم القيامة^(١)

قوله تعالى: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾

ابن شهر آشوب من طريق الخاصة والعامة روى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وأبي سلمة والسدي وابن سيرين والقرطبي في قوله تعالى ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ قال وهو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفي رواية «الشر الرسول والنسب فاطمة والصهر علي»^(٢)

قوله تعالى: ﴿وبينهما حجاب﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام إنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿وبينهما حجاب﴾^(٣) قال «سور من الجنة والبار عليه قائم محمد عليه السلام وعلي والحسن والحسين وفاطمة وحديقة الكبرى فينادون أين محبوبنا أين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم فيعرفونهم باسمائهم وأسماء آبائهم وذلك قوله عز وجل ﴿يعرفون كلا سيماهم﴾ أي باسمائهم فيأخذون بأيديهم فيجورون بهم على الصراط ويدخولهم الجنة»

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾

وفي تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام بإساده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال مر عليه رجل عدو لله ورسوله فقال ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(٤). ثم مر عليه الحسين عليه السلام فقال: فقال هذا لتبكين عليه السماء والأرض وبكيت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما^(٥).

وهو أمير المؤمنين عليه السلام قال «مر عليه رجل عدو لله ورسوله فقال ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ

(١) نوادر المعجزات ٨٣، تأويل الآيات ١، ١٣٩، وبيحار ١٦/٢٥ مع زيادة في الحديث

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٩ (٣) سورة الأعراف، الآية ٤٦

(٤) سورة الدخان، الآية: ٢٩. (٥) بحار الأنوار: ١٤/١٦٨ ح ٨

وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»^(١) ثم مرّ عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال لکن هذا لتبكي عليه السماء والأرض - وقال وما بكت السماء والأرض، ألا علي يحيى بن زكريا وعلي الحسين بن علي عليه السلام^(٢)

عن الحسن بن الحكم الحمصي عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذ خرج عليه الحسين بن علي عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال له: «أما هذا سيفتل وتبكي عليه السماء والأرض»^(٣)

عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحسيني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ قال: «سم نك السماء أحداً من قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه»^(٤)

عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام فصاحت علي صاحتاً حتى مدت يده ثم قال: «إن الله ذكر يوماً فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾»

والذي تلق الحنة وبرأ التهمة ليقول هذا وتبكي عليه السماء والأرض»^(٥)

وعن داود بن مرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان الذي قتل الحسين ولد رما واندب قتل يحيى بن زكريا ولد رما وقد أحمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام»

ثم قال: بكت السماء والأرض على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا وحمرتها بكاءها»^(٦)

وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذا قبض الله نبياً من الأنبياء بكت عليه السماء والأرض أربعين سنة إذا مات العالم العامل بعلمه يكي عليه أربعين يوماً، وأما الحسين عليه السلام فتبكي عليه السماء والأرض طول الدهر وتصديق ذلك أن يوم قتله قطرت السماء دماً، وإن هذه الحمرة التي نرى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبله أبداً وإن يوم قتله عليه السلام لم يرفع حجر في الدنيا ولا وجد تحته دم»^(٧)

قوله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾

وعن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في

(١) سورة الدخان، الآية: ٢٩.

(٢) تفسير القمي: ٢/٢٩٦.

(٣) كامل الزيارات: ٢/١٨٠.

(٤) كامل الزيارات: ٨/١٨٢.

(٥) كامل الزيارات: ٢٤/١٨٧ - ٢٦.

(٦) كامل الزيارات: ٢٧/١٨٨، بحار الأنوار: ٤٥/٢١٣.

(٧) انظر مناقب آل أبي طالب ٢/١٧٠، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر ٣٥٥ - ٣٦٤.

عقبه^(١) قال جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ومنهم مهدي هذه الأمة^(٢).

وعن أبي أمامة قال، قال رسول الله ﷺ : «لأئمة بعدي إثنا عشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»^(٣).

ويحوي عن أبي سعيد، وعمر بن عثمان عن أبيه، وعبد الله بن مسعود، وابن السائب، وأبي ثور، وعمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت جميعاً عن رسول الله ﷺ قال : «لأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين والثاسع مهديهم»^(٤).

وقريب منه ما روي عن سلمان وفاطمة عليهما السلام معاً عن رسول الله ﷺ ، ويوس بن ضياف وأبان عن الصادق عليه السلام وأبي مريم عن الباقر عليه السلام^(٥).

قوله تعالى ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾

عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت سألت أبي عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾^(٦).

قال : «هم الأئمة بعدي علي وسبطي وتسعة من صلب الحسين»^(٧).

تأويل (كهيعص) بالحسين عليه السلام

في الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال : سألت أبا قائم عليه السلام عن تأويل كهيعص فقال : هذه الحروف من أسماء العيب أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قضها على محمّد ﷺ وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعينه أسماء الحسمه معلّمة رباها، فكان زكريا إذا ذكر محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن تجلّى عنه همّه، وإذا ذكر الحسين حفته العبرة فقال يوماً : إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة نسّنت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني؟ فأساء الله تعالى عن قصّته

فقال : (كهيعص) قال كف اسم كربلاء وهدء هلاك العترة والياء يريد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه والصاد صبره

(١) سورة الرخوف، الآية : ٢٨.

(٢) كفاية الأثر : ١٠٦.

(٣) البحار : ٢٨٢/٣٦ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣١٧ و ٣١٨، ومصاب آل أبي طالب ٢٠٩/١، وكفاية الأثر ٩٩ و ٩٧.

(٤) البحار ٣٠٤/٣٦، وكفاية الأثر ٤٥ و ١٢١ و ١٩٤ و ١٩٧، ومصاب آل أبي طالب ٢٠٩/١، البحار ٣٥٨/٣٦ و ٣٥٢ و ٣٥٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية : ٤٦.

(٦) كفاية الأثر : ١٩٤، ونقله في البحار : ٣٥١/٣٦.

فمن سمع زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والحبيب وكان يرثيه: 'إلهي أنفجع حيرة جميع خلقك بولده إلهي أتزل بلوى هذه البرية بفنائها، إلهي أنفس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ساحتهم، ثم كان يقول: 'إلهي ارزقني ولداً تقر به عبي علي الكبر فودا ورقتيه فافتني بحتة ثم فحمني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه الله يحيى ووجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل لحسين عليه السلام كذلك، الحديث.

وفي الأمالي من كتب الأخبار قال في كذا يعني التوراة: 'إن رجلاً من ولد محمد رسول الله ﷺ يقتل ولا يجف عرق دواب أصحابه حتى يدغموا الحتة فيماتوا الحور العين فمزم ما الحسن عليه السلام، قلنا، هو هذا؟

قال: 'لا، فمزم بنت الحسين عليه السلام، قلنا: هو هذا؟

قال: نعم^(١).

آية المباهلة

قال تعالى ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم ثم سنهت فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾^(٢)

قال الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة: 'روى الله عليه الصلاة والسلام لما ورد الدلائل على بصاري بحران ثم إنه أضروا على جعلهم فقال عليه السلام: 'إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحججة أن أباهلكم، فقالوا: يا أبا القاسم بل مرجع فظهر في أمونا ثم تأتيتك، فلما رجعوا قالوا لعاقب: وكان ذا رأيهم - يا عبد المسيح ماذا ترى؟

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر البصري أني محمداً بن مرسى ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم، والله ما بآهل قوم سيئاً قط فعدائهم كبيرهم ولا ست صغيرهم، ولئن فعلتم لكان الإستئصال، فإن أبيتم إلا الإصرار على ديبكم وإقامة على ما أنتم عليه فادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم

وكان رسول الله ﷺ وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة ثمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: 'إد دعوت فأمر،

فقال أصقف بحران يا معشر البصري إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يرسل جبلاً من مكانه لأراه بها، فلا تباهلوا مهلكو ولا يبقى على وجه لأرض بصري إلى يوم القيامة
ثم قالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نأهيك وإن نترك على ديبك

(١) دلائل الإمامة، ٥١٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٦١.

فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتم لمباهمه فأسلموه، يكر لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين.

فأبوا فقال: إني أناجركم القتال فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على أن يؤدي إليك 'لمني حنة ألعاً في صفر وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد نصالحهم على ذلك' (١).

وقال الرمخشري لا دليل أقوى من هذا على فصل أصحاب الكساء لأنها لما نزلت دعاهم ﷺ وسلم فاحتضن الحسين وأحد بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي حلقها، فعلم أنهم المراد من الآية، وإن أولاد فاطمة ودرتهم يسمون أساء ويتسبون إليه بسنة صحيحة مائة في الدنيا والآخرة (٢).



توديع النبي للحسين

عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لما نقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، كان رأسه في حجري والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار، والعباس بين يديه يذب عنه بطرف رداءه، فحمل رسول الله ﷺ يحمي عليه ساعة ويمضي أخرى، ثم وجد حمة فأفل على العباس فقال يا عباس يا عم النبي إقبل وصيتي في أهلي وفي أرواحي واقص ديني وانحر عدائي وأبرئ دمتي.

فقال العباس يا سي الله أما شيع دز عيون كثير غير دي مال مملود وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة فلو صرمت ذلك عني إني من هو أطوق له مني، فقال رسول الله ﷺ أما إني سأعطيها من يأخذها بحمها ومن لا يقول مثل ما تقول، يا علي هاكها حالصة لا يحاقلك فيها أحد، يا علي إقل وصيتي وأنجر مراعيدي وأذ دبي، يا علي احلفني في أهلي وبلغ عني من بعدي قال علي عليه السلام فلما نعى إليّ رحمه رجف مزادي وألقي علي لقوله الكاء، فلم أقدر أن أجبه بشي، ثم عاد لقوله فقال: يا علي أوتقبل وصيتي؟

(١) تفسير الفهر الراري ٨٠/٨ مورد الآية - المسألة الثالثة

(٢) تفسير الكشاف ٤٣٤/١ مورد الآية، وانظر صحيح مسلم ١٧/١٥ كتاب الفضائل ح ٦١٧٠، وقارح المدينة لابن شبة ٥٨١/٢ - ٥٨٣ ذكر وفد بجر، ومسند أحمد ١٨٥/١ ط ٣٠٢ ط ١٦١١ ح ١٦١١ ص ٨٤، والدر المشور ٣٨/٢ - ٣٩ ح ٣٩ من مسلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده وجابر وابن عباس والشعبي وسعد بن أبي وقاص وعلاء بن أحمر، ومسند الترمذي ٢٢٥/٥ - ٦٣٨ ح ٢٩٩٩ - ٣٧٢٤، وكبر العباس ٣٧٩/٢ - ٣٨٠

قال فقلت وقد حقتني العيرة ولم أكد أن تُبين نعم يا رسول الله

فقال ﷺ يا بلال إئتني بسوادي إئتني بندي الفقار ودرعي ذات الفضول إئتني بمعفري دي الجبين، وإئتني بالعقاب، إئتني بالعيرة والممشوق^(١) فأتني بلال بذلك إلا ذرعه كانت يومئذ مرتفعة، ثم قال، إئتني بالمرنجر والعضاء واليعفور والدلوب^(٢)، فأتني بهما فوقعهما في الباب، ثم قال إئتني بالأتحمية والسحاب، فأثاء بهما فلم يزل يدعو بشي شيء فافقد عصاة كان يشد بها بطنه في الحرب فطلسها فأتني بها والبيت عاصراً يومئذ بمن فيه من مهاجرين والأنصار، ثم قال يا علي قم فاقبض هذا، ومدّ رصعته وقال في حياء مني وشهادة من في البيت لكيلا يارحك أحد من بعدي، فقامت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً مرلي، فقال يا علي أحلّسي، فأجلسته وأسندته إلى صدري، قال علي ﷺ، فقد رأيت رسول الله ﷺ وإن رأسه ليثقل ضعفاً وهو يقول يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم، إن أخي ووعبي ووريي وحليفتي في أهلي علي بن أبي طالب يقضي ديني ويسجر موعدي، يا بني هاشم يا بني عبد المطلب لا تعصوا علياً ولا تحالوا عن أمره فتصدوا، ولا تحسدوه وترعبوا عنه فتكفروا، أصحمني يا علي، فأصحه فقال يا بلال إئتني بولدي الحسن والحسين، فامطلق، فجاء بهما فاسندهم إلى صدره فجعل ﷺ يشمه، قال علي ﷺ فطست أنهما قد عماء - قال الحارودي يعني أكرياء - فطست لأحدهما عده، فقال دعهما يا علي يشماني واشتمهما وينروا مني وأنروا بهما فيلفدان من بعدي ولولا وأمرأ عمداً لا علم الله من بحبيهما اللهم إني استودعكما وصالح المؤمنين^(٣).



شهادة الحسين بالنبي ﷺ

قالت فاطمة للحسين ﷺ أنت شبيه بأبي أنت شبيهاً بعلي^(٤)

عاصم بن كليب، عن أبيه، قال رأيت سي ﷺ [في المنام] ذكرته لاس عباس فقال أذكرت الحسين بن علي حين رأيته؟

قلت: نعم والله ذكرته بكفيه حين رأيته يمشي، قال: إنا كنا نشبهه بالنبي ﷺ^(٥).

وعن هاشم بن هاشم، عن علي بن أبي طالب قال الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس برسول الله ﷺ أسفل من ذلك

- (١) العيرة العكاوة، والممشوق من الفضياء الطويل حقيق، والمرنجر العرس
- (٢) اليعفور حمارة، والدلوب بطنه شبيه كبد له ﷺ، والأتحمية ضرب من البرود
- (٣) أمالي الطوسي: ٦٠٠ ح ١٢٤٤ المجلس ٢٧ ح ١
- (٤) مناقب آل أبي طالب: ١٥٩/٣. (٥) التاريخ الكبير: ٣٨١/٢/١.

وعن هُبيّرة، عن علي، قال من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه
وشعره فليُنظر إلى الحسن، ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى كعبه
خلقاً ولوناً فليُنظر إلى الحسين بن علي. ^(١)

وفي الكافي عن الصادق ﷺ قال لم يرضع الحسين ﷺ من فاطمة ﷺ ولا من أمّها
يؤتي به النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيصقّ بها ما يكفيه ليومين والثلاث، فت لحم الحسين ﷺ
من لحم رسول الله ﷺ ودعه ولم يولد لستة أشهر، لا عيسى من مريم والحسين بن علي ﷺ. ^(٢)
وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا ﷺ أن النبي ﷺ كان يؤتى به الحسين ﷺ فيسقاه
لسانه فيجترّ به ولم يرتفع من أمّها. ^(٣)



التوسل بالحسين ﷺ

ابن بابويه قال حدثني محمد بن موسى بن بشر قال حدثني يحيى بن أحمد عن العباس
بن معروف عن بكر بن محمد قال حدثني أبو سعيد الخدّابي برقمه في قول الله عز وجل ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ
مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ ^(١) قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ^(٢)

وعن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ قال إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في
الميثاق درّته، فمرّ به النبي ﷺ وهو منكس على علي ﷺ، وفاطمة عليها السلام تلوهما، والحسن
والحسين ﷺ يتلوان فاطمة، فقال الله يا آدم يدك أن تطر إليهم بحسد أعبطك من جواردي
فلما أسكه الله الجنة مثل له النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم،
فطر إليهم بحسد، ثم عرضت عليه الولاية فأبكرها فرمته الجنة بأورافها، فلما تاب إلى الله من
حسده وأقرّ بالولاية ودعا بحق العممة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
غفر الله له، وذلك قوله ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ الآية ^(٣)



الحسين ﷺ يبصر العرش

قال إمامنا الصادق ﷺ فبیت علي وفاطمة من حجرة رسول الله ﷺ وسقف بیتهم عرش ربّ

(١) المعجم الكبير: ٩٥/٣ ح ٢٧٦٨.

(٢) الكافي: ٤٦٥ ح ٤.

(٣) الكافي ٤٦٥ ح ٤

(٤) سورة البقرة، الآية ٣٧

(٥) معاني الأخبار: ١/١٢٥.

(٦) تفسير العياشي: ١/١١ ح ٢٧.

العالمين، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صاحبا ومساء، وفي كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا يقطع موحهم موج يرل وفوج يصعد

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَشَطُ الْإِبْرَاهِيمَ عَنْ سَمَاوَاتٍ حَتَّى أَبْصَرَ الْعَرْشَ، وَزَادَ اللَّهُ فِي قُوَّةِ مَظْهَرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ رَادٍ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالحُسَيْنُ وَالحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَكَانُوا يَبْصُرُونَ الْعَرْشَ وَلَا يَجِدُونَ نَبِيوتَهُمْ سَقْعاً عِزِّ الْعَرْشِ^(١)



الحسين أبو الأنمة

عن محمد بن زيد بن أرقم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أنت الإمام، والحسن والحسين إمامان سيّدا شاب أهل الحقّة، وتسعة من صلب الحسين عليه السلام أئمّة أئمة أشرار معصومون، ومنهم قائم أهل البيت، ثم قال يا عليّ ليس في قيامة راجك غيري وبني أربعة»

فقام إليه رجل من الأنصار فقال: عذاك أمي وأُمِّي ما رسول الله ومن هم؟

قال «أنا على دابة العراق، وأحي صالح على ناقة الله التي عُقرت، وعظمي حجرة على يافتي العصاة، وأحي عليّ على ناقة من بوق لحنة وبمده نواه الحمد يُنادي لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ، فيقول الأدميون ما هذا إلا ملكٌ مقربٌ أو نبي مرسلٌ أو حامل عرش، فيحبسهم مُلكٌ من سلطان العرش ليس هذا مُلكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا حامل عرش، هذا الصديق [الأكبر] عليّ بن أبي طالب»^(٢)

وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سألت عن الأئمة عليهم السلام قال: والله لعهد عهدنا إلینا رسول الله ﷺ أن الأئمة بعده اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام، ومنا المهدي الذي يقيم الدين في آخر الزمان، من أحبنا حشر من حشره مع ومن أبغضنا أو ردنا أو ردّ واحدا منا حشر من حشرته إلى النار (٣).

وعن رزين بن حش [حبيب] عن الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا تَسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ نَحْسَبِينَ عليهم السلام أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي» ⁽¹⁾.

(١) كنز الموائد، ٤٧٣، ويحار الأنوار ٩٧/٢٥ ج ٧٩، باب الأرواح التي فيها

(٢) عيون الأحبار ١/ ٥٣، ح ١٨٩، وكهاية لأثر ٠٠ ما روي عن زيد بن أرقم

(٣) أمالي الصدوق ٤٤٢ ح ٥٩٠

(٤) كفاية الأثر، ١٦٥ و ١٦٦، ونقته من البحار: ٣٤٠/٣٦

وعن زرارة قال - سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين ^(١).

وعن سليم بن قيس عن رسول الله ﷺ قال - إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أحي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فرد - استشهد فبني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أبي الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فرد - استشهد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثم تكمله إني عشر إماماً من ولد الحسين عليه السلام ^(٢).

ورواه العماني عن سليم مع تفاوت ^(٣).

وروي أيضاً قريب منه عن المعقل عن الصادق عليه السلام قال - اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ^(٤).

وفي رواية أم سلمة عن رسول الله ﷺ قال - لأئمة بعدي عدد بقاء بني إسرائيل تسعة من صل الحسين أعطاهم الله علمي ومهي فالويل لعصمتهم ^(٥).

وعن موسى بن عبد ربه عن الحسين بن علي قال رسول الله ﷺ - ألا إن أهل بيتي أمان لكم فأحبوهم لحبي وتمسكوا بهم لن تصلوا
 قيل: فمن أهل بيتك يا بني الله؟

قال - علي ومطاي وتسعة من ولد الحسين أئمة أماء معصومون ^(٦).

وفي حية العماني عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في عذير حم بعد ذكر استشهاد الأمير علي المنصور وروى آية - ﴿إنا وليكم الله﴾ وآية - ﴿يا أيها النبي بلغ﴾ قال عليه السلام - اشهدكم أيها الناس أيها حصة يهد ولأوصيائي من ولدي وولده أولهم ابني حسن، ثم حسين ثم تسعة من ولد حسين لا يفارقهم لكتاب حتى يردوا علي الحوص ^(٧).

وفي إثبات الوصية عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ - إن الله اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الديني ليلة قدر، ومن الناس الأسياء، ومن

(١) الكافي ٥٣٣/١ ح ١٦، والحصال ٤٧٨/٢ و ٤٨٠، وتغريب المعارف ١٨٣

(٢) كمال الدين ٢٧٠/١، وكشف الغمة ٢٩٨/٣، والحصال ٤٧٧/٢، والعيون ٣٨/١، وإلزام الناصب ١٩٩/١، ونقله في البحار ٢٣١/٣٦

(٣) غيبة العماني ٦٠ - ٦١، والبحار ٢٧٦/٣٦، وإلزام الناصب ٥٢/١

(٤) إرشاد القلوب ٤٢١/٢. (٥) كفاية الأثر ١٨٤

(٦) كفاية الأثر ١٧١

(٧) إرشاد القلوب ٤١٩/٢ في فضائل علي والأئمة عليهم السلام

الأنبياء الرسل، واحتارني من الرسل واحتارني عني، وختار من علي الحسن والحسين، واحتار من الحسين الأوصياء ينصرون عن التبريل تحريف لعلي، وانتحال المظليين وتأويل الجاهلين تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم»^(١)

وفي رواية أم سلمة قالت: أهل بيته سبعون ألفاً بالشمسك بهم، هم الأئمة بعده كما قال ﷺ: «عدد نقباء بني إسرائيل علي ومبطه وتسعة من صلب الحسين»، هم أهل بيته هم المطهرون والأئمة المعصومون»^(٢).

وفي رواية أخرى عنها قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: «علي خير من أحلفه فيكم وهو الإمام والحليفة بعدي، ومبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار لئن اتعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن حالفتموهم لكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة»^(٣)

وعن داود الرقي عن الإمام الصادق ﷺ قال: «وكان أول من دخلها محمد وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة»^(٤)

وعن بن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أما علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون»^(٥)

وعن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين وتاسعهم مهديهم»^(٦)

وفي رواية أبي سعيد الخدري: قيل يا رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدك من أهل بيتك؟

قال: نعم الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين أسماء ومعصومون ومنا مهدي هذه الأئمة، ألا إني أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما زال أقوام يؤدسون فيهم لا أبا لهم الله شفعتي»^(٧)

وعن أبي ذر عن رسول الله ﷺ قال: «الأئمة بعدي إثنا عشر تسعة من صلب الحسين ﷺ تاسعهم قائمهم، ألا إن مثبهم فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل»^(٨)

(١) إثبات الوصية، ٢٢٧. (٢) كفاية الأثر، ١٨٢.

(٣) كفاية الأثر، ١٩٩. (٤) غيبة العماني، ٥٦ - ٥٧.

(٥) كفاية الأثر، ١٩ و ٦٩، وأعلام الوري، ٣٧٥، ومير، ٥٢/١، وكشف العمة، ٢٩٩/٣، وكمال الدين، ٢٨٠/١ وسابغ المودة، ٥٨٥/٢، وماف آل أبي طالب، ٢٠٩/١، والبحار، ٢٨٦/٣٦.

(٦) كفاية الأثر، ٢٣. (٧) كفاية الأثر، ٢٩.

(٨) كفاية الأثر، ٣٨.

وفي رواية عثمان بن عفان عن رسول الله ﷺ قال: «الأئمة ع بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومبا مهدي هذه الأمة، من تمسك من بعدي بهم بعد امتسك بحبل الله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله»^(١).

وعن أس قال: قدم إليه أبو در العفاري وقال: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟

قال: «عدد نساء بني إسرائيل».

فقال: كلهم من أهل بيتك.

قال ﷺ: «كلهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»^(٢).



الإمامة في الحسين ع

عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: سأله عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات التي تنقأها آدم من ربه فديب عليه وهو آتة قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ست علي، فتاب الله عليه إنه هو الثواب الرحيم فقلت: يا بن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله أتمهن، قال: يعني أتمهن إلى القائم اثنا عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين.

قال المعقل فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي حَقِّهِ لِيُعْلَمَ بِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤).

قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة

قال: فقلت له: يا بن رسول الله فكيف صدرت الإمامة من ولد الحسين دون الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وصبطاه وسيدنا شباب أهل الجنة؟

فقال: إن موسى وهارون كانا بيتين ومرسبين أخوين، فجعل الله النسوة في صلب موسى دون صلب هارون ولم يكن لأحد أن يقول: سم فعل به ذلك، وإن الإمامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد

(١) كفاية الأثر: ٩٤.

(٢) كفاية الأثر: ٧٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسن دون صلب الحسن عليهما السلام، لأن الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون^(١)



معرفة الحسين عليه السلام كنه المعرفة

الشيخ الطوسي في كتاب مصابيح الأنوار يستأذنه عن رجاله مرفوعاً إلى المفصل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: «يا مفصل عرفت محمداً وعدياً وفاطمة والحسن والحسين: كنه معرفتهم».

قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟

قال: «يا مفصل تعلم أنهم في طير عن الحلائق نجب الروضة الحضرية فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معاً في السام الأعلى» قال. قلت: عرّفني ذلك يا سيدي، قال: «يا مفصل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل ودرأه وبرأه وأنهم كنه القوى وحرثاء السماوات والأرضين والحال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم وملاك، وورد الجبال وكين ماء البحار وأنهارها وعيوبها وما تسقط من ورقه إلا علموها» ﴿وَلَا حَبَّةٌ يَبِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٢) وهو في علمهم وقد علموا ذلك».

قلت: يا سيدي قد علمت ذلك وأتبررت به وأمنت.

قال: «نعم يا مفصل يا مكرم نعم يا طيب نعم يا محبور، طلت وطأت لك الجنة ولكل مؤمن بها»^(٣)



أثر معرفة أهل البيت عليه السلام

هاك آثار معوية ومادية لمعرفة أهل بيت محمد عليه السلام، معرفة واقعية صحيحة، وقد جمعها الإمام الصادق عليه السلام في إحدى خطبه جاء بها:

المن عرف من أمة محمد عليه السلام واجب حق إمامه، وجد طعم خلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأن الله نصب الإمام علماً لحقيقته، وجمعه حجة على أهل مواده وعالمه وألبسه تاج الوقار،

(١) معاني الأخبار: ١٢٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٣) مدينة المعاجز: ١٢٩/٢، ومشارك أنوار اليقين: ٥٥.

وغشاء من نور الجبار، يعد سبب إلى السماء - إلى أن قال - حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه
يدين بهديهم العباد ويستهل بوزهم البلاد وينمو بركتهم التلال
فليس بجهل حق هذا العالم إلا شقي ولا يجهد إلا صوي، ولا يصد عنه إلا جري على الله
جل وعلا^(١).

وفي حديث رسول الله ﷺ قال «يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فهو والله
ماء بارد حيث نرد ويسكن حيث نسكر...»^(٢)
وقريب منه عن أبي جعفر عليه السلام^(٣)

وقال رسول الله ﷺ قال الله تعالى لموسى «محمد وعترته من عرفهم وعرف حقهم جعلته
عند الجهن علماء، وعند الطلعة نوراً، وأعطيتهم بعد سؤال واجبت قبل الدعاء»^(٤)
«أين باب الله الذي منه يؤتى» «أين وجه الله الذي يليه يتوجه الأولياء»^(٥)

«كيف يريد أن تصرف بوجوه لا يعرفها وأبواب لا يهتدي إليها»
وبدلت صرح الإمام الصادق عليه السلام «ومعادت عبد الله ولولانا ما عبد الله»^(٦)
«نحن الأسماء المحسنة الذين لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفتنا»^(٧)

وقال الإمام الباقر عليه السلام «إن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله» نحن السبل فمن أين فهذه السبل^(٨)
ومن الأنار توقف العادة عليهم بما يأتي أنهم الوسائط بين الله تعالى كحديث «نحن
فيما بينكم وبين الله»^(٩).

وحديث «واسطة على سبيل هداة لا يهتدي هاد إلا بهداهم»^(١٠)
فلا يستطيع الإنسان أن يتقرب إلا بعد معرفته الأسباب والوسائط

- (١) أصول الكافي ٢٠٣/١ - ٢٠٥ كتاب المعجزة باب «در في فضل الإمام ح ٢».
- (٢) إلزام الناصب: ٣٣٣/٢ آيات الرجعة.
- (٣) بصائر الدرجات: ٦٣ الجزء الثاني ح ١٠.
- (٤) مشارق أنوار اليقين - ١٤٩.
- (٥) من دعاء أسئلة للإمام المهدي (عج) وأسروديات في مضمون هذا الدعاء كثيرة راجع بصائر الدرجات ٦١
- باب غي الأئمة أنهم حجة الله.
- (٦) الكافي ١٩٣/١، ومصدر الأنوار ٢٠/٢، وبصائر الدرجات: ٦١ و ٦٤.
- (٧) الكافي ١٤٤/١. (٨) بحار الأنوار: ١٣/٢٤.
- (٩) أصول الكافي - ٢٦٥/١ ح ١، والوسائل: ٩١/١٨ ح ٣٣٣٧٥.
- (١٠) أصول الكافي ١٩٨/١.

وردد نالباء طهر الوجود، وبالنقطة تمير العباد عن المعبود^(١)
 وورد عن بعض العارفين: «ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الباء عليه مكتوبة»^(٢)
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا المظنة تحت الباء»^(٣)
 * أقول: هاك روايات أخرى في أثر معرفتهم فلتراجع في مصابها^(٤)

تبصرة عبادية:

* أقول معرفة آل محمد عليه السلام بحقيقة المعرفة يتوقف عليها الكثير من العادات، وحتى البكاء على آل محمد عليه السلام وإقامة المآتم وتفسير ابتلائهم ومحبتهم وسبحو ذلك، كله يختلف باختلاف الاعتقاد بحقيقة محمد وآل محمد صلوات المصير عليهم ما مسح ملك وقدس آخر
 فإذا كان شخص يركي على الحسين عليه السلام لأنه ظلم ومذب حقه، ولأنه معصوم وابن الرسول الكريم؛ فإنه إذا عرف مكانة الحسين، بحقيقة من لله تعالى، وأنه كان يعلم تناسل واقعة عاشوراء ومع ذلك أقدم، فإنه كان يستطيع أن يفي وجوبهم بولايته لتكويبه أو ندعائه المستجاب^(٥)، ومع ذلك صبر لشعله الشهادة وعشق لواء الله وجواره من الكاء يختلف وصبر الحسين يعظم
 وهذا كله متوقف على معرفة حقيقته وسعة علمه وقدرته في التصرف بالكون، وعندها إذا تعرف العبد على سنده وعرف مكانته وركي عنه، أو أظهر الحرب، يكون نكاؤه عن عبادة وعلم ويصبر، ولطمشان، لا عن مجرد تقليد للأمام أو مجرد عاطفة وبأثير لصير الكاء على كل مظلوم
 عندما يدرك قدرة الحوراء الإسيه عبيها لسلام على قلب الموارد الطبيعية، أو أن دعاءها مستجاب، ثم سمع أنها صبرت على دخول دره عوة وإخراج روحها، فإن لنصر عندها لدة يكشف عن عظمة التزامها بأمر أبيها وأمر الله تعالى
 وهكذا بالنسبة لأمير المؤمنين عليه السلام عندما يدرك نصره بانكون - وما أكثره - وعلمه الشامل لما

(١) شرح دعاء السحر ٦٤، وجامع الأسراء: ٥٦٣ ح ١١٦٣ وسبه لابن عربي

(٢) جامع الأسراء ٧٠١

(٣) شرح دعاء السحر ٦٤، وجامع الأسراء ٥٦٣ ح ٤١١ ح ١١٦٣ - ٨٢٣، ولأبوزر لمصانية ٤٧/١

(٤) أصول الكافي ١٨٠/١ - ١٨٥

(٥) انظر تهذيب الكمال ٤٣٨/٦، ولصو عن المحرقة ٢٩٩ - ٣٠٦، والمعجم الكبير ١١٧/٣، ودخائر الطيب ١٤٥، وأمالى الشجري: ١/١٦٠، وكتاب مجاب الدعوة ١٩ - ٢٠ - ٢٥.

ويذكر في عموم ما ورد أن دعاء آل محمد مستجاب راجع إلهم الباص ٢٤/١، وعبود الأخبار ٢/

٢٢٦، وكشف العمة ٤١٣/٢ - ٤١٥ - ٣٧٢ - ٣٨، ولصو البهمة ٢١٥، وريح الأنوار ٢٤٩/٢،

والهداية الكبرى ٢٥٤، والأنوار الحمادية ٧٨ ٤، وأعلام البري ٤٢٢، وجامع كرامات الأولياء ٢/

كان ويكون، ومع ذلك صبر على المحن إتراماً بتكليف الشرعي ولمصالح ليس بها محل ذكرها،
عندها يدرك حقيقة الصبر الذي كان يتحلى به، وهو غير ما قد يفهمه الإنسان بعيداً عن حقيقة أمير
الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام وقدرته وعلمه

وهكذا في إمامنا زين العابدين عليه السلام فمهمب لصبره على الأمر والقيود والسلاسل يختلف
باختلاف عقيلتنا به، لذا يأتي أنه عندما حزن بعض أهل الشام على أسره وتقييده؛ قام الإمام عليه السلام
بإحراج يديه ورجليه من القيود وأحيره أنه يقدر على أكثر من ذلك^(١)

وما مراد الإمام عليه السلام إلا أن يعزفه أنه مع قسوته وعلمه وإمكان تصرفه بالكون، يصبر على السوء
ويلتزم بحكم الله تعالى.

وهكذا عندما خرج من السجن ودفع لدفن والده الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء^(٢)

والمسألة أوضح في إمام زماننا أرواح العامين لثواب مقدمه العدا، فمع قسوته وعلمه وتسخير
الجن والإنس والجنال والسماء وجنودهم، ينتظر قضاء الله في الحروب كل يوم جمعة، مع عشقه
للخروج وتفریح الهموم عن شيعته ومحبيه ومستظريه، ومع بكائه دماً بدل الدموع على جده
الحسين عليه السلام لتأخير الأحاد بشاره

فكل حركات ومكبات أن محمد ﷺ يختلف تفسيرها باختلاف معرفتهم بالوراثة كما يقدم
عن أمير المؤمنين عليه السلام.

هذا وقد أحبروا أن الكلمة والحديث مهم يتصرف علي مسمى وحقاً فاعهم^(٣)



نور الحسين عليه السلام

وعن ابن خالويه يرفعه إلى حار بن عبد الله الأنصاري، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
«إن الله عز وجل خلقني، وخلق علياً ود طمة و محسن والحسين من نور واحد، فعصر ذلك النور
عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا، وقدمت فقدموا، وهنأ فهنأوا، ومجدا فمجدوا، ورخذنا
فوتخذوا، ثم خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة مائة مائة لا يعرف تسبيحاً ولا تقديساً،
فسبحنا فسبحت شيعتنا، فسبحت الملائكة - وكذا في السواقي - محسن الموحلون حيث لا موجد

(١) تذكر الخواص ٢٩٢، وحياة الأولياء ١٣٥/٢ ترجمته، وكمابة لطالب ٤٤٨، ومشارق الأنوار ١٢٠،
وترجمة زين العابدين من تاريخ دمشق ٣١ ح ٤٢، وسابع أسوة ٤٣١/٢ - ٤٣٦

(٢) تذكرة الخواص ٢٩٢ باب ١٢ في ذكر علي بن الحسين

(٣) الترام المصنف ٢٩/١، والاختصاص ١٢ ٢٨٨، وإثبات الوصية ٢١٤

عبرنا، وحقيق على الله عز وجل كما احتضنا وشيعتنا أن يرلنا وشيعتنا في أعلى عليين، إن الله اصطفاها واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أحياء، فدعانا فأجبنا، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله^(١)

وروى الصدوق رحمته الله بإسناده عن أبي الحسن لربنا عن أبيه عن ابائه رحمهم الله قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد من خلق الله عز وجل، وأنا خير من حرائل ومكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشعاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد أكرم الله، ومن أكرمنا فقد أكرم الله، ومن علي سبطا أمتي، وسيدنا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولدنا حسين أئمة تسعة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، ناسحهم قائمهم ومهدبهم^(٢)

وهي رواية أخرى أو الفصل لك سدي يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدمنا وخدام محتيا - ثم قال بعد كلام - إن الله خلق دمه، وأودعنا في ضلبيه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجدتهم لله عز وجل عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في ضلبيه فكيف لا نكون أفصل من الملائكة، وقد سجد لآدم كلهم أحمر^(٣)

وعن سلمان الفارسي قال رسول الله ﷺ: يا سلمان خلقي الله من مروة نوره ودعائي فأطعته، وخلق من نوري نور علي رحمته الله فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاعلمه رحمته الله فدعاهما فأطعته، وخلق مني ومن علي فاعلمه الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمانا الله بحمزة أسماء من أسمائه.

فأله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر هذه دظمة، والله الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور حسين رحمته الله تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله سماء مبية أو أرضاً مدحية أو هواء أو ماء أو ملكاً أو شراً، وكنا نعلمه أنواراً نسيجه ونسمع له ونطيع^(٤).

وعنه رحمته الله إن الله خلق عياً وفاضمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم رحمته الله حين لا سماء مبية، ولا أرض مدحية، ولا ظلمة ولا نور، ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار.

فقال العباس: كيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

(١) المحضر ١٢٧، بحار الأنوار ١٥/١٠، شرح زيارة الجامعة للسيد عبد الله شر ٤٢

(٢) كمال الدين ٢٦١ ح ٨ والبحار: ١٦/٣٦٤

(٣) عيون أخبار الرضا رحمته الله ٢/٢٣٧

(٤) إلزم الناصب ٢/٣٣٢ الفروع الشريفة آيات المنيرة - ترجمه من المقتضب وتفسير البرهان.

فقال يا عم لما أراد الله أن يحنقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، ثم مزج النور بالروح، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكانا سبعة حين لا تسبيح، وبقدره حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن يشرع خلقه فتق نوري فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش.

ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة، والملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ثم فتق نور استي فخلق منه سموات والأرض، فالسموات والأرض من نور استي وفاطمة، ونور استي وفاطمة من نور الله، واستي وفاطمة أفضل من السموات والأرض.

ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر والشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والجنة والجنة من نور ولدي الحسين، والحسين من نور ولدي الحسين من نور الله، ولدي الحسين أفضل من الجنة والجنة والعين^(١).

إلى أن قال فتكلم الله بكلمة فخلق منها روحاً ثم نوراً فأرهرت المشارق والمغرب وهي وفاطمة^(٢).

ومن سلامة عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «ليلة أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل حلّ جلالة ﷺ الرسول بما أنزل إليه من ربه» قلت: والمؤمنون، قال صدقت يا محمد، قال: من خلقت بي أسلك؟ قلت: خيرها.

قال: علي بن أبي طالب؟

قلت نعم يا رب قال يا محمد إني أطلعت إلى الأرض أظلاعة فاحترت منها وشفقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت لثانية فاحترت منها علياً وشفقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد إني خلقتك وخلقيت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شيع نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الأرض فمن قبلها كان عدي من المؤمنين ومن جحدتها كان عدي من الكافرين.

يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عديني حتى ينقطع أو يصير كالشن السالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما عمرت له حتى يقرّ بولايتكم، يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب فقال لي.

(١) بحار الأنوار: ١٥/١٠ - ١١ باب يده حلق النبي ح ١١

(٢) الأنوار النعمانية ١٧/١ - ١٨ مع نقود عما في بحار الأنوار سن يسير ر ٥ من ابن مسعود

التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي، في ضحاح من نور فبأما بصور وهو في وسطهم يعني المهدي - كأنه كوكب دري وقال: يا محمد هؤلاء الحجيج وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمتقم من أعدائي^(١)

وعن الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام قال علي بن الحسين حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال يا عباد الله إن آدم لما رأى سوراً طعاً من صلبه إذ كان الله تعالى قد نقل أشاحاً من دروة العرش إلى ظهره، رأى السور ولم ينس الأشاح فقال يا رب ما هذه الأنوار؟ قال أسوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، وتلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح، فقال آدم يا رب لو بيتها لي، ففد الله عز وجل - انظر يا آدم إلى دروة العرش، فظهر آدم عليه السلام موقع نور أشاحاً من ظهر آدم على دروة العرش، فطبع فيه صور أسوار أشباح التي في ظهره كما يطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فإني أشاحاً فقال ما هذه الأشباح يا رب؟ قال الله تعالى يا آدم هذه أشباح أفصل حلانقي ورياني هذا محمد وأنا محمود الحميد في أفعالي، شفقت له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا الحني العظيم شفقت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا طاهر السماوات والأرض، طاهر أعفائي من رحمتي يوم فصل قصائي، وفاضل أوليائي عن يرحمهم ويسبغهم شفقت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شفقت اسميهما من اسمي

هؤلاء حيار حلقي، وكروم بريتي، بهم أحد وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسل إلي بهم يا آدم، وإذا دعيت ذاهية فاحملهم لي شعاعاً فإني أبيت على نفسي قسماً حقاً لا أحب بهم أملاً، ولا أرة بهم سائلاً، فذلك حين رلت من الحصة ودعا الله عز وجل فتاب عليه وعفر له^(٢)



الحسين عليه السلام أول من يدخل الجنة

عن الحسين، عن علي، قال شكوت إلى رسول الله ﷺ حمد الناس إياي، فقال: يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ودرارينا خلف ظهورنا، وأرواحنا خلف درارينا

قال [علي]: قلت: يا رسول الله فأين شيعتنا؟

(١) فرائد السمطين ٢/ ٣٢٠ ح ٥٧١

(٢) تفسير الإمام العسكري ٢١٩ - ٢٢٠ / ح ١٠٢

قال: «شيعتكم من ورائكم».

وعن عاصم، عن علي، قال: إن محبينا لأبوم دبل شفاهم خمس بطوبهم تعرف الرهبانية في وجوههم^(١).

[قال علي] أخبرني رسول الله ﷺ أنه أبوم من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قال: قلت، يا رسول الله فذواربنا؟ قال: «فذرارنا من ورائنا»^(٢).



اسم الحسين عليه السلام على باب الجنة

وأخرجه القرشي بلعظ «على باب الجنة عني وبني الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله»^(٣).

عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل عن رسول الله ﷺ جاء فيه «وتمام اسمي وسم اسمي علي وبنتي فاطمة وبني الحسن والحسين مكنونة على سرادق العرش بدور»^(٤).

وقال رسول الله ﷺ قال آدم: «ما هذه الأشباح يا رب؟»

قال الله تعالى: يا آدم هذه الأشباح أشباح أمصل حلانقي وبراني. هـ محمد وأنا المحمود شققت له اسماً من اسمي، وهذا علي وأنا المعني الأعلى شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطرة شققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المحمل وبني الإحسان شققت اسميهما من اسمي.

وهؤلاء حيار خلقي وكرائم بريتي، بهم أحد وبهم أعطي وبهم أعاق وبهم أثيب فتوصل الي بهم يا آدم، وإذا دعتك داهية فاجعلهم لي شفعاء»^(٥).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ [كلمة] عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، عليّ جنت الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة^(٦) الله، علي باغصهم لعنة الله^(٧).

(١) ربيع الأبرار: ٤٨٣/١ - ٨٣٦ بلعظ: شيعتنا

(٢) دوائر العقبي: ١٢٣، وكنز العمال: ٩٨/١٢ ح ٢٤١٢٦.

(٣) مسند شمس الأحيار: ١٢١/١ باب ١٣، وكشف اليقين: ٤٤٩ ح ٥٥١

(٤) الهدية الكبرى: ١٠١ الباب الثاني

(٥) ينابيع المودة: ٩٧/١ ط: إسماعيل و ١١٢ ط: الجف

(٦) في تاريخ بغداد: فاطمة خيرة الله

(٧) مقتل الحسين للحوارزمي ٤/١، ومسند شمس الأخبار ١٢١/١ باب ١٣، وتاريخ بغداد ٢٧٤/١.

مقام الحسين عليه السلام في الجنة

محمد بن إبراهيم العماني عن محمد بن محمد بن عيسى حمزة عن محمد بن مالك الرزازي الكوفي قال حدثني محمد بن أحمد عن محمد بن سنان عن يوسف بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان ليلة الجمعة أبط الرث ترك وتعدي منكأ إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على عرش فوق البيت المعمور ونصب لمحمد وعلي والحسين منابر من نور، فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والسيود والمؤمنون، ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب ميعادك الذي أوعدته في كتابك وهو هذه الآية ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستحلصهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ الآية، ويقول الملائكة والسيون مثل ذلك ثم يحرر محمد وعلي والحسين مسجداً ثم يقولون يا رب اعصب، يا رب اعصب، فربنا انتهمك حريمك وقتل أصهارك وأذل عبادك الصالحين^(١)

قال الحموي حدثنا الشيخ الإمام الدرع إمام الدين أبو الخير عبد الله أبي الفتوح داود الحمير القرشي إجازة في شهر رجب سنة خمس وستين وثمانمائة قال أسألت والدي موقن الدين أبي الفتوح وعمي محلي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي حمزة قالا أخبرنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجورانية، أباها أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ريدة الأصبهاني، أسألت الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير النحوي الطبراني قال سألت هاشم بن يوسف العصار المصري، تبارك صالح بن عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن أيوب عن بن حريج عن محمد بن كعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿يُنحَرُّ لأسياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا من قبورهم المنحشر، ويُبعث صالح عليه السلام على ناقته، ويُبعث سي الحسن والحسين على ناقتي العصاء، وأبعث على البرق، حطوما عند أقصى طرفها ويُبعث بلال على ناقته من فوق الجنة فيبدي بالأذان محضاً وبالشهادتين حقاً حقاً، حتى إذا قال أشهد أن محمداً رسول الله، شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين، فقبلت مقن قبلت ورُدَّتْ على من رُدَّتْ^(٢)

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أما واردكم على النحر، وأنت يا علي الساقى، والحسن الدائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناصر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المنحصرين وقدم المسافقين، وعلي بن موسى مربي المؤمنين، ومحمد بن علي من أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته

(١) كتاب ليلة ٣٧٦

(٢) فرائد السمطين: ١/١٠١/ب/٢٢ ح ٤١١

ومروّجهم الحور العين، والحسن بن علي مراح أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن شاء ويرضى^(١)

وعن محدّث بن زيد الدهلي أن رسول الله ﷺ أتى بين المسلمين ثم قال يا علي أنت أخي وأنت ممي بمرّة هارون من موسى غير أنه لا بيني معدي، أما علمت يا علي أنه أول من يُدعى به يوم القيامة يُدعى بي فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلّة حصراء من حلال الجنة ثم يُدعى بأبي إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظلّه فيكسى حلّة حصراء من حلال الجنة، ثم يُدعى البيّون بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظلّه ويكسون حُللاً حُصراً من حلال الجنة

ألا وإني أخشرك يا علي أن أمتي أوّل الأمم يُحاسبون يوم القيامة، ثم أُشرك يا علي أن أوّل من يُدعى يوم القيامة يُدعى بك، هذا لقرنتك مني ومررتك عندي، فيدفع إليك لودني وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين، وإن آدم وجميع ما خلق الله يستظلون بظل لودني يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة، مساه باقوته حمراء، فصبه بعبّة بيضاء، رتبه دُرّة حصراء، له ثلاث دواب من نور دُرّة في المشرق، ودُرّة في المغرب، ودُرّة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثة أسطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم، والآخر بحمد الله وبآل المهديين، والثالث لا إله إلا الله محمّد رسول الله، طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة وعرصه مسيرة ألف سنة فتسير بالدواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ لعرش فيكسى حلّة حصراء من حلال الجنة، ثم ينادي المهدي من عند العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم لاح أخوك علي، ألا وإني أبشرك يا علي أنك تُدعى إذا دُعيت، وتُكسى إذا كُسيّت وتُحى إذا خُيبت^(٢)



أمر النبي التمسك بالحسين عليه السلام

الثاني الشيخ الطوسي في أماليه قال أخبر جماعة عن أبي الفضل قال. حدّث الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد الصري قال حدّثنا محمد بن صدقة العمري قال حدّثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال. صلّى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة المغرب ثم اقبل وأقبل علينا يحمينا ثم قرأ أيّها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين، قال فقامت أم وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا يا رسول الله من الشمس؟ قال أما، فردّ هو ﷺ قد صرنا مثلاً فقال إن الله تعالى

(١) مائة منقبة ٢٣ / منقبة ٥

(٢) أمالي الصدوق: ٤٠٢ / مجلس ٥٢ / ح ١٤

خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس إذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر.

قلنا: فمن القمر؟

قال: أخي ووصي ووليدي ووصي دمي وأبو ولدي وحبيتي في أهلي.

قلنا: فمن الفرقدان؟

قال: الحسن والحسين

ثم مكث ملياً فقال هؤلاء وفاطمة هي الزهرة عترتي وأهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم لا يهترقان حتى يرثي عليّ الحوص^(١).



وصية النبي بالحسين

عن أس من مالك، قال جاءت فاطمة ومعهما الحسن والحسين إلى النبي ﷺ في المرحل الذي قص فيه فبكيت عليه فاطمة وأنصقت صدرها بصدرة وجعلت تيكى، فقال النبي ﷺ «مه يا فاطمة»، فانطلقت إلى البيت، فقال النبي ﷺ «ومر يسعير الدموع اللهم أهل بيتي وأما مستودعهم كل مؤمن» - ثلاث مرات -

وعن أس عباس قال إن رسول الله ﷺ كان جالماً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فقال «لهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ فاحبب من أحبهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعد من عادهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل دس، معصومين من كل نسب، وأبدنهم بروح القدس منك

ثم قال يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عنها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة، وكأني أنظر إلى ستي فاطمة قد أقبلت يوم لقيمة علي بحب من نور من يمينها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وحلها سبعون ألف ملك، تفود مؤمنات أمتي إلى الجنة فأبدا امرأة صلت في يوم وليلة خمس صدقات، وصامت شهر رمضان، وحببت بيت الله الحرام، ودثت مالها، وأطاعت زوجها، ورائت علياً بعدي دخلت الجنة شفاعة ابنتي فاطمة، وأنها لسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأنها تقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين، ويأدبونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين

(١) أمالي الطوسي: ٥١٧ ح ١١٣١ المجلس ١٨ ح ٣٨

ثم التفت إلى علي وقال يا علي إن فاضلة بصعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسؤني ما يسؤها ويسرني ما يسرها، وأبداً أول من يلحقني من أهل بيتي، فأحسن إليها عدي، وأما الحسن والحسين عليهما السلام فهما أباي وريحائاي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكون عليك كسمك وبصرك

ثم رفع يده إلى السماء فقال اللهم إني أشهدك أنني محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدل لمن عاداهم، وولي لمن والاهم^(١)



فضائل الحسين عليه السلام

في كتاب كشف القيق عن إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه قال كنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذكروا علي بن أبي طالب، فقد درود نرغم العوم إني أبغض علياً وولديه حسناً وحسباً ولا والله ما ذلك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبوا بدم الحسين معهم حتى قتلوا قتله ثم أفصى هذا الأمر إلينا فحسدونا وخرجوا علينا فحرقوا قطيعتهم، والله لقد حدثني أبي المهدي عن أبيه المنصور عن محمد بن علي عن عبد الله بن عباس قال سمعت نوحاً عن رسول الله ﷺ إذا أقبلت فاطمة تنكي قالت إن الحسن والحسين حرقا فما أدري أين سلكا، فقال لا تنكي فداك أبوك فإن الله أرحم بهما ثم قال اللهم احفظهما وسلمهما في البر والبحر

فهبط حرائيل فقال يا أحمد لا تحزن هم فاضلان في الدنيا والآخرة وأبوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النخار ياتمين وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما، فقام وقفا معه إلى لحظيرة، فإذا هما متعديان فإذا الملك عفاهما بأحد جناحيه فحمل لبي عليه السلام الحسن وأحد الحسين المذنب والناس يرون أنه حاملهما ثم قال والله لأشرفنهم اليوم بعد شرفهما الله، فخط فقال أيها الناس ألا أحرركم بحير الناس جداً وجدة؟

قالوا بلى يا رسول الله

قال: الحسن والحسين جنتهما رسول الله وجنتهم خديجة بنت خويلد، ألا أحرركم أيها الناس بحير الناس أباً وأماً؟

قالوا بلى يا رسول الله

قال: الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمتها فاطمة بنت محمد، ألا أحرركم أيها الناس بحير الناس حمّاً وحمّة؟

(١) معاني الأخبار: ٥٦

قائلوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين عتقهما جعفر بن أبي طالب وعتقتهما أم هانئ بنت أبي طالب، إلا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين حالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ألا إن أباهما في الجنة وأُمُّهما في الجنة وجدَّهما في الجنة وجدَّتُهما في الجنة وحالتهما في الجنة وعتقتهما في الجنة وعتقتهما في الجنة ومن أحبَّهما في الجنة^(١)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: خير هذه الأمة من معدي علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله^(٢)

وعن أبي رافع، أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت رسول الله ﷺ بالحسن والحسين فقالت: أباك وأباي انحلهما؟ قال: نعم، أم الحسن فقد بعته حلبي وهيتي، وأما الحسين فقد نحته بجدي وجودي، قالت: وصيت يا رسول الله

عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك فسلم عليّ، نزل من السماء لم يرل قنبراً يشترني أذ الحسن والحسين سيّد شاب أهل الجنة، وأبي فاطمة سيّد ساء أهل الجنة»^(٣)

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنة، فليتنظر إلى الحسين بن علي»^(٤)

وعن شهر بن حوشب، قال: أتيت أم سلمة أهرقها بالحسين [بن علي] فقالت: دخل رسول الله ﷺ فجلس على منامة^(٥) لما فجاءته فاطمة بشيء فوضعت فقال: «أدعي لي حسناً وحسيناً وابن عمك عليّاً»، فلما اجتمعوا عنده قال: «اللهم هؤلاء خدعتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: برئت هذه الآية في بيتها. «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» [قالت] أمرني رسول الله ﷺ أن أرسل إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، [فأرسلت إليهم] فلما أتوا اعتنق علياً بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه

(١) مدينة المعارف: ٢٨٢/٣

(٢) المائة منقبة: ١٢٦، كنز العوائد: ٦٣/١، بحار الأنوار: ٣١/٢٢٨/٢٧

(٣) المستدرک: ١٦٧/٣، مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، وتاريخ بغداد: ٢٣٠/١٠

(٤) مجمع الروايات للهيتمي: ١٨٧/٩، وصيه إلى علي وليس لأحمد

(٥) المنامة: القطيعة (قاموس).

وفاطمة عند رجليه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالها ثلاث مرات، قلت: «أأنا يا رسول الله؟» فقال: «بئس على خير إن شاء الله»

وعن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: كان الحسين عليه السلام كثير الصلاة والصوم والحج والعبادة، سخيّاً كريماً حجّ حمساً وعشرين حجة ماشياً وبجائه تقاد معه^(١)

عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله عند مكاً رأسه، فعملت له فاطمة حريرة، فجاءت ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: «أين روجك؟» ادعني فدعيتها فجاءت به فأكلوا فأحد [النبي صلى الله عليه وآله] كساء فأداره عليهم فأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع يده اليمنى إلى السماء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً [أنا] حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم، عدو لمن عاداكم»^(٢)

عن عمرة بنت أبي، قالت: سمعت أم سنانة تقول: برئت هذه الآية مني بيتي «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وفي بيت سنانة جبريل، وميكائيل، ورسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، قلت: وأنا على باب البيت، فقلت: يا رسول الله أليس من أهل البيت؟ قال: «إنك على خير، بئس من أرواح النبي صلى الله عليه وآله» وما قال: إنك من أهل البيت^(٣).

عن يعلى العامري أنه حرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعم دعوا له، قال: فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وآله - أمام القوم وحسين مع علماء بلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذه قال: فطلق الصبي يهرهاها مرة وهما مرة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقه فوضع فاه على فيه فقتله وقد: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسياط»^(٤)

عن أبي أسامة بن زيد، قال: طرقت [باباً] رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة لبعض الحاجة، فحرج إليّ وهو مشتمل على شيء لا أرى ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما لدي أنت مشتمل عليه؟ فكشف فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: «هذان ابناي وأبنا ابنتي، اللهم إنك تعلم أبي أحبهما [فأحبهما] اللهم إنك تعلم أبي أحبهما، فأحتهما، اللهم إنك تعلم أبي أحبهما فأحبهما»^(٥).

وعن سلمان، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله للحسن والحسين: «من أحبتهما أحبته، ومن أحبته أحته

(١) ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ٢١٥ ج ١٩٤، والمستدرک ١٦٩/٣، والاستيعاب ٣٨٢/١

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٤٤/١٤

(٣) مشكل الآثار ٢٢٨/١ ج ٧٧٤ باب ١٠٦، وبرز لأخبار ١٢٣ ط انهد

(٤) مستد الإمام أحمد: ١٧٢/٤ وبعثة الطلب: ٢٥٨٢/٦

(٥) مس الترمذي: ١٩٢/١٣ مناقب الحسن والحسين

الله، ومن أحبه الله أدخله جنات المقيم، ومن أبغضه الله أو أبغضه أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله نار جهنم، وله عذاب مقبم^(١)

عن الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ [في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر] وهو حامل أحد شيه الحسن أو الحسين فتقدم رسول الله ﷺ ثم وضعه عند قدمي النبي ﷺ فسجد رسول الله ﷺ سجدة أطولها، قال أبي فرفعت رأسي من بين الناس فودا رسول الله ﷺ ساجدا وإذا العلامة راكب على ظهره، فعدت فسجدت فلما انصرف رسول الله ﷺ قال الناس: يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها أفشيء أميئت به؟ أو كان يؤحي إليك؟ قال: «كل ذلك لم يكن، إن أبي ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»^(٢)

عن علي، قال: دخل علي رسول الله ﷺ وأدبنا ثم في المصام فاستنقى الحسن - أو الحسين - قال فقام النبي ﷺ إلى حلوة لنا فصيح صرعا فجعل يحلها فوثب الآخر فجعل النبي ﷺ يكفه، فقالت فاطمة يا رسول الله كانه أحبهم إليك؟ قال: «لا ولكنه استنقى قلبه»، ثم قال: «أد ورياء وهذين وهذا الراقد يوم القيامة في مكان واحد»^(٣)

وعن الربيع بن غدي، عن عبد الله بن أبي ليلى، عن ثراء بن عارب، [قال:] قال النبي ﷺ للحسن أو الحسين: «هذا مني وأما هذا، وهو محرم عنه ما يحرم علي»^(٤)

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «سلام عليكم أد الريحانيتين، أوصيتك بريحانتي من الدنيا من قبل أن يهتد ركني، والله عز وجل خلقتني عليك» قال فلما مات النبي ﷺ قال [علي] هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله ﷺ، فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ

عن عبد الله، قال النبي ﷺ: «خير رعاكم علي بن أبي طالب، وخير نسائكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد»^(٥).

وعن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ ينادي: «يا أبا مصمنا وهو يقول: وأما شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها ولمحتون أهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً»^(٦)

(١) المستدرک ١٦٦/٣، مجمع الروايات ١٨١/٩ من خبر أبي، وكر العمال ٣٤٢٨٤/١٢٠/١٢

(٢) المستدرک: ١٦٥/٣

(٣) أسد لقاة ٢٦٩/٥، والمعجم الكبير ٢١/٣، وكر العمال ٦١٥/١١ ح ٣٢٩٨٦

(٤) ذخائر العقبى: ١٣٣. (٥) تاريخ بغداد. ١٥٧/٥.

(٦) الفردوس للبجلي: ٥٢/١ ح ١٣٥ - ١٣٨، وضوء الشمس: ٩٦/١.

عن عبد الرحمن بن عوف، أنه قال: 'ألا تسألوني قس أن تشوب' (١) الأحاديث الأباطيل؟ [قال:] قال رسول الله ﷺ 'أنا الشجرة' (٢) وطمعة أصبها - أو فرعها - وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، فالشجرة أصبها في حة عدن، والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة' (٣).

عن حُبيشي بن جُنادة، قال: قال رسول الله ﷺ 'إن الله تعالى اصطفى العرب من جميع الناس، واصطفى قريشاً من العرب، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من قريش، واختارني في نفر من أهل بيتي علي وحمره وجعفر والحسن والحسين'

عن ربيعة السعدي، قال: لما اختلفت بيني وبين نفسي رحلت راحلتي وأخذت زادي وخرجت حتى دخلت المدينة فدخلت على حذيفة بن اليمان، [فقال لي:] من الرجل؟ قلت: من أهل العراق، فقال لي: من أي العراق؟

قال: قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحباً بكم يا أهل الكوفة قال: قلت: اختلف الناس علينا في التفصيل فجتت لأسألك عن ذلك، فقال لي: على الخير سقطت، أما إني لا أحدثك إلا ما سمعته أذباي ووعاء قلبي وأصرتة عيالي

خرج علينا رسول الله ﷺ كأي أنظر إليه كما أنظر إليك الساعة حاملاً الحسين بن علي على عاتقه كأي أنظر [إلى كفه الطيبة وادفعها على قدمه يلصقها بصدرة فقال:] يا أيها الناس لأخبركم [ما] اختلفتم فيه - يعني في الخيار بعدني [هذا الحسين بن علي خير الناس جداً، وخير الناس جده، جده محمد رسول الله سيد النبيين، وحديثه تخفيجة من حويلك سافة ساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله، هذا الحسين بن علي خير [الناس] أماً وخير الناس أمّاً، أبوه علي بن أبي طالب أخو رسول الله وورثه وابن عمه وسابق] رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله، وأمه عاتمة بنت محمد سيدة ساء العالمين، هذا الحسين بن علي خير الناس عمّاً وخير الناس عمّة، عمه جعفر بن أبي طالب الميرس بالجناحين بطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب، هذا الحسين بن علي خير الناس خالاً وخير الناس حنة، حانه القاسم بن محمد رسول الله وحالته زيب ست محمد رسول الله

ثم وضعه عن عاتقه مدرج بين يديه وحياً.

ثم قال: 'يا أيها الناس هذا الحسين بن علي جده وجدته في الجنة، وأبوه وأمه في الجنة، وعمته وعمته في الجنة، وخاله وحالته في الجنة، وهو وأخوه في الجنة، إنه لم يؤت أحد من ذرية

(١) في ابن عدي: قبل أن تشيب الأحاديث بالأباطيل.

(٢) ابن عدي: أنا شجرة

(٣) تنبيه المتشابه: ٣٠٩/١ رقم الترجمة ٤٨٥

الحسين ما أوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب^(١).

ونقل لإمام أبو محمد صاحب كتاب السنة بسنده إلى حديفة عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ألا إن الحسين بن علي أعطي من الفضل ما لم يعطه أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم خليل الرُّخَمِ»^(٢).

وعنه أيضاً بسنده إلى ربيعة السعدي قال: «أتيت حديفة عليه السلام فسأته عن أشياء فقال: اسمع مني وعه وأبديع الناس، إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كما تراني، وسمعه بأدبي هاتين، وقد جاء الحسين بن علي فحمله على منكبيه، وجعل الحسين يعمد بعمقه في سرّة النبي صلى الله عليه وآله فرأيت كيف رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبة المباركة الراكية وقد وضعها على صدر قدم نحسين، وهو يعمرها في سرّة نفسه لتألا يبهر، ولا يقطع نفسه من الكلام ثم قال: «أيتها الناس هذا حسين بن علي حير الناس جداً وخير الناس جدّة، وجده رسول الله صلى الله عليه وآله مبتدئ ولد آدم، وحنّته حديفة بنت حوريد ساقية ساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله، وهما الحسين بن علي حير الناس جداً وخير الناس حالة، حاله القاسم من رسول الله وخالته زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم رصعه من منكبه فروح بين يديه ثم قال صلى الله عليه وآله: «أيتها الناس هذه الحسين بن علي حقه في الجنة، وأبوه في الجنة، وأمه في الجنة، وعمه في الجنة، وعقمة في الجنة، وحاله في الجنة، وحالته في الجنة، وأخوه في الجنة».

ثم قال: «أيتها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية الأنساء لماصين ما أعطي الحسين بن علي حلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، بألئها الناس إن يفصل والشرف والمروة والولاية لرسوله صلى الله عليه وآله ودرّته، فلا تلجبر بكم الأباطيل»^(٣).

وعن الشعثاء عن بشر بن غالب قال: سمعت أبي هريرة ولقي الحسين بن علي عليه السلام وهو يطوف بالكعبة فقال: يا أبا عبد الله لقد رأيتك على دراعي رسول الله صلى الله عليه وآله قد حضنتهما دماً وذلك حين قطع سرتك.

وفي رواية قال له: يا أبا عبد الله سرّة حسنة، هو الذي نفس أبي هريرة بيده لا يملكون سنة إلا ملكتم سنتين، ولا شهراً إلا شهريين، ولا يوماً إلا يومين، ولقد رأيتك على دراعي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حضنتهما دماً حين قطع سرتك ونفت في حرقك، وحنكك شمرة وتغل في فيك، وتكنم بكلام لست أدري ما هو، وذلك أنه كان يقدم إلى مطة وقال: «إذا ولدت فلا تسقيني بقطع سرّة ولدك»^(٤).

(١) المعجم الأوسط ٢٣٧/٧

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب ١٥٩/٢، ومختصر تاريخ دمشق ٣٠/٧

(٣) ذخائر العقبين: ١٣٠ قال: خرجه إمامنا في سيرته وغيره

(٤) تاريخ دمشق ١١٥/١٤ ط دار الفكر بتعاون والمعجم الكبير ٣٧٦٦/٩٨/٣، ومقتل الحسين

لحمود رومي، ١٥٢

وروي حبان بن علي العثري عن أبي إسحاق قال شهدت يريد بن معاوية تجاه الكوفة، إذ أقبل عقيل بن أبي طالب فجلس فقال له رجل من الأنصار يا أبا يزيد أحبرنا عن الحسين بن علي؟ فقال. ذاك أصح قرش وجهاً وأفصحهم لساناً، وأشرفهم بيتاً^(١).

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه من سره أن يطر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين، فلأنني سمعت رسول الله ﷺ يقوله^(٢).

وعن يعلى بن مرة قال قال رسول الله ﷺ حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط^(٣).

وروي عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي رضي الله عنه قال سمعت الحسين يقول لو شتمني رجل في هذه الأذن، وأومأ إلى اليمين وعذرني في الأخرى لقبيلت ذلك منه، وذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني أنه سمع جدي رسول الله ﷺ يقول لا يرد الحوض من لم يقل العذر من محق أو مطلق^(٤)، وذكر قول النبي ﷺ من أحبني فليحب هذين يعني حسناً وحسباً ﷺ^(٥).

وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال. كان الحسن والحسين يحبوان حتى يأتيان رسول الله ﷺ وهو في المسجد يُصلي، فيركن على صدره، فإذا جلس صمتهما إلى صدره ثم يقول يا بني وأمي من كان يحبني فليحب هذين^(٦).

وفي رواية عن عبد الله أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين اللهم إني أحبهما، فأحبهما ومن أحبهما فقد أحبني^(٧).

وفي رواية عنه قال كان الحسن والحسين يشان على ظهر النبي ﷺ وهو يُصلي فإذا جاء أحد يحطهما عنه أومأ إليه دعهما، فإذا قصص صلاه صمتهما إليه وقال يا بني أشتا وأمي، من أحبني فليحب هذين^(٨).

(١) أنساب الأشراف ٣٢٩/٢

(٢) مسائل الصحابة لابن حبل ٧٧٥/٢ ح ١٣٧٢، ونهاية نهضة ٢٠٦/٨، ومسدأبي يعلى ٣٩٧/٣ ح ١٨٧٤

(٣) أخرجه الترمذي وقال حسن، وسعيد في سننه كما في ذخائر العقبى ١٣٣

(٤) الأحكام في الحلال والحرام ٥٤٥/٢، وبحار الأنوار ٤٦/٧٠ ح ٣ (بحره)

(٥) سنن البيهقي ٢٦٣/٢، وحلية الأولياء ٣٥/٢، والمعجم الكبير ٤٠/٣ ح ٢٦٤٤

(٦) مسند أبي داود الطيالسي ٢٥٠٢/٣٢٧، ومصنف ابن أبي شيبة ٩٥/١٢، ومسدأبي يعلى ٤٣٤/٨ ح ٥٠١٧

(٧) مناقب آل أبي طالب ١٥٣/٣، وترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ٥٨/١ ح ١٠٤

(٨) ابن عساکر ٣١٥/٤، لوايع العقول: ٦١٥/٥

وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»^(١)

وعنه أيضاً قال حرج علياً رسول الله ﷺ ومعه حس وحسن هذا علي صانقه وهذا علي صانقه، حتى انتهى إليها فقلبا بارسول الله ﷺ كأنك تحبهما؟ فقال: «من أحببهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»^(٢).

وروى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال: سمعت أبي يذكر عن الرشيد عن المهدي، عن المصور عن أبيه عن حذء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سي رضي الله عنه أنه قال «الحسن والحسين من أحببهما ففي الجنة، ومن أبغضهما ففي النار»^(٣)

وعن أس قال سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيت أحب إليك؟

قال «الحسن والحسين»، وكان يقول لعاصمة «ادعي لي ابني فبشتهما ويصتهما إليه»^(٤)

وعن أبي بردة قال: كان رسول الله ﷺ يحطأ، إذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران فرسل رسول الله ﷺ من السر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال «صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة، بطرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ودفعتهما»^(٥)

وعن يعلى بن أمية قال: جاء حس وحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فحاء أحدهما قبل الآخر، فجعل السبي ﷺ يده في رقبته ثم ضمه إلى إبطه، ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى في رقبته ثم ضمه إلى إبطه، ثم قبل هذا وقتل هذا وقال: «لهم إني أحبهما فأحبهما»
ثم قال: «يا أيها الناس إن الولد مجلة صجنة مجهزة»^(٦)

ماذا يقال عند نكر الحسين عليه السلام

وعن ابن فاحنة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنني أذكر الحسين عليه السلام فأني أقول إذا ذكرته؟

فقال قل صلى الله عليك يا أما عبد الله تكرر ثلاثاً^(٧)

(١) مس ابن ماجه ٥١/١ ح ١٤٣، ومسنند أحمد: ٢/٢٨٨ و ٥٣١

(٢) مسند أحمد: ٢/٤٤٠، والمستدرک: ٣/١٦٦

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/١٥٣.

(٤) مصابيح السنة للبيهقي ٢/٢١٨ صحيح الترمذي. ١٣/١٩٤، لصواعق المحرقة ١٨٢

(٥) مسند أحمد ٥/٣٥٤، ومس ابن أبي دارد ١/٢٩٠ ح ١١٠٩، وصحيح الترمذي ٥/٢٥٨ ح ٣٧٧٤

(٦) ابن عساکر ٤/٣١٧، مصابيح السنة للبيهقي ٢/٢٨١، مسند أحمد ٥/٣٥٤، مس البيهقي ٣/٣١٨

(٧) الأمايلي: ٥٤ ح ٧٣.

علم الحسين عليه السلام

عن مجاهد، قال: جاء رجل إلى الحسن و الحسين فسألهما فقالا: إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة [الحاجة] مُجَهَّمة، أو لحالة^(١) متقلبة، أو دين فادح فأعطياه

ثم أتى ابن عمر فأعصاه ولم يسأله فقال له: رجل أنبت ابني عمك مسألاني وأنت لم تسألني فقال ابن عمر: ربنا رسول الله ﷺ إنهما كانا يعززان^(٢) بالعلم عزاً^(٣)

وعن الأصمعي بن نباته قال: قال علي عليه السلام للحسن عليه السلام: «يا حسن قم فاصعد الممر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش معدي فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئاً، قال لحسن: يا أبة كيف أصعد وأتكلم وأنت في الداس تسمع وترى؟»

قال له: يا بني وأنتي أواريت نفسي عك وأسمع وأرى ولا تراني، فصعد عليه السلام الممر فحمد الله بمحمد بليغة شريفة وصلى على النبي ﷺ وركب صلاة موحرة ثم قال: «أيها الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: أما مدينة العلم وصني بابها رجل تدخل المدينة إلا من سبها؟»

ثم برز فوثب إليه علي عليه السلام فحمله وصممه بئى صدره ثم قال للحسين عليه السلام: «يا بني قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من معدي فيقولون: إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، ولكن كلامك تبعاً لكلام أخيك»

فصعد الممر عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلاة واحدة موحرة ثم قال: «معشر الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: إن علياً مدينة هدى فمن دخلها نجاً ومن تحلف عنها هلك» فوثب إليه علي عليه السلام وصممه إلى صدره فقمه ثم قال: «معشر الناس أشهدوا أنهم فرحوا برسول الله ﷺ ووديعته التي أسودعهموها معشر الناس، ورسول الله ﷺ سألكم عنها»^(٤)

ومن كذب التوحيد للصدوق بسنده عن وهب بن وهب لقوشي قال: حدثني الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه أن أهل بصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تحوصروا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده في النار،

(١) الجمالة بفتح الجاء ما يحمله الرجل عن قوم من بديهة و غرامه مثل أن تقع حرب بين فريقين تسلك فيها لدماء فيدخل رجل بينهم فيحمل ديت يقتل ليصبح سهم (عن هاشم، الترجمة المطبوعة)

(٢) أي كان يلقيان العلم ويُقرآن كما ترق الأفراح

(٣) المعجم الصغير للطبراني ١/ ١٨٤، في ترجم علي بن إسماعيل

(٤) الاختصاص ٢٣٨، نور البراهين، ١٥٥/٢

وأبه سبحانه قد سر الصمد فقال الله أحد الله الصمد، ثم سره فقال: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لم يلد لم يخرج منه شيء كئيف كلولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يشعب منه البدوات كالسنة واليوم ولحظرة ولهمم والحرور والسهجة والصحك واليكاء والحواف والرجاء والرعية والشفاعة والجوع والشبع تعالى أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كئيف، أو لطيف، ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشي من الشيء والندبة من ندابة، والنبات من الأرض، والماء من اليبابيع، ولثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء السقيمة من مراكزها كالصر من الصر، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والموق من النعم، وكلام من اللسان، والمعرفة والشمير من القلب، وكالبار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا علم شيء، مدع لأشياء وحائظها ومشئ الأشياء بقدرة يتلأشى ما خلق لهواء بمشيئته وينف ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عائم لعب واشهاد الكبر المتعالي، ولم يكن له كفواً أحد^(١).

وعن محكم بن عتبة قال: لقي رجل الحسين بن علي ﷺ بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسأله فقال له: لحسين ﷺ من أي أسلاد أنت؟

قال: من أهل الكوفة، فإن أما ولد ما أحبا أهل الكوفة لو لقيت بالمدينة لأرتك أثر حرمل من دارما وبره بالوحي على جدي، يا أبا أهل الكوفة أمستقى الدس العلم من عدد فعلموا وجهلنا؟ هذا ما لا يكون^(٢).



هبة الحسين ﷺ

عن يحيى بن سعيد، قال: أمر عمر الحسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة، فأتاه حسين فلقبه عبد الله بن عمر، فقال له حسين: من أين جئت؟ قال: قد استأذنت على عمر فلم يؤذن لي، فرجع حسين فلقبه عمر فقال له: ما معك يا حسين أن تأتيني؟

قال: قد أتيتك ولكن أحترق عند الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال له عمر وأنت عندي مثله؟ أنت عندي مثله، وهل أنت أشعر على برأس غيركم؟

وعن عبيد بن حنين، عن الحسين بن علي، قال: صعدت إلى عمر وهو على المبر فقلت: إنزل من مبر أبي وادهب إلى مبر أبيك، فقال: من علمك هذا؟ قلت: ما علمه أحد، قال: مبر

(١) مستدرک سعيد البحار: ٤٣٢/١٠. (٢) الكافي: ٣٩٩/١ ح ٢

أبيك والله! منبر أبيك والله! وهل أبيت على رؤوسا الشعر إلا أنتم [لو] جعلت ثأبنا وجعلت تحشانا؟^(١)

وعن مدرك بن عمار، قال: رأيت ابن عباس أحداً بركب الحسن والحسين فقيل له: أتأخذ بركابهما وأنت أسن منهما؟ فقال: إن هذين هما رسول الله ﷺ أو ليس من معادتي أن أحد بركابهما.

عن أبي سعيد الكلبي، قال: قال معاوية لرجل من قريش: إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرايت حنقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير فتك حنقة أبي عبد الله مؤمراً على أنصاف ساقية ليس فيها من الهزيلة شيء.

عن أبي المهزّم قال: كنا مع جارية امرأة ومعا أبو هريرة فحيء بجنارة رجل فجعله بينه وبين المرأة فصلى عليهما فلما أقبلنا أعيا الحسين فقع في الطريق، فجعل أبو هريرة يمسح التراب عن قدميه بطرف ثوبه فقال الحسين: يا أبا هريرة وأب تعلم هذا، قال أبو هريرة: دعني فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم^(٢).



حلم الحسين عليه السلام

عن جكرمة، عن ابن عباس [أنه] بينما هو يحدث الناس إذا قام إليه نافع بن الأزرق، فقال له: يا ابن عباس تعني الناس في السملة والقمعة؟ صف لي إلهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس إعظاماً لقوله، وكان الحسين بن علي جالساً ناحية فقال: لي يا بن الأزرق قال: لست ياباً أسأل قال: ابن عباس يا ابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة وهم ورثة العلم فأقبل نافع نحو الحسين فقال له: الحسين يا نافع إن من وضع ديبه على القياس لم يرب لله في الالاس سائلاً إذا كبا عن المعهاج، ظاهراً بالاهوجاج صلاً عن أسيل قدثاً غير الجميل، يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأعرّفه بما عرّف به نفسه لا يُدرك بالحواس، ولا يُفاس بالاس، قريب غير ملتصق، بعيد غير منفص، يوحد ولا يقص، معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال.

فبكى ابن الأزرق، وقال: يا حسين ما أحسن كلامك؟ قال له الحسين: بلغني أنك تشهد

(١) جواهر العقدين ٣٨٧، وتاريخ بغداد ١٥٢، ١، والرياض لصرة ٣٤٢/٢، وتاريخ المدينة ٧٩٩/٣ بمات

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٠/١٤

على أبي وعلى أخي بالكفر وعني؟ قال ابن الأرق: أما والله يا حسين لئن كن ذلك لقد كنت من مسار الإسلام ونجوم الأحكام.

فقال له الحسين: إني سألتك عن مسألة، قل: من، فسأله عن هذه الآية: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾^(١) يا ابن الأرق من حفظ في الغلامين؟ قال ابن الأرق: أبوهما؟ قال الحسين: فأبوهما خير أم رسول الله ﷺ؟ قال ابن الأرق: قد أبى الله تعالى أنكم قوم خصمون^(٢)



أمر النبي بنصرة الحسين عليه السلام

أس من الحارث يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أسي هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره»^(٣).

عن جابر بن عبد الله - قال: وحدث مرة أخرى عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يعصج بين فخذَي الحسين ويقول ربيته ويقول: «لن الله فانتك»

قال جابر: فقلت: يا رسول الله ومن قاتله؟ قال: «رجل من أمتي ببعض عسرتي لا تساله شعاعتي كأن نفسه بين أطباق البيرون يرمي تارة ويظهر أخرى وإن جوفه ليقول عتق حق»^(٤)

عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى [إلى] محمد ﷺ أني قد قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وأما قاتل بابين ابتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً^(٥).



أمر جبرائيل بنصرة الحسين عليه السلام

وفي كتاب التحريج عن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكوفة وكف جبرائيل في كفّه وجبرائيل سادي هلموا إلى بيعة الله عز وجل^(٦)



(١) سورة الكهف، الآية ٨١ (٢) تاريخ مدينة دمشق ١٨٤/١٤

(٣) أسد الغابة ١٢٣/١ ترجمة أس من الحارث ١ و ٣٤٩، ودخائر العقبي ١٤٦

(٤) تاريخ بغداد ٢٩٠/٣ في ترجمة محمد بن يزيد أبي بكر الخراشي

(٥) تاريخ بغداد ١٤٢/١ في ترجمة الحسين بن علي

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٢١١/٣

فاطمة تنتصر للحسين

وعن شريك يرفعه قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمة من سائرها فيقال لها ادخلي الجنة، فتقول لا أدخل حتى أعلم ما ضاع بولدي من بعدي، فيقال لها انظري في قلب القيامة، فتنظر إلى الحسين ﷺ قائماً وليس عليه رأس فتصرخ صرخة وأصرخ لصراحها وتصرخ الملائكة لصراحها، فيعصب به لها عند ذلك فيأمر باراً يقال لها هبب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها عم أبداً، فيقال لها التقطي قتلة الحسين ﷺ وحمله القرآن، فتلقظهم فإد صاروا في حوصتها صهت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها ورمزوا بها، فيطقون بالسهرة رقة صفه يدسا بما أوحى النار لقل عدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل يد من علم ليس كمن لا يعلم^(١)

وعن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نُصب لفاطمة قبة من نور وأقبل الحسين رأسه على يده، فإذا رآته شهقت شهقة لا يمي في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن لا يكرى لها، فمثل الله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة وهو يحاصم قتلة بلا رأس، فيجمع الله قتلته، والمجهرين عليه ومن شارك في قتله فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم، ثم يشيرون فيقتلهم أمير المؤمنين ﷺ، ثم يشيرون فيقتلهم الحسين، ثم يشيرون فيقتلهم الحسين ﷺ، ثم يشيرون فلا يبقى من درتنا أحد إلا قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الله العيظ ويسى الحزن ثم قال أبو عبد الله: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله هم المزمعون فقد والله شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة^(٢).

وعن أبي عبد الله قال إذا كان يوم القيامة جمع الله لأوليين والأخريين في صعيد واحد فيبادي مدد عضواً أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجور فاطمة بنت محمد الصراط

قال: فتعض الحلائق أبصارهم، فتأتي مائة سلام الله عليها على نجيب من نجيب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفاً شريعاً من مواقف نفاة، ثم تنزل من نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام بدم مصححاً بدمه، وتقول: يا رب هذا قميص ولدي الحسين ﷺ وقد عدمت ما ضاع به، فيأتيها سداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عدي الرضا، فتقول: يا رب انتصر لي من فائده، فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم، فتلتقط قتلة الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما كما يلتقط الطير الحب، ثم يعود العنق بهم إلى النار، فيعذبون فيها بأنواع العذاب

ثم تركت فاطمة سلام الله عليها نجيبها حتى تدخل الحلة ومعها الملائكة المشيعون لها وقزيتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها^(١)

كأنسي بالبتول الطاهر وقفة
تأتي وقد ضمخت ثوب الحسين دماً
تدعو إلا أيس مسمومي وب أسفاً
تقول واحزني بل آه وا حسبي
هذه حسبي رصيص الجسم منجدلاً
آه على حثث بالطف قد قطعت
آه على جثث فيها القما لعبت
يا متيبة دسحت في كرسلا وثوت
بنتم فباد لكم سلوان فاطمة
ألا لعنة الله على القوم لظالمين، وسعلم
أي منقلب يقلبون.



من أصابه القتل أو العذاب لتركه نصرة الحسين عليه السلام

وعن شيخ من النخع قال قال العجاج - من كان له بلاء ميقم، فقام قوم يذكروا، وقام سان بن أس فقال أنا قاتل حسين، فقال بلاء حسن، ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه ودعب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه.

وعن أبي رحاء، قال لا تسبوا علياً يا نُهف على أسهم رمية بهن يوم الجمل مع داك لقد قصرت - والحمد لله - عنه قل إن جاراً لم من بهجيم جاء من الكوفة، فقال: ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله [يعني] الحسين بن علي قال فرماه الله بكوكيب في عبيه فذهب بصره - لعنة الله^(٢) -

(١) الأملاني ١٣٠٠ ح ٦.

(٢) سير الأعلام: ٢/٣١٣ وفيها «فطم بصره»

وقال: لا تسبوا أهل هذا البيت - أو أهل بيت النبي ﷺ - فإنه كان لنا جار من بلهجين قدم من الكوفة قال ما ترون إلى هذا العاصق بن الفاسق قتله الله - يحيى الحسين - فرماه الله بكوكبين من السماء، فطمس بصره، قال أبو رجاء: فأما وأبته^(١)

وعن مولى ليبي سلامة قال: كنا في صيعة بالهجرين ونحن نتحدث بالليل: ما أجد ممن أعان على قتل الحسين حرج من الدنيا حتى يصيبه بلية، ومعا رجل من طيء فقال الطائي: فأما ممن أعان على قتل الحسين فما أصابي إلا حير، قال: وعشي السراح فقام الطائي يصلحه فعلق النار في ساحتها فمر يعدو نحو المرات فرمى نفسه في الماء، فانبعاث فجعل إذا انغمس في الماء فرقت النار على الماء فإذا ظهر أخذته حتى قتله

وعن عطاء بن مسلم، قال: قال السدي: 'بيت كربلاء أبيع الز بها، فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً فتعشينا عنه، فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شرك في قتله أحد إلا مات بأسوأ ميتة، فقال: ما أكنذككم يا أهل العراق فأن يمس شرك في ذلك فلم يرح حتى دنا من المصباح وهو يتقذ سمط فذهب به حرج القتيبة بإصبعه فأحدث النار فيها فذهب بصميتها بريقه فأحدث النار في لحيتها، فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيت كأنه حممة'^(٢)

عن ابن السدي، عن أبيه قال: كما علمت سبع الز في رستاق كربلاء قال: فنزلنا برجل من طيء قال: ففرب إليها العشاء قال: فتذاكرنا فيه الحسين قال: ففعل ما بقي أحد ممن شهد (كربلاء من) قتلة الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء أو بقتلة سوء

قال: فقال: ما أكنذككم يا أهل الكوفة فزعمون أنه ما بقي أحد ممن شهد قتله الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء - أو بقتلة سوء - وإنني لممن شهد قتله الحسين وما بها أكثر مالا مني، قال: ففرعها أيديها عن الطعام قال: وكان السراح يوقد، قال: فذهب ببطيء [السراح] قال: فذهب ليحرج القتيبة بإصبعه، قال: فأحدثت النار بإصبعه قال: وملك إلى فيه فأحدثت بدحيتها، قال: فحضر - أو قال: فأحضر - إلى الماء حتى ألقى نفسه [فيه] قال: فرأيت يتوقد به [النار] حتى صار حممة'^(٣)

وعن سفيان، حدثني امرأتي، قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين، أما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلهو، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا^(٤)

وعنه، حدثني جدتي أم أبي، قالت: شهد رجلا من الجعفيين قتل الحسين بن علي، قالت: فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلهو، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية معه حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: رأيت ولد أحدهما كان به خبل، وكان مجنوناً

(١) بعية الطلب: ٦/٢٦٤٢

(٢) سير الأعلام: ٣/٣١٣

(٣) بعية الطلب: ٦/٢٦٤٠ - ٢٦٤١

(٤) بحار الأنوار: ٤٥، ٣١١

عن عديمة بن وائل، أو وائل بن عديمة أنه شهد ما هناك، قال، قام رجل فقال: أفيكم الحسين؟ قالوا: نعم، قال: أبشر بالبار، قال: أبشر برت رحيم وشميع مطاع، من أنت؟ قال: أنا حريرة، قال: اللهم حزه إلى البار، فعرت به الدنة فتعلقت به رجله في الركاب، فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله^(١).

وروى ابن لهيعة وغيره قال: كنت أطوف بسبت فوجدت رجلاً يقول: اللهم اغفر لي وما أراك فاعلاً.

فقلت له: يا عبد الله أتق الله فإنه يعود رحيم، قال: قضيتي إنما كنا حميين نقرأ من سار مع رأس الحسين إلى الشام وكنا إذا أمسيا وصعدنا الرأس في تابوت وشربنا الحمر، فشرنا أصحابي ليلة ولم أشرب، فلما جئ الليل سمعنا رعداً وبردت فودا السماء قد فتحت وبرز آدم وموح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وبيتنا محمد ﷺ ومعهم جبرائيل وحلق من الملائكة فوجدنا جبرائيل من التابوت فأخرج الرأس وضمه إلى صدره وقله وكذلك فعل الأسياء وبكى النبي ﷺ على رأس الحسين فقال جبرائيل: يا محمد إن الله أمرني أن أطيعك فإني أمرتني فزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت نوح لوط، فقال: لا يا جبرائيل إنني معهم موقفاً يوم القيامة بين يدي الله، ثم صلوا عليه ثم أتى قوم من الملائكة وقالوا: إن الله تعالى أمرنا بقتل الحميين فقال لهم النبي ﷺ: شأنكم بهم فحملوا يصرونهم بالحربات ثم قصصني واحد منهم بحربة فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله فقال: اذهب فلا عمر الله لك فلما أصبحت رأيت أصحابي كلهم رماداً^(٢).



بركة وعظمة الحسين عليه السلام

وعن بن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تبارك وتعالى منكأ يقال له: دركئيل أنه ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء، فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فإرادته أجمعة مثبها وقال أوحى له: طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم يبل رأسه فائمة من قوائم العرش، فلما علم الله عز وجل اتعابه أوحى إليه: عد إلى مكانك فإني أعظم فوق كل عظيم، فسلمه الله أجمحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين ﷺ وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك حارون البار أن أحمد السيران على أهلها لكرامة مولود ولد محمد ﷺ وأوحى إلى رضوان خازن الجنة أن

(١) بنية الطلب ٢٦٤١/٦.

(٢) بحار الأنوار: ١٢٦/٤٥.

زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود بولد لمحمد في در الثّيا، وأوحى إلى الحور العين ترين وتراورن لكرامة مولود ولد لمحمد وأوحى إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالسيح لكرامة مولود ولد لمحمد وأوحى إلى حرائيل أن هبط إلى محمد في ألف قيل في القليل ألف ألف منك على حيول بنق مسرجة ملجعة عليها فباب الدّر ولياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بهتّون محمداً مولود له يقال له الحسين، فيما جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ دركائيل فقال له يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الثّيا؟

قال لا، ولكن ولد لمحمد مولود في السّب بعثي لله لأهله مولوده

فقال يا جبرائيل أقرئه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرصني عني ويرد عليّ أجرتي ومقامي في صفوف الملائكة

فلما هبط حرائيل ﷺ وهتأ وأحمره بقصة الميث فأحد النبي الحسين ﷺ وهو ملفوف في حرق من صوف فأشار به إلى السماء وقال اللهم بحق هذا المولود عليك إن كان للحسين بن عليّ عندك حق فارص من دركائيل وردّ عليه أجرتي ومقامي في صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه وعصر للملك، والملك لا يعرف في الحجة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين من عليّ بن رسول الله ﷺ^(١)

قال السيد الجرائري في الرياض^(٢) لعلّ هذا محرّد الحطرات التي تعترى أنواع الاممكات وأهل الزّلفى كالآسياء والملائكة يعانون عليها

وفي لكامي عن الصادق ﷺ لما عرج برسول الله ﷺ برل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين راد في الصلاة سع ركعات شكراً لله فأجار الله له ذلك

وعنه ﷺ إن الحجة قالت يا رب أسكتني لصعفاء والمساكين، فقال الله تعالى ألا ترهين إني زيت أركانك بالحسن وبالحسين، فمست كما تمس بعروس فرحاً^(٣)

وعن طاووس اليماني إن الحسين ﷺ كان إذا جلس في مكان مظلم يهتدي إليه الناس ببياض جبينه ومعره، فإن رسول الله ﷺ كان كثيراً ما يقتبهم^(٤)

وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ جاعاً لا يقدر على ما يأكل فقال هاتي ردائي ففقت. أين تريد؟

(١) مدينة المعاجز: ٤٣٦/٣

(٢) رياض الأبرار للسيد نعمت الله الجرائري مخطوط، قيد التحقيق

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٦٥/٣. (٤) مدينة المعاجز: ٤٦/٤ ح ١٢٩.

قال: إلى فاطمة ابنتي فانظر إلى الحسن والحسين فيذهب بعض ما بي من الجوع فدخل على فاطمة فقال: أين ابنائي؟

فألت: خرجا من الجوع يكيان فخرج النبي ﷺ في طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال ﷺ يا عويمر هل رأيت ابني؟

قال نعم يا رسول الله نائمان في مثل حائط سي جدعان فاطنق إليهما مصتهما وهما يكيان وهو يمسح الدموع عنهما ثم قال: ولدي بعني بحق نبياً لو فطر فطرة في الأرض لقيت المجاعة في أمتي إلى يوم القيامة، فحملهما وهما يكيان وهو يكي محمداً جبرائيل فقال: ربك يقرئك السلام ويقول: ما هذا الجزع؟

فقال: ما أبكي حرجاً من دن الثوب، فقال جبرائيل: إن الله تعالى يقول: أيسر لك أن تحول لك أحداً ذهباً ولا ينقص لك مما عندك شيء؟

قال: لا لأن الله تعالى لم يحنث بذيء ولو أحنت ما جعل المكارة أكرمها

فقال جبرائيل: ادع بالحفة التي في ناحية بيت، فدعى بها فإذا فيها ثريد ولحم كثير فقال: كل يا محمد واطعم ربك وأهل بيتك فأكلوا وشعروا، وهي على حالها فأرسل بها إليّ فأكلت وشعنت ثم قال: ما رأيت جنة أعظم بركة منها فرغمتهم

فقال النبي ﷺ: والذي بعني بالحق لو سكت لداولها فقراء أمسي إلى يوم القيامة^(١)



القائم المهدي من ولد الحسين

قال الإمام الباقر ﷺ قال: يكون تسعة أئمة بعد حسين بن علي تاسعهم قائمهم^(٢) وفي رواية أبي حمزة الثمالي عن الباقر ﷺ قال: «واختار من صليتك يا حسين تسعة تاسعهم قائمهم، وكلهم في المرلة والفصل عند الله واحداً»^(٣) وعن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ: فأنت الإمام والحيفة بعدي، وابناك سبطاي وهما سيبدأ شاب أهل الجنة، وسعة من صلب حسين أئمة معصومون ومنهم قائمنا أهل البيت»^(٤)

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣١٠ ح ٧٢

(٢) الكافي ١/٥٣٣، والحصال ٢/٤٨٠، والإرشاد ٢/٣٤٧ وعية العمادي ٦٠، والبحار ٣٦/٣٩٥

(٣) دلائل الإمامة ٢٣٦ معرفة وحوادث القائم، وسابح نمودة ٢/٥٩٠ باب ٩٤، وكشف الغممة ٣/٣٠١، وكمد الدين ١/٢٦٩ باب ٢٤ ح ١٣، والهداية الكبرى ٣٧٤

(٤) كفاية الأثر: ١٠٠

وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «علي مع الحق والحق مع علي، وهو الإمام والخليفة بعدي فمن تمسك به دار ونجا ومن تخلف عنه صل وغوى، بلى بكفسي ويقضي ويقضي ديني، وأبو سطي الحس والحسين ومن صل الحسين تخرج الأئمة التسعة وما مهدي هذه الأئمة»^(١).

وعن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «علي بن أبي طالب قائد البررة وقاتل الصجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، شك في علي هو الشاك في الإسلام، وخير من أخلف بعدي وخير أصحابي علي، لحمة لحمي ودمه دمي وأبو سطي، ومن صل الحسين تخرج الأئمة التسعة ومنهم مهدي هذه الأئمة»^(٢).

وعن السائح عن العسكري ﷺ عن أبيه عن حله عن رسول الله ﷺ قال «علي بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم، فإذا مضى دمي الحس، إمامكم بعده وخليفتي عليكم، فإذا مضى دمي الحسين إمامكم بعده وخليفتي عليكم، ثم تسعة من ولد الحس واحد بعد واحد أئمتكم وخلفائي عليكم تسعهم قائم أمتي»^(٣).

وفي العيون عن عياث بن إبراهيم عن الصادق ﷺ عن أبياته عن الحسين ﷺ قال مثل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله ﷺ «إني مختلف فيكم لتقليد كتاب الله وعترتي، من العترة؟» فقال ﷺ «أنا والحس والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تسعهم مهديهم وقائهم»^(٤).

وعن أبي عبد الله الحسين ﷺ قلت يا رسول الله ﷺ فمن يملك هذا الأمر بعدك؟ قال «أبوك علي بن أبي طالب أخي وخليفتي ويحدث بعد علي الحس، ثم تملك أنت وتسعة من صلبك تكمله اثنا عشر إماماً، ثم يقوم قائم يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويشمي صلور قوم مؤمنين هم شيعة»^(٥).

وروي نحو ذلك - مع تفاوت - عن عمار، وأبي ذر، وأم سلمة، وأبي ايوب، وخديفة، وابن عباس عن طريق سعيد وعطاء، وأصبح بن نباتة عن أمير المؤمنين، وجابر الأنصاري جميعاً عن رسول الله ﷺ^(٦).

(٢) كفاية الأثر: ٩٧

(١) كفاية الأثر ٢٠ و ١٠ مع تفاوت

(٣) كمال الدين ٢١٦/١

(٤) العيون ٤٦/١، وكشف الغم ٢٩٩/٣، وأعلام النوري ٣٧٥، والبحار ٣٧٣/٣٦

(٥) كفاية لأثر ١٧٩

(٦) راجع كفاية الأثر ١٢١ و ٣٥ و ٣٨ و ١٨٥، وأعلام النوري ٣٧٦، وكمال الدين ٢٥٧/١ و ٢٥٩، والبحار ٢٨٧/٣٦ و ٣٧٢ و ٢٥٣ و ٢٨٢ و ٣٢٩

كما وروي عن سليم بن قيس وعبد لقيس معاً عن أمير المؤمنين عليه السلام^(١)
وروي نحوه أيضاً عن أبي بصير والمفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام، وأبي حمزة عن
الناقر عليه السلام، والحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام^(٢)



عظمة الحسين عليه السلام على الله

وفي الأخبار أن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لقد صدمت حشمة غرالة وأتيت
بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين، فصنها ودهى له بالخير فإذا الحسن واقف عنده فرعب إليها
فأعطاه إياها فما مضى ساعة إلا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الحشمة عند أخيه يلعب بها فأتى إلى
جذء فقال أعطيت أخي حشمة يلعب بها وسم تعطني فجعل يكرّر القول وجذء ساكت، فهم
الحسين عليه السلام أن يبكي فيبما هو كذلك إذا أصبح أرفع عند باب المسجد فطربا فإذا ظلية ومعها
حشمتها ومن خلفها دنة تسوقها إلى رسول الله فصفت الغرالة وقالت يا رسول الله كانت لي حشمتان
إحداهما صابغة الصبغة وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مرسورة وكنت الآن أرضعها
فسمعت قائلاً يقول أسرعي أسرعي يا غرالة بحشمتك إلى النبي محمد لأن الحسين واقف بين يديه
وقد هم أن يبكي والملائكة بأجمعهم رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو يبكي الحسين لبكت
الملائكة المقرّنون لبيكاته وسمعت أيضاً قائلاً يقول أسرعي يا عرلة قل جريان الدموع إلى جذء
الحسين فإن لم تعلمي سلّطت عليك هذه لذيته تأكدك مع حشمتك فأتيت بحشمتي إليك وقطعت مسافة
بعيدة، لكن طوبت لي الأرض حتى أتيتك سريعة وأنا أحمد الله ربّي على أن جنتك قبل جريان دموع
الحسين على جذء، فارتفع التكبير والتهليل من لأصحاب ودهى النبي صلى الله عليه وآله للغرالة وأخذ الحسين
الحشمة وأتى بها إلى الرهراء فسرت بذلك سروراً عظيماً^(٣)

وعن عروة البرقي [كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقلّ الحسن والحسين] ويقول يا أصحابي إني أود
أن أقاسمهما [حياتي لحتي لهما، فهما ربحائتي من الدنيا]^(٤)

وعن محمد بن يزيد حمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرائيل الحسين عليه السلام فكانا بعد ذلك
يفتخرن فيقول الحسن حملي خير أهل لأرض ويقول الحسين حملي خير أهل السماء^(٥)

(١) البحار: ٢١٠/٣٦ و٣٢٤، وغية العماني: ٤٨ - ٤٩

(٢) عيبة الشيخ: ٩٢، وتقريب المعاني: ١٧٦، وسبحار: ٢٦٠/٣٦ و٢٥٥، وكمال الدين: ٢٣٥/٢ و٢٦٩
و٢٦٠، وغية العماني: ٤٤.

(٣) العوالم: ٤٢ ح ٣ (٤) منية المعاجز: ٤٢٦/٣ ح ٤

(٥) منية المعاجز: ٢٨٨/٣ ح ٥٧

وفي كتاب مناقب [آل أبي طالب] أنبأ رجل ديباً في حياة رسول الله فتغيب حتى وجد الحسين والحسين في طريق خال فاحتملها على عاتقيه وأتى بهما النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني مستجير بالله وبهما فصحك رسول الله ﷺ حتى ردة يده إلى فمه ثم قال للرجل إذهب فأنت طليق، وقال لحسن وحسين قد شفعتكما فيه فأمرل الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَّهُوا إِلَهُهُ تَوَّاباً رَحِيماً﴾^(١) (٢)

وفي حديث مدرّك بن أبي ريد: كنت لاس عتاس وقد أمسك للحسن ثم الحسين بالركاب وسوى عليهما - أنت أسن مهمل تمسك لهما بالركب فقال بالكعب وما تدري من هذان، هذان ابن رسول الله أليس ممّا أعم الله عليّ به أن أمسك بهما وأسوي عليهما^(٣)

وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام: إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته وإجاعة الدّعاء عند قبره ولا تعد أيام رائيه جانياً وراجعاً من عمره^(٤)



تحية الله للحسين عليه السلام

في (البحر) من معصر كتب المناقب القديمة عن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان بإسناده عن ابن عباس قال

كتب حالماً من يدي النبي ﷺ ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام إذا هبط جبرائيل ومعه تفاعله، فتحيا بها النبي وحيّا بها علي بن أبي طالب فتحيا بها علي وقيلها وردّها إلى رسول الله، فتحيا بها رسول الله وحيّا بها حسن ونحيّا بها الحسن وقيلها وردّها إلى رسول الله فتحيا بها الحسين وحيّا بها الحسين ونحيّا بها الحسين وقيلها وردّها إلى رسول الله فتحيا بها وحيّا بها فاطمة فتحيت بها وقيلتها وردّها إلى النبي ﷺ، فتحيا بها أربعة وحيّا بها علي بن أبي طالب فلما هم أن يردّها إلى رسول الله سقطت لصاحبه من بين أدمه فاهلقت به سبعين فسطع منها نور حتى بلغ إلى السماء الدنيا فإذا عليها سطر من مكود - باسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليه السلام سبطي رسول الله وأمان لمحبيهما يوم القيامة من النار^(٥)



(٢) مناقب آل أبي طالب ١٦٨/٣

(٤) الأمالي ٣١٧ ح ٩١

(١) سورة النساء، الآية ٦٤

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٦٨/٣

(٥) مدينة المعجزة: ٣٧١/١

اللَّهُ يَسْتَجِيبُ لَطَلِبِ الْحُسَيْنِ

في (البحار) وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أنه روى مرسلًا من جماعة من الصحابة قالوا
دخل النبي ﷺ دار هاطمه فقال يا هاطمة إن أباك يوم ضيئك، فمالت يا أبت إن الحسن
والحسين ﷺ يطالني بشي من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتتان به

ثم إن النبي ﷺ دخل وحسن مع علي والحسن والحسين وفاطمة متخيرة ما تدري كيف تصنع،
ثم إن النبي ﷺ نظر إلى السماء ساعة ودا حمر بيل قد مر وقال يا محمد العلي الأعلى بقربك
السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء يشتهون
من فواكه الجنة؟ فقال النبي ﷺ يا علي ويا هبة ويا حسن ويا حسين يا رب العزة علم أنكم
جياع فأبى شيء تشتهون من فواكه الجنة؟ فأمكروا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياً من النبي ﷺ

فقال الحسين عليه السلام : عن إيدك يا أمير المؤمنين عليه السلام وعن إيدك يا أماء يا سيده ساء
العلمين وعن إيدك يا أحباء الحسن الرضي اختار بكم شيئاً من فوائده الجنة

فقال جميعاً، قل يا حسين ما شئت فقد رخصنا بما نختاره لك فقال يا رسول الله قل
لجبرائيل إنا نستهي رطباً حياً، فقال النبي ﷺ قد علم الله ذلك، ثم قال يا فاطمة قومي وادخلي
الباب واحصري رطباً ما فيه، فدخلت وراأت فيه طيقاً من النور معطى بمذيل من السندس الأحمر
وفيه رطب حسي في غير أوانه، فقال لبيبي ﷺ يا فاطمة أسي لك هذا؟ قالت هو من عند الله إن
الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قال مريم ننته عمران

فقام النبي ﷺ وتناولوه وقدمه بين أيديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين ﷺ فقال هيتاً مريثاً لك يا حسين، ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال هيتاً مريثاً لك يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء وقال هيتاً مريثاً لك يا فاطمة الزهراء، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي وقال هيتاً مريثاً لك يا علي، ثم ناول علياً رطبة أخرى ثم رطبة أخرى والنبي ﷺ يقول له هيتاً مريثاً لك، ثم وثب النبي ﷺ قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب

فَلَمَّا اكْتُمُوا وَشِعْمُوا اُرْتَفَعَتِ الْمَائِدَةُ بِأَمْرِ السَّمَاءِ بِأَن يَدُونَ اللَّهُ تَعَالَى

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَيْتَ لَقَدْ رَأَيْتَ الْيَوْمَ مَكَعْجاً

فقال يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي رصعتها في فم الحسين عليه السلام وقت له هيناً يا حسين إني سمعت ميكائيل وسراييل يقولان هيناً يا حسين فقت أيضاً موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرائيل وميكائيل يقولان. هيناً لك يا حسن فقلت أما موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت لحوور العين مسرورين مشرفين

علياً من الجان بقلبي هيناً لك يا فاطمة، فقلت موافقاً لهم بالقول، ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من قبل الحق يقول هيناً مريئاً لك يا علي، فقلت موافقاً لقول الله عز وجل، ثم حاولت علياً رطبة أخرى ثم أخرى وأبستم صوت الحق سبحانه يقول: هيناً مريئاً لك يا علي، فقلت موافقاً لقول الله، ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعت يقول يا محمد وعزتي وحلالتي لو حاولت عبداً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت هيناً مريئاً بعد بلا انقطاع^(١).



عطف الله على الحسين عليه السلام

وروى عن سلمان الفارسي قال،

أهدي إلي النبي ﷺ قطب من العنب في غير أوانه فقال لي يا سلمان انشي بولدي الحسن والحسين لياكلا معي من هذا العنب، قال سبحان الفارسي فعدت أطرق صبيهما مرل أمهما فلم أرهما، فأنيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما.

فحشرت النبي ﷺ، فاضطرب وروث قائماً وهو يقول واولداه واقرة عساه من يرشدي عليهما فله على الله الحسن، مرل حرائير من النساء وقد يا محمد علي من هذا الإمراعج؟ فقال، علي ولدي الحسن والحسين فإني خائف منهما من كيد اليهود، فقال حرائيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين، فإن كيدهم أشد من كيد اليهود، أعلم يا محمد أن ابنك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح

فسار النبي ﷺ من وقته وساعته إلى الحديقة وأب معهما حتى دخلت الحديقة وإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها رجليهما

فلما رأى الثعبان أنني ﷺ ألقى ما كان في فيه فقام السلام عليك يا رسول الله، لست أنا ثعباناً ولكي ملك من ملائكة الكروبيين عرفت عن ذكر ربي طرفة عين فعضت علي ربي ومسحتي ثعباناً كما ترى وطردني من السماء إلى الأرض ولي مد سبع كثيرة أقصد كريماً إلى الله فأسأله أن يشمع لي عند ربي عسى أن يرحمني ويعينني منك كما كنت أولاً إنه على كل شيء قدير

قال فجاء النبي ﷺ يفتلها حتى استيقظ فجلسا على ركبتي النبي ﷺ

فقال لهما النبي ﷺ أنظرا يا ولدي هذا منك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا وأب مستشفع بكما إلى الله فاشعرا له

فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبعا الرضوء وصلّيا ركعتين وقالوا اللهم بحق جئنا الجليل الحبيب محمد المصطفى، وبأبينا علي المرتضى، وبأما فاطمة الزهراء إلا ما رددته إلى حالته الأولى

قال: فما استتم دعاؤهما فإذا بجبرئيل نزل من السماء في رعد من الملائكة ويشر ذلك الملك برضى الله عنه ويرثه إلى ميرته الأولى ثم رفعوا إلى السماء وهم يستحون الله تعالى

ثم رجع جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو منيب، وقال يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السموات ويقول لهم من مثي وأنا في شفاعة السديس السطيس الحسن والحسين عليهما السلام ^(١).



عطف الرسول على الحسين عليه السلام

وعن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله إذ أقبلت فاطمة تسكي، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما بك؟ قالت يا رسول الله إن الحسن والحسين عليهما السلام خرجا فوالله ما أدري أين سلكا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تسكي فذاك أبوك من لله عز وجل خلقهما وهو أرحم بهما، اللهم إن كانا قد أخذنا في برّنا فحفظهما، وإن كانا قد أخذنا في بحر فسقمهما

فهبط جبرائيل فقال يا أحمد لا تعثم ولا تحزن هما فاصلان في الدنيا فاصلان في الآخرة وأبوهما خير منهما وهما في حظيرة بني الجبرائيل، وقد وكل الله بهما ملك يحفظهما

قال ابن عباس فقام رسول الله وقفا معه حتى أتيا معه حظيرة بني النحر فإذا الحسن معاني الحسين عليهما السلام وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه.

قال فحمل النبي الحسن عليه السلام وأحد الحسين عليهما السلام الملك والناس يرون أنه حاميهما، فقال أبو بكر وأبو أيوب الأنصاري يا رسول الله ألا نحفظك من أحد الصبي؟ فقال دعاهما فأنهما فاصلان في الدنيا فاصلان في الآخرة وأبوهما خير منهما، ثم قال والله لأشرفهما اليوم بما شرفهما الله، فحطت فقال

يا أيها الناس، ألا أخبركم بخير ناس حدث وجد؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال الحسن والحسين عليهما السلام جئهما رسول الله وجدتهما حديثا بنت خويلد

(١) مدينة المعاجز: ٢٩٣/٣ ح ٨٩٩

ألا أحرككم بحير الناس أباً وأماً؟ قنوا بي يا رسول الله، قال الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأُمهما فاطمة بنت محمد

ألا أحرككم أيها الناس بحير الناس عمّة وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب

أيها الناس، ألا أخبركم بحير الناس خلاً وخاتمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين حالهما القاسم بن محمد وحدثتهما ريت بنت محمد ألا إن أباهما في الجنة وأُمهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وحدثتهما في الجنة وخاتمتهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة، ومن أحبهما في الجنة ومن أحب من أحبهما في الجنة^(١)

وروى الطبراني بإساده عن سلمان قال

كما حول النبي ﷺ فعاءت أم أيمن فقالت يا رسول الله لقد صلّ الحسن والحسين، وذلك عند ارتفاع النهار، فقال رسول الله ﷺ قوموا فاضربوا بي، فأخذ كل رجل تحاء وجهه وأخذت نحو النبي ﷺ فلم يزل حتى أتى سفع الحمل وإذا الحسن والحسين مفرق كل واحد منهما صاحبه، وإذا شجاع قائم على دبه يجرح من فيه شبه أسار فأصرع إليهما رسول الله ﷺ فالتفت محطباً لرسول الله، ثم أساب فدخل بعصر الأحجرة، ثم أدهما ففرق بينهما ومسح وجهيهما وقال يا بني وأمي أسما ما أكرمكما على الله، ثم حمل أحدهما على هاتفه الأيمن والآخر على هاتفه الأيسر، فقلت طوبى لكما نعم المطية مطيكما، فقال رسول الله ﷺ. ونعم الراكبان هما وأبوهما حير منهما

وقال: حكى عن هروة البارقى قال

حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله ﷺ فوجدت رسول الله ﷺ جالساً وحوله علامان يافعان وهو يقتل هذا مرة وهذا أخرى، فإذا رآه ناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي منهما وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما.

فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت يا رسول الله هذان اسك؟ فقال إيهما اما ابنتي واما أخي وابن عمي وأحب الرجل إليّ ومن هو سمعي وبصري ومن نفسه بمسي وبمسي نفسه ومن أحرن لحونه ويحرن لحوني

فقلت له: قد صجت يا رسول الله من فعلك بهما وحدث لهما

فقال له: أحدثت أيها الرجل أيّ ما عُرج بي إلى السماء ودخلت الجنة تنهيت إلى شجرة في رياض الجنة فعجت من طيب رائحتها فقال لي جبرائيل يا محمد تعجب من هذه الشجرة فثمرها

أطيب من ريحها، فجعل جبرائيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أمل منها، ثم مررتنا بشجرة أخرى فقال لي جبرائيل: يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعماً وأزكى رائحة

قال. فجعل جبرائيل يتحفني ثمرها ويشفني من رائحتها وأنا لا أمل منها، فقلت: يا أخي جبرائيل ما رأيك في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين، فقال لي يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين؟ فقلت: لا أدري

فقال إحداهما الحس والأخرى الحسن، فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فوق فاب زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فبه يحرر منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتد لك فاطمة الزهراء، ثم زوجها أحماد علياً فتد له إبي فتم أحدهما الحس والأخر الحسين عليه السلام

قال رسول الله ﷺ فعلت ما أمرني أخي جبرائيل فكان الأمر ما كان، فمررت إلي جبرائيل بعدما ولد الحس والحسين فقلت له يا جبرائيل ما أشوقني إلى نبتك الشجرتين، فقال لي يا محمد إذا اشتقت إلى لأك من ثمرة نبتك لشجرتين فشم الحس والحسين عليه السلام

قال فجعل النبي ﷺ كلما اشتاق إلي الشجرتين بشم الحس والحسين عليهما الصلاة والسلام ويلتئمهما وهو يقول صدق أخي جبرائيل، ثم يميل الحس والحسين عليه السلام ويقول يا أصحابي إنني أود أني أقاسمهما حياتي لحبي لهما وهما ريحائتي من الدنيا، فتصحب الرجل من وصف النبي للحسن والحسين عليه السلام^(١).



الحسين عليه السلام ابن الرسول حقيقة

أطلق رسول الله ﷺ على الحسين لفظ الأس في غير واحد من الأحبار فيكون ابنه حقيقة ومن جملة هذه الأحبار الحديث المشهور أنه قال بهما: هذان إناي إمامان^(٢) وعن سلمان قال النبي ﷺ سمي هارون ابنه شراً وشيئراً، وإنني سميت ابني الحسن والحسين عليه السلام^(٣).

وعن الدارقطني بالإسناد عن ابن عمر قال قال: إنني هذان مبدء شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

(٢) كتاب الأرمعين: ٢٠٧

(١) مدينة المعاجز: ٤٢٤/٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٦٦/٣.

وعن الراعب عن أبي هريرة وبريدة: رأيت النبي ﷺ يحطب على العسر ينظر إلى الناس مرة وإلى الحسن مرة وقال: إن أبي هذا سيصبح الله به بين فتين من المسلمين^(١)

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كنا جنوماً عند النبي ﷺ إذ أقبل الحسين ﷺ فجعل يبرو على ظهر النبي ﷺ وعلى بطنه، فبأ وقال: دعوه، قال أبو عبيدة في عريب الحديث أنه قال: لا تذرهما شيء لا تقطعوا عليه بوله، ثم دعا بماء فصبه على بوله^(٢)

وعن الطبري عن طاووس اليمامي عن ابن عباس قال: رسول الله ﷺ رأيت في الحنة قصرأ من درة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل، فقلت: حبيبي جبرائيل لمن هذا القصر؟ قال: للحسين استك، ثم تقدمت أمامه فإذا أنا بتماح فأحدث ندحة فعمفتها فحوت منها حوراء كأن مقاويم السور أشفر عبيها، فقلت: لمن أنت؟ فبكت ثم قالت: لست بالحسين ﷺ^(٣)

وعن ظريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال:

قال لي أبو جعفر: يا أبا الجارود ما يقولون بي لحسن والحسين ﷺ؟

قلت: يذكرون عليهما إماما رسولا، قال: فأبى شيء احتججتهم عليهم؟

قلت: يقول الله عز وجل في عيسى ابن مريم: ﴿وَمِنْ نُّرِّيهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾^(٤)

قال: فأبى شيء قالوا لكم؟

قلت: قالوا: قد يكون ولد الإمامة من الرهد ولا يكون من الصلب، قال: فأبى شيء احتججتهم عليهم؟ قلت: احتججتهم بغير قول الله عز وجل: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَتَّهِلْ فَتَحْمِلْ لَعْنَةً سُبُّ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٥) الآية

قال: فأبى شيء قالوا: لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب إسي رجل واحد فيقول: أسائنا وبنا هما ابن واحد قال: فقال أبو جعفر: والله يا أبا الجارود لا أعطيكها من كتاب الله تسمى بصلب رسول الله لا يردّها إلا الكافر، قال: قلت: جعلت فداك وأبى؟

قال: حيث قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ إلى أن يستهي إلى قوله تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾^(٦)

فسلهم يا أبا الجارود: هل حرّ لرسول الله نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا والله وفجروا، وإن قالوا: لا، فهما والله ابء سخط وما حرمتا عليه إلا لصلب^(٧)

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢٢٦/٣

(٤) سورة الأنعام، الآية ٨٤

(٦) سورة النساء، الآية ٢٣

(١) مناقب آل أبي طالب: ١٨٥/٣

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢٢٩/٣

(٥) سورة آل عمران، الآية ٦١

(٧) بحار الأنوار ٢٣٣/٤٣ ح ٩

قال المحدث العلامة المجلسي رحمه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتفاقهم على دخول ولد البنت في هذه الآية والأصل في الاستعمال الحقيقة أو أنهم يستدلون بهذه الآية على حرمة حيلة الولد ولا يتم إلا بكونه ولداً حقيقة للصلب^(١)

قصة لطيفة

قال في البحار وجدت في بعض كتب المساف مرسلاً عن عامر الشعبي أنه قال: بعث إليّ الحجاج ذات ليلة فحشيت فممت نتوصأت وأوصيت ثم دخلت عنده فظرت فإذا طع مشور والسيف مسلول، فسلمت عنده فرد عليّ سلام فقال لا تحب فقد أمتك اليده وعداً إلى الظهر، وأجلسني عنده

ثم أشار فأتى برجل مقيد بالكبول ولأعلان، فوصوه بين يديه فقال إن هذا الشيخ يقول إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا نسي رسول الله لبائبي بحجة من القرآن وإلا لأخربى عنقه، فقلت يجب أن تحلّ فيده فإنه إذا احتج فإنه لا محالة يذهب، وإن لم يحتج فإن السيف لا يقطع هذا الحديد، فحلّوا قيوده وكسوله فظرت فإذا هو سعيد بن حير فحزنت لذلك وقت، كيف يجد حجة على ذلك من القرآن؟ فقال له الحجاج نسي بحجة من القرآن على ما دّعت وإلا أصربت عنقك، فقال له انظر، فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك، فقال اسطر، فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك، فقال أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله ﴿وَكَذَلِكَ نَخْبِرُ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)، ثم سكت وقال للحجاج اقرأ ما بعده، فقرأ ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾^(٣)

فقال سعيد كيف يليق بهما عيسى؟ قال به كان من ذريته، قال إن كان عيسى من ذرية إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فسب به مع بعده فالحسن والحسين أولى أن يُنسبا إلى رسول الله مع قربهما منه، فأمر له بعشرة آلاف دينار، وأمر بأن يحملوها معه إلى داره وأذن له في الرجوع

قال الشعبي فلما أصبحت قلت في نفسي قد رجب عليّ أن أتى هذا الشيخ فأتعلم منه معاني القرآن لأنني كنت أظن أنني أعرفها فأتيت فإذا هو في المسجد وتلك الدوابير بين يديه يترقها عشراً عشراً ويتصدق بها، ثم قال هذا كله بركة الحسن والحسين عليهما السلام لكما أغمما واحداً لقد أفرحنا ألعاً وأرضين الله ورسوله^(٤).

سبب كأن عليه من شمس الصبحي سوراً ومن فلق الصباح عموداً

(٢) سورة الأنعام، الآية ٨٤

(٤) بحار الأنوار، ٢٢٩/٤٣ ح ١

(١) بحار الأنوار ٢٣٣/٤٣ ح ٨

(٣) سورة الأنعام، الآية ٨٥.

عهد علي للحسين

عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله قال: إن عبد الله ما نكتمه ولا يعلمه غيرنا، أشهد على أبي أنه حدثني عن أبيه عن جده قال: قال علي بن أبي طالب:

يا بني إنه لا بد أن تنصي مقادير الله وأحكامه على ما أحب وقصى، وسينفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك فعاهدني أن لا تلفظ بكلام أسره إليك حتى أموت وبعد موتي باثني عشر شهراً، وأحبرك بخبر أصله عن الله تقول غدوة وعشية فتشعل به ألف ألف ملك يعطى كل مستغفر قوة ألف ألف متكلم في سرعة لكلام، ويسى لك في دار سلام ألف بيت في مائة قصر يكون لك جار جارك ويسى لك في جنات عدن ألف ألف مدنة وبحر معك في فرك كنك هذا لا سيل عيبك للفرع ولا لخوف ولا الرلزل ولا رلات الصراط ولا لعدب الدار ولا تدعو بدعوة فتحب أن يجاب في يومك ميمى عليك يومك إلا أثنتك كثرة ما كانت دعه ما بلغت في أي بحر كانت ولا تموت إلا شهيداً ونحى ما حبيت وأنت سعيد لا يصك فقر أند ولا حيون ولا بنوى ويكب لك في كل يوم بعدد الثعلين كل نفس ألف ألف حسنة، ويصحبك ألف ألف مينة، ويرفع لك ألف ألف درجة، ويستعمر لك العرش والكرسي حتى تقف بين يدي الله عز وجل، ولا نطلب لأحد حاجة إلا قصاها، ولا نطلب إلى الله حاجة لك ولا لغيرك، إلى آخر الدهر في ديارك وأحبرك إلا قصاها، فعاهدني كما أذكر لك

وقال له الحسين عليه السلام: عاهدني يا أبي على ما أحببت

قال: أعاهدك على أن نكتم عليّ ديننا نكتم ميثاقك فلا تعلمه أحداً سوا أهل البيت أو شيعة وأولياءنا وموالينا، فثبت إن فعلت ذلك طلب لباس إلى ربهم الحوائج في كل نحو قصاها وأنا أحب أن يتم الله بكم أهل البيت بما عظمي مما أعظمك ما أتمم فيه فتحشرون لا خوف عليكم ولا أنتم تحبسون

فعاهد الحسين علياً صلوات الله عليهما على ذلك ثم قال

إذا أردت ذلك فقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله في آراء الليل وأطراف النهار، سبحان الله بالعدو والأصا، سبحان الله بالعشي والأيكار، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون بحرج الحي من الميت وبحرج الميت من الحي، ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله ذي النعم والمملوكوت، سبحان الله ذي العزة والعظمة والجبروت، سبحان الله المدد الحق قدوس، سبحان الله الملك الحي الذي لا يموت،

سبحان القائم الدائم، سبحان بحي القيوم، سبحان المعني الأعلى، سبحان وتعالى، سبح قنوس رب الملائكة والروح.

اللهم، بني أصبحت منك في نعمة وعافية دُسم علي نعمتك وعافيتك لي بالنحة من النار، وارزقني شكرك وعافيتك أبداً ما أبقيني

اللهم سورك انتديت، وسعمتك أصبحت وأمسيت، أصبحت أشهدك وكفى بك شهيداً وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وأبياءك ورسلك وجميع خلقك وسماواتك وأرضك بك أنت الله لا إله إلا أنت وحده لا شريك لك، وأن محمد صلواتك عليه وآله عندك ورسولك، وأنت على كل شيء قدير، تحيي وتميت وتميت وتحيي، وأشهد أن حجة حق وبنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، وأشهد أن علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والإمام من ولد الحسين بن علي لأئمة بهجة المهديين غير الصالحين والمصدين، وأهم أوليائك المصطفون، وحريك العاشور، وصفوك وخيرتك من خلقك وبجائك انديت انتجتهم بولايتك واحتصاصهم من حننك واصطفيتهم على عبادك وجعلتهم حجة على خلقك، صلوات عليهم والسلام

اللهم اكتب هذه الشهادة حتى تلقبها وأنت عني ورض يوم انعامه، وقد رصبت عني إنك على كل شيء قدير

اللهم لك الحمد حمداً تصع لك لسماء كرمها وتنتج لك الأرض ومن عليها، ولك الحمد حمداً يصعد ولا يبعد، وحمداً يريد ولا يبعد سرمداً مبدأ لا انقطاع له ولا يفاد أبداً، حمداً يصعد أوله ولا ينقد آخره، ولك الحمد علي وممي ومن قبلي وبعدي وأمامي ولدي فإذا مت وفيت وبقيت يا مولاي فلك الحمد إذ بشرت وبعثت، ولك الحمد والشكر بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها، ولك الحمد على كل عرق ساكر وعلى كل أكلة وشربة وبطشة وحركة وبومة ويقظة ولحظة وطرفة ونفس وعلى كل موضع شعرة

اللهم لك الحمد كله، ولك الميث كله، وربك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، علايته وسرّه، وأنت منتهى الشأن كله

اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك

اللهم لك الحمد باعث الحمد، ووارث الحمد، وبديع الحمد، ومبتدع الحمد، وواهي العهد، وصادق الوعد، عزيز الجند، قسيم المجد

اللهم لك الحمد مجيب لدعوات، ربيع الدرجات، مزل الأيات من فوق سبع سموات،

مخرج النور من الظلمات، مذل السيئات الحسرات، وجاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد حاصر الدبيب، وقابل التوب، شديد العقاب ذي القلول لا إله إلا أنت، إليك المصير.

اللهم لك الحمد في الليل إذا بعثى، ونث لحمد في النهار إذا تجلّى، لك الحمد عدد كل نجم وملك في السماء، ولك الحمد عدد كل فطرة برئت من السماء إلى الأرض، ولك الحمد عدد كل قطرة في البحار والعيون والأودية والأنهار، ولك الحمد عدد الشجر والورق والحصى والثرى والجر والأس والهائم والطير والوحوش والأعاصير والسباع والبهائم، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك وأحاط به علمك حمداً كثيراً دليلاً مباركاً فيه أبدأ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، ويحيي ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، عشر مرات أستعمر الله الذي لا إله إلا هو الحق لقيوم وأتوب إليه، عشر مرات يا الله يا الله، عشر مرات يا رحمن يا رحيم، عشر مرات يا رحيم يا رحيم، عشر مرات

يا سميع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، عشراً يا حنان يا منان، عشراً يا حي يا قيوم، عشراً. يا لا إله إلا أنت، عشراً

اللهم صل على محمد وآل محمد، عشراً. بسم الله الرحمن الرحيم، عشراً آمين آمين افعل بي كذا وكذا.

وتقول هذا بعد الصبح مرة وبعد العصر أخرى ثم تدعو بما تشاء^(١)



وصية أمير المؤمنين للحسنين

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

أوصيكمما بتقوى الله، وأز لا تبغيا دنياً ورباً بعتكمما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكمما، وقولا بالحق، وأعمالاً للأجر، وكوفاً للظلم غصصاً، وللمظنوم غوثاً

أوصيكمما وجميع ولدي وأقلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح داب تنكم، فإنني سمعت جدكم يقول صلاح داب النبي أفضل من عامة الصلاة والصيام

الله الله في الأيتام، فلا تبعوا أقوافهم، ولا يصعبوا بحضرتكم واللّه الله في جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم، والله الله في القرآن، لا ينسئكم بالعمل به

غَيْرُكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عُمُودُ دِينِكُمْ، وَهُوَ اللَّهُ فِي نَيْتِ رَيْتِكُمْ، لَا تَحْلُوهُ مَا يَقِيْتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تُنَاطِرُوا، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُّعِ وَالتَّبَادُلِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدايُرَ وَالتَّقَاطُعَ، لَا تَتَرَكُوا الْأُمُورَ بِالْمَمْرُورِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَوَلَّى غَدَيْكُمْ أَشْرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ

ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ غَيْدِ الْمُطْلَبِ لَا أُنْعِيْكُمْ نَحُوصُونَ وَمَاءَ الْمُسْتَبْمِينَ حَوْصًا نَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا لَا تَقْتُلُونِي يَا نَبِيَّ.

انظروا إذ أنا مَثٌ مِنْ ضَرَبِيْهِ هَذِهِ فَضْرِيْوْهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ وَلَا يُعْتَلُ بِالرَّجُلِ مِنْهُ سَبْعَةُ رُسُلٍ اللَّهُ يَقُولُ: يَاكُمْ وَلِثُمَّلَةٍ وَلَوْ بِالْكَفِّ الْعَقُورِ^(١)



الحسين أفضل من إبراهيم ابن النبي ﷺ

وفي كتاب المواقف عن س عباس قال كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فحدثني عن أبيه عليه السلام أنه قال يا إبراهيم إن ربي يقرأ عليك السلام ويقول أنت أحسنهم بك وهدى أحسنهم بصاحبه، فظهر إلى إبراهيم وبكى وبصر إلى الحسين وبكى وقال إن إبراهيم أمته أمته ومثي مات لم يحزن عليه عيري وأم الحسين فاطمة وأبو علي ابن عتي لحمه لحمي ومنى ماتت حوريت أبي وحزن ابن عتي وحزن أنا عليه وأنا أؤثر حزني على حزبهما.

يا جبرائيل يقصص إبراهيم مديدة للحسين، فقص بعد ثلاث فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين مقللاً قتله وصنعه إلى صدره ورشف ثيابه وقال قدمت من مدينته بابي إبراهيم^(٢)



الحسين أفضل من النبي إسماعيل ﷺ

وفي عيون الأعيان عن الرضا عليه السلام قال سمعنا أمر الله عز وجل إبراهيم أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أمره عليه تعالى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وبني لم يؤمر بذب الكبش مكانه ليوقع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المعصيات، فأوحى الله عز وجل إليه يا إبراهيم من أحت حلقني إليك؟

(١) نهج السلافة، المختار السادس والأربعون

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢٣٤/٣

فقال يا رب ما خلعت خلقاً هو أحب إليّ من حبك محمد، فأوحى الله إليه أهو أحب إليك أو نفسك؟

قال بل هو أحب إليّ من نفسي قال. فولدته أحب إليك أم ولدك؟

قال بل ولده، قال فذبح ولده طمناً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك هي طاعتي؟

قال. يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده صديقاً وعدواً كما يذبح الكباش ويستوجسون بذلك سخطي، فجرع إبراهيم لذلك وتوجه قلبه وأقبل بكى، فأوحى الله عز وجل يا إبراهيم قد عذبت جرعتك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجرعتك على حسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على مصائب، وذلك قول الله عز وجل ﴿وَقَدْ يَتَاءَمُّونَ عَظِيمٌ﴾^(١) (٢)

قال السيد الجرائري بعد الحديث هذا الحديث يدفع الإشكال الوارد على ظاهر الآية وهو أن الدماء يكون أقل رتبة وأقل درجة من المعدى ولا ريب في أقصىة الحسين عليه السلام على أولي العرم فضلاً عن غيرهم، واحتاجوا إلى الجواب بأن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته من ذرية إسماعيل فهو ذبح عليه السلام لم توجد هذه السلسلة العللة والكل أشرف من الجزء ليكون للحسين عليه السلام قد وقع دماء للجميع، وأما على هذا الحديث فالمعنى أن الدماء في الآية بمعنى العوض أي عوضاء عن مصابه باسمه ما هو أعظم من ذلك المصاب وهو مصابه ممن هو أعز عليه من ولده، فليس في الآية إلا حذف المصاف أو أن الباء للسببية^(٣)



النبى إسماعيل يتأسى بالحسين عليه السلام

وروى الصدوق طاب ثراه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن إسماعيل الذي قال الله في كتابه. ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ زَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(٤)

لم يكن إسماعيل من إبراهيم بل كان نبياً من الأنبياء بعثه الله عز وجل إلى قومه، فأخذوه وسلخوا فروة وجهه ورأسه فأتاه ملك فقال إن لله جرّاً حلاله بعثني إليك فمرني بما شئت فقال لي: أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام^(٥)

(٢) الحصول ٥٩ ح ٢٩، ولبحار. ١٢٥/١٢

(١) سورة مريم، الآية ٥٤

(١) سورة الصافات، الآية ١٠٧

(٣) رياض الأبرار، معطوط.

(٥) علل الشرائع ٧٨/١ ح ٢

وجاء في الحديث إن هذا النبي ﷺ يظهره الله تعالى رمح خروج صاحب الأمر القائم المنتظر المهدي ﷺ ليقص من قاتليه.



درجات الحسين ﷺ يوم القيامة

وهي كتاب الأمالي عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة لزين عرش رت العالمين بكل ربة، ثم يؤتى بمسرين من نور صوبهما مائة ميل فوضع أحدهما عن يمين العرش والأخرى عن يسار العرش فيؤتى بالحسن والحسين ﷺ فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر يرون رت تترك وتعالى بهما عرشه كما يرين حواء عوطاها وفيه أيضاً عن أبي سعيد قال شهدت ابن عمر وأثناء رجل فسأله عن دم العوصة فقال: متى أسأ؟

قال من أهل العراق، قال أنطرد إلى هذا يسألني عن دم العوصة وقد قتلوا ابن رسول الله ومسمعت رسول الله يقول الحسن والحسين ريحاناي من الدنيا^(١)



مكرامات الحسين ﷺ

وهي لأما لي عن الصادق ﷺ قال مرص النبي ﷺ المروضة التي عوفي منها بعدته داطمة ومعها الحسن والحسين ﷺ فقد الحسن ﷺ على حائه الأيمن والحسين ﷺ على حائه الأيسر، فأقبلا يعمران بدن رسول الله ﷺ، فما أفاق من يومه فقالت أرحما حتى يعيق وترجعان إليه فلم يقبلا فاضطجع الحسن على عصده الأيمن والحسين على عصده النبي ﷺ الأيسر فانشبا قبل أن يشبه النبي ﷺ وقد كانت داطمة نماً ما انصرفت إلى منزلها فقلا لعائشة ما فعلت أمما؟

قال رجعت إلى منزلها، فقاما وخرجا في ليلة ظلماء دت رعد وبرق فسطع لهما نور فمشيا حتى أتيا حديقة بني النجار فقيا لا يعلمان أين بأحدان

فقال الحسن سام حتى نصح فاضطجعا متعاقبين فاشبه النبي ﷺ من اليوم فظلهما في منزل داطمة وانتقلهما فقال إلهي وسيدي هذان شلاي خرجا من المجاعة، اللهم أنت وكيلي عليهما، فسطع نور ومشى في ذلك نور إلى حديقة بني سحر فودا هما نائمان متعانقان وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق وهي تمطر ولم تمطر عليهما، وقد كتمتهما حية لها شعرت كأجام القصب وجاحان،

(١) الأمالي، ٢٠٧ ح ٢٢٨

جناح عقلت به الحسن وجناح عقلت به الحسين عليهما السلام ، فقد أن يصر بهما النبي صلى الله عليه وآله تنحج فاست
الحية وهي تقول اللهم إني أشهدك إني قد حمضت شلبي بينك ودفعتهما إليه سالمين فقل لها أيتها
الحية من أنت؟

قالت أنا رسول الجحيم إليك سب آية من كذب الله فعنوني إليك لتعلم ما نسينا، فلما ملعت
هذا الموضوع سمعت مبادئ ينادي أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فحمطيهما فأحدث الآية
وانصرفت، فوضع الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على الأيسر

فقال أبو بكر ادفع إلي بأحد شبيبك أحقف عك فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف
مقامك

وقال لعمر مثل ما قال لأبي بكر، فتلقاه عنى عليه السلام فقال ادفع إلي أحد شبيبك أحقف عك
فقال للحسن: هل تمض إلى كعب أيك؟

فقال يا جذاء إن كنتك لأحت إلي من كعب أبي، وقد له الحسين مثل قول أخيه فأقبل إلى
منزل فاطمة وقد اتحرت لهما ثمرات فأكلتا وشفا ومرحبا فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله قوما لأن
فاصطرعا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا حسن شد على الحسين فاصرعه، فقالت فاطمة يا أبة واهجاء أشجع
الكبير على بصير، فقال يا سبة هذا حبرائيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه^(١)



إحياء الحسين عليه السلام للأموال

في كتاب الحرائج عن يحيى بن أم الطوير قال كنا عند الحسن عليه السلام إذ دخل عليه شاب
يبكي قال إن ولدني توقيت هذه الساعة ولم توصل لها ما وقد كنت أمرتي ألا أحدث في أمرها
شيئاً حتى أعلمك حرها

فقال الحسين عليه السلام قوموا حتى نصير إلى هذه الحرّة فأنيهاها فإدا هي مستحاة فأشرف على
البيت ودعى الله تعالى ليحببها حتى نوصي بما تحت من وصيتها، فأحيها الله تعالى وجلست وهي
تتشهد، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت أدخل يا مولاي ومرني بأمرك فدخل وجلس على فحده
ثم قال لها: وصي يرحمك الله.

فقالت: يا ابن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت لك إليك لتضعه
حيث شئت من أوليائك والثلاثان لابني هذا إن عصمت أنه من أوليائك وإن كان مخالفاً لك فلا حق
للمخالفين في أموال المسلمين

ثم سأله أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها ثم صارت امرأة مَيِّتة كما عانت^(١)



تكلم الرضيع مع الحسين ﷺ

عن صفوان بن مهران قال سمعت الصادق ﷺ يقول رجلا احتصما في زمن الحسين ﷺ في امرأة وولدها فقال هذا لي، وقال لأخر هذا بي فأمر بهما لحسين ﷺ فقال أحدهما إن المرأة لي

وقال الآخر إن الولد بي

فقال ﷺ للمذمى الأول، اقعد فعد وكـ لعلام رضيعاً فقال الحسين يا هذه اصدقني من قل أن يهلك الله منك

فألت هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا

فقال ﷺ: يا علام ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالى

فقال له ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راعي لآل فلان

فأمر ﷺ بوجعها ولم يسمع أحد بطق هذا الكلام بعدها^(٢)



هروب الحمى من المريض ببركة الحسين ﷺ

في كتاب المساقب عن زرارة بن أعين ورواه الكشي عن حمزان بن أعين قال سمعت أبا عبد الله يحدث عن أبيه أن رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين مريضاً شديداً بالحمى فعاده الحسين ﷺ فلما دخل من باب الدار طارت الحمى من الرجل فقال له: الحمى نهبت منكم

فقال له الحسين ﷺ والله ما حلق شيئاً، لا وقد أمره بالقعدة له

قال فتأداها يا حمى فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول ليتك

قال اليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي، لا عدواً أو مدياً لكي تكون كفارة لنسبه مع بال هذا، وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهادي^(٣)



(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٢١٠

(١) المحرّج والجرائح ٢٤٦/١ ح ١.

(٣) وسائل الشيعة: ٢٣٧/٢٠ ح ٦٨٣

كرامة جسد الحسين عليه السلام

وفي الكافي عن عبد الله الأودي قال: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوْطِئُوهُ الْخَيْلَ فَقَالَتْ فَضْلَةُ لَرَيْسٍ: يَا سَتْدَنِي إِنَّ سَعِيَةَ^(١) كَسَرَتْهُ فِي الْحَرِّ فَخَرَجَ بِهِ إِلَى جَرِيرَةٍ فَلَاقَا هُوَ بِأَسَدٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ فَهَمُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَعَ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ رَابِصٌ فِي نَاحِيَتِهِ فَدَعَيْتُ أَمَصِي إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ عَدُوًّا، وَنَاصِيَتِي مَصِيَّتٌ إِلَيْهِ فَضَالَتْ يَا أَبَا الْحَارِثِ مَرَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَتَلَدِي مَا يَرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا غَدًا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ يَرِيدُونَ أَنْ يُوْطِئُوا الْحَيْلَ ظَهْرَهُ قَالَ: فَمَشَى حَتَّى وَصَلَ يَدَيْهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَقْبَلْتُ الْحَبِيبَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ مَعْدُ لَعَنَهُ اللَّهُ: قَتَلْتُمْ لَا تُثِيرُوهَا إِنَصْرَفُوا فَانَصَرَفُوا^(٢)



عصمة الحسين عليه السلام

عن حمر الأنصاري قال: حَرَجَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَحَدًا بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ أَسَى هَذَيْنِ سَأَلْتُ اللَّهَ لَهُمَا ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَصَعْنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُمَا طَاهِرَيْنِ مَطْهَرَيْنِ رَكَّتَيْنِ فَأَحَاسِي إِلَى ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَبِيَّهَهُمَا وَتَرْتِبَهُمَا وَشَيَّعَهُمَا النَّارَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ الْأُمَّةَ عَلَى مُحَبَّتِهِمَا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي نَصَبْتُ قَصَاءً وَفَقَدْتُ قَلْبًا، وَإِنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِكَ سَتَمِي لَكَ بِذِمَّتِكَ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَنَصِيحَتِهِمْ دَقِيقَتُكَ فِي ذَلِكَ، فَإِنِّي أَوْجِبْتُ إِلَى نَفْسِي لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا أَبْطَرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَحْمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣)



هدية الله للحسين عليه السلام

وروي المفيد عن الرضا عليه السلام قال: عُرِيَ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام وَأَدْرَكَهُمَا الْعَمِيدُ فَقَدَا لَأَمَّهُمَا قَدْ رَسُوا صَبِيَّانَ الْمَدِينَةِ إِلَّا نَحْنُ مِمَّا لَكَ أَنْ تَرْتَبِنَا؟ فَقَالَتْ: إِنَّ ثِيَابَكُمَا عَمِدَ الْخِيَاطِ فَوَدَا أَنَا فِي رِيَّتِكُمَا، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ أَعْيَادِ أَعَادَا الْقَوْلَ عَلَى أُمَّتِهِمَا بَكَتْ وَرَحِمَتْهُمَا، فَلَمَّا أَحْذَى الظَّلَامَ قَرَعَ الْبَقَرُ قَارِعًا فَقَالَ: يَا بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا الْخِيَاطُ جِئْتُ

(١) سَعِيَةُ بفتح السين وكسر الصاد مولى رسول الله وقد كسرت به لسعية في الحر فخرج على جريرة من جرائر البحر ودله الأسد على الطريق

(٢) الكافي ٤٦٦/١، والبحار ١٧٠/٤٥. (٣) الأمالي ٧٩

بالثياب، فتمتحت الباب وإذا رجل ومعه من لئس العيد فناولها مديلاً مشوداً فإذا فيه قميصان وذراعتان وسروالان ورداوان وعمامتان وحقان سودان معقبان بحمرة، فألبستهما ودخل رسول الله وهما مزيّان فحملهما وقتلهما ثم قال: رأيت الحياط؟

قلت: نعم يا رسول الله قال: يا بئمة ما هو حياط، بما هو رصوان حارن الجبان ما عرج حتى جاءني وأخبرني.

وروى الحسن البصري وأُمّ سلمة: إنّ الحس والحسين دخلا على رسول الله ﷺ وبين يديه جبرائيل فجمعلا يدوران حوله شُهاه ندحية لكسي فتناول جبرائيل تفاحة وسفرجة ورقانة فناولهما ففرحا وسعيا إلى جثعهما فشمّهما وقال: صبرا، يس أمكما وأبيكما، فلم يأكدوا حتى صار النبي ﷺ إليهم فأكدوا جميعاً فلم يبرر كتما أكل منه عدد إلى مكن حتى قص رسول الله ﷺ قال الحسين ﷺ: فلم ينحفه التعبير حتى توفيت دضعه مفقدا الرمان، فلما توفى أمير المؤمنين فقدا السرجل ونفت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت من الماء، فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن لهن عطشي، فلما اشتد علي العطش عصمتها وأبقت بالماء.

قال علي بن الحسين ﷺ: سمعته يقول ذلك قبل مقتله ساعة، فلما قصي بطنه وحده ربحها في مصرعه فالتصمت فلم ير لها أثر ونقي ربحها بعد الحسين ﷺ ولقد ررت فيه فوجدت ربحها بمرح من قره ممن أراد بذلك من شيعت الزبيرين ليعبر فسلتمس ذلك أوقات السحر فإنه يحده إذا كان محلصاً^(١)

وهي أمالي أبو الفتح عن ابن عباس قال: كنت جلوساً عند النبي ﷺ إذ هبط عليه جبرائيل ومعه جام من السلور الأحمر مملوء مسكاً وعسراً فقال: نسلام بقرنتك السلام ويحييتك بهذه النحية وبأمرك أن تحيي بها علياً وولديه، فلما صارت في كف سبي ﷺ هلت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿طه﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿شَمَهَا﴾^(٢) وحيا بها علياً، فلما صارت في كفه قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِذَا وَلَيْكُمْ﴾ الله ورسوله والنبي أسوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴿فَاسْتَمِمْ﴾ علي وحيا بها الحسن، فلما صارت في كف الحسن قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ السَّيِّئِ الْعَظِيمِ ﴿لَايَةٍ﴾ فاستمها [الحسن] وحيا بها الحسين، فلما صارت في كفه قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَن لَّا أَنسَأَلُكُمْ فَعَنِيهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ثم ردت إلى النبي ﷺ فقالت: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بسم أدبر إلى السماء صعدت أم في الأرض نزلت^(٣).

وفي كتاب المعاد أن ملكاً نزل من السماء فقع على يد النبي ﷺ وسلم عليه بالبيعة وعلى يد

(٢) في بعض المصادر فاستمها النبي

(١) مناقب آل أبي طالب: ١٦١/٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١٦٢/٣.

عليّ فسَلَّم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسَلَّم عليهما بالخلافة، فقال رسول الله ﷺ لِمَ لا تقعد علي يد فلان؟

فقال: أما لا أقعد علي يد عُصي عبيها الله فكيف أقعد علي يد عصت الله أربعين عاماً؟^(١)



علم الحسين بالغيب ﷺ

ومنه أيضاً عن الصادق ﷺ قال: إذا أرد أن ينفذ علمه في بعض أموره قال لهم لا تخرجوا، يوم كذا اخرجوا يوم كذا فلأنكم إن حاستموني قطع عليكم، فحالوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم واتصل الحر إلى حسين ﷺ فدخل على الوالي فقال بلعني قتل علمائك؟

قال الحسين ﷺ: أما أدلتك علي من قتلهم وهذا مهم أشار إلى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل: ومن أين تعرف إني مهم؟ فقال: إن أن صلتك تصدقي؟

قال نعم والله فإن خرجت ومعت فلان وفلان فمهم أربعة من موالي المدينة والباقي من حشاه.

فقال الرجل: والله ما كذب الحسين وكأني كان معاً، فجمعهم الوالي فأقرؤا فصرح أصافهم^(٢).

وهو الأصح ير بيانه قال سألت الحسين ﷺ سيدي أسألك عن شيء أما نه موافق وأنه من موافق الله

فقال: يا أصع أتريد أن ترى محاظنة رسول الله ﷺ لأبي دود يعني أبا بكر يوم مسجد قبا؟ قال: هذا الذي أردت

فان قم، فإذا أنا وهو بالكوفة فطرت فود المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي ثم قال: يا أصع إن سليمان بن داود أعطي لريح عذوها شهر ورواحها شهر وأنا قد أعطيت أكثر مما أعطى سليمان

فقلت: صدقت يا ابن رسول الله فقال لي: دخل، فدخلت فإذا أنا بأمير المؤمنين ﷺ قابض على تلايبب الأعصر - يعني أبا بكر - فرأيت رسول الله ﷺ يعص على الأامل وهو يقول: بشس

(١) صاحب آل أبي طالب ١٦٢/٣

(٢) الحرائج والجرح: ٢٤٧/١

الخلف خلقتي أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي^(١)

وعن ابن الزبير قال قلت للحسين ﷺ: أنت تذهب إلى قوم قتلوا أبك وخذلوا أحاك فقال
لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحت إلي من أن يستحق بي مكة^(٢)

وعنه ابن عباس على تركه الحسين ﷺ فقال: يا أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولا
يزيدوا رجلاً يعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

وقال محمد بن الحنفية: وأن أصحابه عند مكروبون بأسمائهم وأسماء آئتهم

وفي كتاب دلائل الإمامة عن حديقه قال سمعت الحسين ﷺ يقول: والله ليحتمس علي قتلي
طغاة بني أمية يقدمهم عمر بن سعد وذلك في حياة النبي ﷺ فقلت له: أباك بهذا رسول الله؟

قال لا، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: علمي علمه وعلمه علمي لأننا نعلم بالكائن قبل
كبنوته^(٣)

وقال عمر بن سعد يوماً للحسين ﷺ: يا أبا عبد الله إن فلاناً ساعياً سعيها يرعمون أنني أفتنك،
قال الحسين ﷺ: إنهم ليسوا سعياء ولكنهم حذماء أما أنه يقر عبي أباك لا تأكل بز العرق معدي
إلا قليلاً^(٤)

وعن حديقه قال سمعت الحسن بن علي ﷺ يقول: «والله ليحتمس علي قتلي طغاة بني
أمية ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي ﷺ»

فقلت له: أباك بهذا رسول الله ﷺ؟

قال ﷺ: «لا»

قال: فأتيت النبي فأخبرته

فقال ﷺ: «علمي علمه وعلمه علمي، لأن نعلم الكائن قبل كبنوته»^(٥)

وفي حديث الإمام الصادق ﷺ مع المعصم بعد ذكر الإمام رجة أصحاب الكساء وشكايتهم
إلى رسول الله ﷺ ما حل بهم قال: قد أمر المؤمنين ﷺ لفظة أيا فصة لقد عرفه رسول الله
وعرف الحسين اليوم بهذا العمل (صرت فاطمة رمقاط المحسن ﷺ) ونحن في نور الأطللة أنوار
عن يمين العرش^(٦)

وعن أبي جعفر ﷺ في حديث ذكر فيه كتب الإمام الحسين ﷺ إلى فاطمة ابنته فدعته إلى
علي بن الحسين قلت: هما فيه يرحمك الله؟

(٢) مدينة المعاجز. ٥٠٣/٣ ح ١٠١٧

(٤) بحار الأنوار. ٢٦٣/٤٤ ح ٢٠.

(٦) الهداية الكبرى. ٤٠٨ باب ١٤.

(١) مناقب آل أبي طالب. ٢١١/٣

(٣) دلائل الإمامة. ١٨٤ ح ١٠١.

(٥) بحار الأنوار. ١٨٦/٤٤

قال ﷺ: «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفسى»^(١)

وكان الإمام الحسين ﷺ يعلم متى يموت ربّي أرض يموت ومن يستشهد معه^(٢)

ومن ذلك أنه لما أراد الخروج إلى العراق قالت له أم سلمة يا بني لا تحترني بخروجك فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول يقتل ولدي الحسين بالعراق، فقال لها الحسين ﷺ: يا أمّاه إنني مقتول لا محالة وليس من الأمر المحترم مدّ يدي لأعرف اليوم الذي أقتل فيه والحفرة التي أدفن فيها، ومن يقتل معي من أهل بيتي ومن شيعتي، وإن أردت أريتك مصجعي ومكاني، ثم أشار بيده فاحتمست الأرض حتى أراها مصجعه ومكانه^(٣)

ومن ذلك من كتاب الراوي أن رجلاً جاء إلى الحسين ﷺ فقال أُمّي توفيت ولم توصني بشيء غير أنها أمرتني أن لا أحدث في أمرها حديثاً حتى أعلمك يا مولاي، فجاء الحسين ﷺ وأصحابه فرأوا ميتة فدعا الله ليعيها فإذا لمراء تنكلم، وقدت ادخل يا مولاي ومررت بأمرك، فدخل وحس وقال لها أوصني برحمتك الله، قدت يا سيدي، إن لي من المال كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت، والثلثان لاسي هذا إن علمت أنه من مولىك، وإن كان محارباً فلا حظ للمحارب في أموال المؤمنين، ثم سأته أن يتولى أمرها وأن يصني عليها، ثم صارت ميتة كما كانت^(٤)



توسل الملائكة بالحسين ﷺ

وفيه أيضاً أنه لما ولد الحسين ﷺ أمر له تعالى جبرائيل أن يهبط في ملا من الملائكة يهني محمداً، فمرّ بحريرة فيها ملك يُدعى له قطرس بعثه الله في شيء فأعطاه فكسر جناحه فألقاه في بلد الجزيرة فبعد الله سبعمئة عام^(٥)

فقال قطرس لجبرائيل حملي معك لعنه يدعو لي فأخبر جبرائيل محمداً بحال قطرس فقال: تمتع بمهد الحسين ﷺ فأعده الله عليه حذقه ثم ارتفع مع جبرائيل ﷺ إلى السماء^(٦)

(١) البحار ١٠/٢٦٠ ٥٤/ح ١٠٩ باب جهات علومهم

(٢) مشارق أنوار اليقين ٨٨، ونهاية الكبرى ٢٠٣ - ٢٠٤ باب ٥

(٣) بحار الأنوار عن الكافي ٢٣٠/٤٤ ح ٢

(٤) الحرائج والجرائع ٢٤٥ باب ٤، وفتح المبحر ٢٢٧

(٥) الحرائج والجرائع ٢٥٣/١ ح ٦

خدمة الملائكة للحسين ﷺ

وفي كتاب الحصائص قال ابن عمر: كان يحسن ولحسين تعويذان حشوهما من زعم زعم جراح جبرائيل ﷺ لأنه كان لآل محمد ومادة لا يجسر عليها إلا جبرائيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام انتفض من زعمه فتلقطه فاطمة فتحملها في ثنائم الحسن والحسين^(١)



دعاء الحسين ﷺ المستجاب

وفي التهذيب مسنداً إلى الصادق ﷺ أن امرأة كانت تطوف وحملها رحن فأخرجت ذراعها فوضع يده على ذراعها فأثبت الله يد الرحن في ذراعها حتى قطع الطواف، وأرسل إلى الأمير فاجتمع الناس وأرسلوا إلى أميها فقالوا: قطع يده فأرسل إلى الحسين ﷺ فدعى الله تعالى وحسن يده من يدها فقال الأمير: ألا يعافيه بما صنع؟
قال: لا^(٢).

روى أبو جعفر الطبري في تاريخه وغيره من قصة الأحبار والآثار أن عمر بن سعد أقر وعمر بن الحجاج على خمسمائة فارس، فمروا على نضيرة وحملوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقى منه فطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاث فأن ونازله عبد الله بن أبي حصين لأردى وعداده في حيلة فقال يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد أسماء والله لا تدرك منه فطرة حتى تموت عطشاً فقال حسين اللهم قتله عطشاً ولا تحمر به أبداً، قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه هو الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته يشرب حتى نعر، ثم يقى ثم يعود فيشرب حتى ينعمر فما يروى فما ران ذلك دأبه حتى لعنه فضته يعني نفسه^(٣)

وروى أيضاً في تاريخه أن رجلاً من بني سميم يقال له عبد الله بن حورة، جاء حتى وقف أمام الحسين فقال: يا حسين يا حسين.

فقال حسين: ما تشاء؟

قال: أيشرب بالبار.

قال: كلا إني أقدم على رب رحيم وشهيد ومطاع، من هذا؟

قال له أصحابه: هذا ابن حورة

قال: رب حره إلى البار

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/١٦٢.

(٢) وسائل الشيعة ١٣/٢٢٨

(٣) تاريخ الطبري: ٤/٣١٢

قال فاصطرب به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض،
ومر العرس، فأخذ يمر به فيصرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات^(١)

وروى أيضاً في تاريخه: ومكث الحسين طويلاً من السهار إلى أن انتهى إليه رجل من كندة يقال
له مالك بن السر من بني بداء أتاه فصر به على رأسه بالسيف وعليه برنس له فقطع البرنس وأصاب
السيف رأسه فأدمى رأسه فامتلاً البرنس دماً، فقل له الحسين: لا أكلت بها لا شربت وحشرك الله
مع الظالمين - إلى أن قال - فذكر أصحاب الكندي أنه لم يرب فقيراً بشر حتى مات^(٢)



تواضع الحسين ﷺ وآدابه

عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم قال مر الحسين بمساكين يأكلون في الصفة، فقالوا:
العداء، فرون، وقال إن الله لا يحب المتكبرين فتعدى [معه] ثم قال لهم قد أجبتكم فأجيئوني،
قلوا: نعم، فمضى بهم إلى منزله فقال لخدمته أخرجني ما كنت تذخرين

وروى العتاشي قال مر الحسين ﷺ بمساكين قد سعطوا كساء لهم وألحوا إليه كراء، فقالوا
هلم يا بن رسول الله فشي وركه وأكل معهم ثم تلا: إن الله لا يحب المسكرين، ثم قل أجسكم
فأجيئوني فدمروا معه حتى أتوا منزله فقال لخدمته: أخرجني ما كنت تذخرين^(٣)

وحدث الصولي عن الصادق عليه السلام أنه جرى بين الحسين ﷺ وبين محمد بن الحنفية كلام
فكتب إلى الحسين ﷺ أما بعد فإن أبي وأدك علي لا تفصلي ولا أفصلك فيه وأنت عاطمة بنت
رسول الله ولو كان مل الأرض ذهباً ملك أمي ما ربت بأنتك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى
تترصاني فإنك أحق بالمصل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، فعلم الحسين ﷺ ذلك فلم
يجر بعد ذلك بينهما شيء^(٤)

وفي عيون المحاسن عن الروياني أن الحسن والحسين ﷺ مر على شيخ يتوضأ ولا يحسن،
فأخذا في التنازع بقول كل واحد منهما أنت لا تحسن الوضوء فقالا: أيها الشيخ كن حكماً بنا
بتوضأ كل واحد منا فتوضأ ثم قالوا: أيما أحسن؟

قال كلاكما تحسان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن، وقد تعلم
الآن منكما وتاب على أيديكما بيركتكما وشفقتكما عن أمة جدكما^(٥)

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢١٥/٣

(١) عيون المعجزات: ٥٧

(٣) البحار: ١٨٩/٤٤

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢٢٢/٣، والبحار: ١٩١/٤٤

(٥) البحار: ٣١٩/٤٣

كرم الحسين ﷺ

اشتهر النفل عن الحسين ﷺ أنه كان يكرم لصيف، ويمسح الطالب، ويصل الرحم، ويسبل
المعير، ويسعف السائل، ويكسو العاري، ويشع الحائض، ويعطي الغارم، ويشد من الضعيف،
ويشفق على اليتيم، ويعين ذا الحاجة، وقل أن وصله عدل إلا فرقه
وبقل أن معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير، وثيب وافر، وكسوات وافية، فرد الجميع
عنه ولم يقبله منه^(١).

وهذه سجية الجواد، وشئفة الكريم، ومعة د السامح، وصفة من قد حوى مكارم
الأخلاق، فأفعاله الثلوة شاهدة له بصفه لكرم، ومعة بأنه منصف بمحاسن الشيم
وقد كان في العبادة مقتدياً بمن تقدم حتى نقل عنه ﷺ أنه حج حملاً وعشرين حجة إلى
الحرم وبجائه تقاد معه وهو ماش على القدم^(٢)
وعن الديال بن حرمة، قال حرج سائل يتحطى أرفة المدينة حتى أتى باب الحسين بن علي
فقرع الباب وأشأ يقول:

من لم يحف اليوم من رجاك ومن حرك من حلف بابك الحقيقة
وأنت جود وأنت ممدية أمرك قد كان قاتل المسفرة

قال: وكان الحسين بن علي واقفاً يصلي مخفف من صلاته، وخرج إلى الأعرابي فرأى عليه
أثر صرّ ومافة، فرجع وبأدى مقبر فأجابه لييك بأ أن رسول الله ﷺ قال ما نقي معك من بقتنا؟
قال مائتا درهم أمرتني بتفرقتها في أهل بيتك، قد هانها فقد أتى من هو أحق بها منهم، فأخذها
وخرج يدفعها إلى الأعرابي وأشأ يقول:

حسنت وإسي إليك معنيدر واعلم بأني عليك دو شفقة
لو كان في ميرنا عصا نمداداً كاست سمانا عليك ممدقة
لكس رب العصور دو كد والكف منا قليلة المقة
قال فأخذها الأعرابي وولّى وهو يقول:

مطهرود نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أيما ذكروا
وانتم أتم الأعدود عندكم علم الكتب وما جاءت به السور

(١) انظر الفتوح ٣٤٣/٤

(٢) انظر الاستيعاب ٣٨٢/١، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ دمشق ١٩٤/٢١٥ - ١٩٧، صفة النصفوة

من لم يكر علوباً حين تنسبه فما له في جميع الناس مستحبر
نظمها متقارب.

وروي أخطب حوارزم أن أعرابياً جاء إلى لحسين عليه السلام فقال يا بن رسول الله قد ضمنت
دية كاملة وعجزت عن أدائها فقلت أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله.
فقال الحسين عليه السلام يا أبا العرب أسألت عن ثلاث مسائل فإن أحبت عن واحدة أعطيتك
ثلث المائتين وإن أحببت الإشتير أعطيتك ثلثي المال وإن أحببت عن الكل أعطيتك الكل
فقال الأعرابي يا بن رسول الله أسألت يسأل من مثلي وأنت من أهل العلم والشرف
فقال الحسين عليه السلام بلى، سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعروف بقدر المعرفة
فقال الأعرابي سل عني هذا لك من أحببت ردلاً تعلمت منك ولا قوة إلا بالله
فقال الحسين عليه السلام : أي الأعمال أفضل؟

فقال الأعرابي الإيمان بالله، فقال لحسين عليه السلام فما الحياة من المهلكة؟

فقال الأعرابي : الثقة بالله

فقال الحسين عليه السلام : فما يزيّن الرّحل؟

فقال الأعرابي : علم معه حلم

فقال : فإن أخطأ ذلك؟

فقال : مال معه مروءة

فقال : فإن أخطأ ذلك؟

فقال : فقر معه صبر

فقال : فإن أخطأ ذلك؟

فقال الأعرابي فصاعقة من السماء تنزل وتخرقه دونه أهلٌ لذلك

فصحك الحسين عليه السلام ورمى إليه بصرة فيها ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه بعض قيمته مائتا
درهم، وقال يا أعرابي أعط الذهب لعرائمك واحصر الحاتم في صفتك
فأخذ الأعرابي وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته^(١).

وروي عن الحسين عليه السلام أنه قال صبح عدي قول النبي صلى الله عليه وسلم أفصل الأعمال بعد الصلاة
إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، عني رأيت علاماً يؤاكل كلاً فقلت له في ذلك فقال :

(١) بحار الأنوار ١٩٧/٤٤.

يا بن رسول الله، نبي معصوم أطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أفرقه فأتى الحسين
إلى صاحبه بمأني دينار ثماً له

فقال اليهودي العلام قد، لحطك، وقد نسيان له ورددت عليك المال قال قبلت المال
ووهبت له لخلام فقال الحسين اعففت العلام ووهبت له جميعاً، فعالت امرأته قد أسلمت
ووهبت روجي مهري فقال اليهودي. وإن أيضاً أسمت وأعطيتها هذه الدار^(١)

وفي كتاب أسن المجاس أن الفرزدق أتى بحسين لما أحرجه مروان من المدينة فأعطاه
أربعمائة دينار فقيل له شاعر فاستق فقال خير مالك ما وقيت به عرصك، وقال في حسان
بن مرداس: اقطعوا لسانه عني.

وقد أعربني المدينة فسان عن أكرم ناس مدني على نحس فدخل لمسجد فوجده مصلياً
فوقف بإزاره وأشأ شعر

لا سحبت الآن من رحاك ومن حرك من ساك الحلقفة

أنت حواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل المسيفة

لولا الذي كان من أوائكم كانت عليا الجحيم مطقة

فلم الحسين وقال يا قر من بقي من حال الحجر شي؟

قال أربعة آلاف دينار قال هاتها فجاء من هو أحق بها من، ثم مرع برديه ولف الدباير
فيها وأحرج يده من شق الدب حياة من الأعربي وأشأ شعراً

حدها وإنني إليك معتمد وأعمم بأنني عندك ذو ضيقة

لو كان في سيرها العدة عصمت سماها عليك مدوفة

لكن ريب الرماح ذو عبرة والكف مني قذيلة السمقة

فأحدها الأعربي وبكى فقال له لعنك، سمعت ما أعطياك؟

قال لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك

أقول العصا كناية عن الملك وسط العبد فإن أنولي راع على الأمة، والمراد من السماها
كثرة الجود والكرم^(٢).

وقيل إن عبد الرحمن السلمي عم ولد حسين بن أحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف
دينار وألف حلة وحشا فاه دراً، فقبل له في ديك، فقال وأين يقع هذا من تعليمه، وأشد
شعراً:

(١) كلمات الإمام لحسين، ٦٢٦.

(٢) البحار، ٤٤/١٩٠.

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل أن تتفألت
فلا الجود بمصيبتها إذا هي أفبئت ولا اسبحل بمقبيها إذا ما تولت^(١)



عبادة الحسين عليه السلام

عن الراعي عن أبيه عن جده قال رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحج فلم يبرا براكب إلا برن يمشي ثقل ذلك على مصهم، فقالوا لعمد بن أبي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن أن نركب وهذا السيدان يمشيان فقل سعد للحسن: يا أبا محمد إن المشي قد ثقل على جماعة من معك والناس إذا رأوكما تشبان لم تعب أنفسهم أن يركبوا فلو ركنتما.

فقال الحسن عليه السلام لا نركب قد جعلنا على أنفس المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكننا نتكئ الطريق فأخذنا جانباً من الناس^(٢).

وعن شعيب الحراشي قال [كان] على ظهر الحسين عليه السلام يوم السبت أثر، فسالوا ريس العائدين عليه فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى مارل الأرامل والأيتام والمساكين وفي عيون المحاسن أنه عليه السلام سائر أس بن مالك عاتى قبر حديجة فمكى ثم قال إذهب عني فاستحييت عنه، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته يقول شعراً

يارث يارث أنت ممولاه هارحسم هبيداً أنت ملجاء
يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان حادماً رفاً يشكو إلى دي الجلال بدواه
ومنا به علة ولا مفهم أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بشه وعضته جابه الله ثم لنياه
فنودي شعراً

لبيك لبيك أنت في كمي وكلما قلت قد علماء
صوتك تشنقه ملائكتي محسبك الصوت قد سمعاه
دعاك مني يحول في حجب محسبك الستر قد سقرناه
لو هبت الريح من جواسيه حز صريعاً لما تفشاه

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢٢٢/٣.

(٢) الإرشاد: ١٢٩/٢.

سلسي بلا رعية ولا رهس ولا حساب إني أنا الله^(١)



جهد الحسين عليه السلام

خليلة بن خياط، قال في تسمية لأمرأ يوم الجمل قال قال أبو عبيدة، وعلى الميسرة الحسين بن علي عليه السلام^(٢)

وروى أبو مخنف عن عبد الله بن قيس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين وقد أخذ أبو الأعور السلمي الماء على الناس ولم يقدر عليه أحد، فبعث إليه الحسين عليه السلام في خمسمائة فارس فكشفه عن الماء، فقال رأى ذلك أمير المؤمنين قال، ودي هذا يقتل كربلاء عطشاً، ويهر فرسه ويجمعهم ويقول في صحبته الطليعة الطلعة من أمة قتلت ابن بنت نبيها^(٣).

وهم يقرأون القرآن الذي جاء به إليهم، ثم بن أمير المؤمنين أشأ يقول
أرى الحسين قتيلاً قس مصرعه علماً بقياً بأن يسلي بأثرار
وكل دي نفس أو عبر دي نفس يسجري إلى أجل سألني بأقدار



النص على الإمام الحسين عليه السلام

ودلك من طرق:

• الطريق الاول أنه كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم وأشجعهم وأورعهم^(١)

ومما يذن على فضله على من سواه قصبة مجاهدة وبر وجد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه ومن أبيه وأخيه لباهل بهم

قال تعالى ﴿يَقُلْ تَعَالَوْا مَدْعُ ابْنَاءِ مَا وَابَتْكُمْ وَنِسَاءُكُمْ وَأَنفُسُكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/٢٢٥، والبيهار: ٤٤/١٩٣.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط: ١٨٤. (٣) مطية المعاجر: ٣/١٤٠.

(٤) تقدم أن أهل البيت أفضل أهل الأرض مع أدنه، وراجع الأصول المهمة ١٤٧ - ١٤٨ و ١٦٤ ط دار الأصواء، والمحاسن والمساوي للبيهقي ٥٥ محاسن الحسن والحسين

(٥) سورة آل عمران، الآية ٦١، ورواها فيهم من المتواترات.

مصادر المباحلة

لسن الكبرى: ٧/٦٣، وامناع الأسباع ١/٥٠٢، والشفاء ٢/٤٨، والجواهر ١٩٥ - ٢٨٨ الباب =

قال المحاكم في المعرفة: قد تواترت الأحاديث في التفسير أن رسول الله ﷺ أحد يوم الميمنة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراهم ثم قال: هؤلاء أبناؤنا وأبناؤنا فاهلوا أنفسكم وأبناؤكم وساءكم ثم يتهل فتجعل لعة الله على الكذابين^(١)

وهي الآية قال الرمخشري وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فصل أصحاب النساء^(٢)

الأول والسادس عن الكاظم وسعد، وفرادي السمعين ٢٠٥/٢ باب ٤٠ ح ٤٨٤ عن ابن عباس وسعد وابن جريح، وشرح الأخبار ١٧١/١ باب ٢٢ عن سعد، ودراسة الصادي ٢٥ - ٢٧ الباب الأول، ومضائل الصحابة ٧٧٦/٢ ح ١٣٧٤ عن الحسن، والمصنف لاس أبي شبة ٣٨١ ح ٣٢١٧٥ عن الشعبي كتاب المضائل فضائل الحسن والحسين، وفرادي سمطين ٢٣/٢ عن جابر باب ٤ و٢٠٥ باب ٤٠ ح ٤٨٤ عن ابن عباس وسعد وابن جريح، ومشكاة المصابيح ١٧٣١/٣ ح ٦١٢٦، ومضائل علي ومصابيح السنة ١٨٢/٤ ح ٤٧٩٥ سعد، ورومع أنوار الكوكب الدرري ٧٤/٢، وكتاب معرفة علوم الحديث ٥٠ نوع ١٧ وقال إنه متواتر فيهم

صحيح مسلم ١٧/١٥ كتاب الفصائل ح ٦١٧٠، ومصابيح المودة ٨/١ - ٥٢ - ٢٩٩ ط إسنابل ١٣٠١ هـ و٨ - ٥٧ - ٣٥٩ ط النجف، المقدمة و٧ - ٥٩، وكفاية الطالب ١٤١، واسباب البرول للمواحد ٦٧، وأسد العادة ٢٦/٤، والمسد ١٨٥/١ ط م و٣٠٢ ط ب، والبر المشور ٣٨/٢ ٣٩ من طرق، والمصنوع المهمة ٢٤ - ١٢٠ - ٢٢٧ عن جابر وعلي بن عيسى والشعبي وابن عباس وأبياء وسعد والكاظم، ومقتل الحسن ٢/١ المقدمة عن سعد، ورحمة الحسين ٢٩ - ٣٠، ودخائر العقبي ٢٥ عن أبي سعيد، ومور الأنصار ١٦٤ ط الهند و٣٠١ ٢٢٣ ط قم باب الثاني الفصل ١٠ ذكر مناقب الكاظم، إرشاد القلوب ٢٦٢/٢ عن أبي ذر، تاريخ السيوطي ١٦٩ الأحاديث الواردة في فضله عن مسلم عن سعد. المسد ١٨٥/١ ط م و٣٠٢/١ ح ١٦١١ عن سعد، وكفاية الطالب ٥٤ - ٨٥ - ١٤٢ عن سعد الباب الأول والعاشر والثاني والثلاثون، والمصنف ١٢١ و١٤٥ ط مصر وط بيروت ١٨٧ - ٢٢٤ - ٢٣٨ باب ٩ فصل ٢ و١١ الفصل ١ عن سعد ولكامل في تاريخ ٦٤٦/١ ذكر وفد بدر، وأسد العادة ٢٦/٤ ترجمة علي - فضائله عن سعد، وجلاء الأهمام ١٥٢ المسألة الثانية منسوبة للبرية، ولاختصاص ١٤٤، وحقائق التأويل ٢٢٩، والطوائف ٤٢/١، ودلائل نبوة ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ قصة السيد والعاقبة، أخبار الدول ١٠٢ باب ٢ فصل ٤، وترجمته لحسين من تاريخ دمشق ١٧٧ ح ١٦١ عن علي، ترجمته علي من تاريخ دمشق ٢٩/١ ح ٢٨ و٢٢٧ ح ٢٧١ عن سعد، وشواهد التبريل ١٥٥/١ إلى ١٦٦ و١٨٢ ح ١٦٨ إلى ح ١٧٦ - ١٩٤ عن سعد بن معاذ وابن عباس وجابر الأنصاري وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وعطاء بن السائب عن أبي البختري. ترجمة علي من تاريخ دمشق ١١٦/٣ ح ١١٤٠ عن عمرو بن دائلة منسوبة يوم الشورى لهم ومناقب ابن المكارم ١٩٦ و١٧١ ط بيروت وط طهران ٣١٨ ح ٣٦٢ عن ابن عباس و٢٦٣ ح ٣١٠ عن جابر، والمستنوك ١٥١/٣ عن سعد، وروضة الواعظين ١٦٤، وكر العوائد ١٦٧ رسالة في وجوب الإمامة، وتذكرة الحواصص ٢٣ - ٢٧، ليل الكافي عن جابر وسعد، وتفسير لطيفي ٢١١ - ٢١٣ عن عامر الشعبي وريد بن علي واسمي وعدة وابن زيد وعلاء بن أحمد البشكري، وتفسير الكشف ٤٣٤/١ مورد الآية، والبر المشور ٣٨/٢ - ٣٩ عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده وجابر وابن عباس والشعبي وسعد بن أبي وقاص وعلاء بن أحمد

(١) معرفة علوم الحديث ٥٠ ذكر النوع السابع عشر

(٢) تفسير الرمخشري: ٤٣٤/١ مورد الآية.

ومناظراته العلمية مع العلماء والحنفاء خير مدلل على علو قصده على من عاصره^(١).
وقال أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾

قال. هم أهل بيت رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأولادهم إلى يوم القيامة. هم صوته وخيرته من خلقه^(٢).
وقال رسول الله في حقهما «أما حسن فبن له هيتي وسؤددى وأما الحسين فبن له جودي [جبرأتى] وشجاعتي»^(٣).

وقال ﷺ «الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدى وبعد أبيهما»^(٤)

وقال ﷺ: «الحسن والحسين سبطان من الأسباط»^(٥)

وردد «إن الحسن بن علي عطفي من النضال ما لم يعط أحد من ولد آدم»^(٦)
وأخرجه الديلمي عن حذيفة بن غطفان «الحسين بن علي أعطي من العسل ما لم يعط أحد من ولد آدم خلا يوسف»^(٧).

وقال المدائني وابن قدامة وكان سداً سحياً حليماً خطيباً [كان من أجود ناس كماً وأصدقهم نفساً وأحسنهم كلاماً وأكثرهم صواباً]^(٨)

وقال ابن عمر ألا أحرركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟

قالوا: بلى

(١) الاحتجاج ٢/ ٢٨٥ - ٢٨٨ - ٢٩٢ - ٢٩٨، والمعاصم والمساوي. ٥٥ معاصم الحسين

(٢) البحار ٢٧٩/ ٤٣ والآية من آل عمران ٦١

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساکر ٢/ ٢١٤، وحدثني بعض ١٢٩ ذكر أنهما سببا شدا أهل الجنة، وشرح الهج ١٠/ ١٦ لكتاب ٢٩ - ترجمة الحسن -، وكفاية الطالب ٤٢٤ باب أولاد علي، وأنصواع المحرقة ١٩١ ط. مصر وط. بيروت ١٢٩٠، ومقتل الحسين ١٠٥/ ١ الفصل السادس فصائل الحسين، وكبر العباد ١١٧/ ١٢ ح ٣٤٢٧٢ فصائل الحسن والحسين ١٣/ ٦٧٠ ح ٣٧٧٠٩ من الإكمال كتاب الفضائل، وربع الأبرار ٣/ ٥٨٣ باب نقيات وأسباب، وأعلام الزرى ٢١٠، وأنصار ٤٣/ ٢٦٣.

(٤) صيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٢ باب ٣١ ح ٢٥٢.

(٥) أنصواع المحرقة ١٩١ ط. مصر وط. بيروت ٢٩١، وأسد العتبة ١٩، ٢، ومقتل الحسين ١٣٠/ ١، وكفاية الأثر ٦٣ - ٧٦ - ٨٠ - ١١٧.

(٦) كبر الأعمال: ١٢/ ١٢٤ ح ٣٤٣٠٦ فصائل الحسن من الإكمال

(٧) المروس بمأثور الخطوط ٢/ ١٥٩ ح ٢٨٠٦ م. دار الكتب العلمية و٢٥٨ ح ٢٦٢٩ ط. دار الكتب العربي

(٨) التبيين في أسباب القرشيين ١٠٤ الحسن بن علي

قال هو هذا الماشي ما كلمني كلمة منذ لم يصبني ولئن يرضى عني أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم^(١)

وتواتر عنه **«كوبهما»** «سيدنا شباب أهل الجنة»^(٢)

(١) أسد الغابة ٢٣٤/٣ والحديث طويل

(٢) مصادر حديث «الحسن والحسين سيدنا شباب أهل الجنة»

تهذيب الكمال ٢٢٩/٦ ترجمة الحسن، والمعجم الأوسط ١٠٤/٣ ح ٢٢١١ عن أبي سعيد، ومجمع الروايات ١٨٤/٩ ربيعة الرائد في تحقيق مجمع بروايد ٩٢٩ إلى ٢٩٤ و٣٢٤، ومضائل صحابة ٢/٧٧٩ ح ١٣٨٤ صحيح ٧٨٨ ح ١٤٠٦ صحيح عن أبي سعيد، والفردوس ٣٤٣/٤ ح ٦٩٩٣، والفردوس ١٣٤/٤ ط، كتب ٧٦/٥ ح ٧٢٢٧ ط كتاب عن أنس، و١٥٨/٢ ح ٢٨٠١ ط كتاب، و٢٥٦ ح ٢٦٢٤ ط كتاب عن أبي سعد، والمصنف لاس أبي شبة ٣٨١/٦ ح ٣٢١٦٧ وما بعده، وعن أبي سعيد وحديثه وعني باب المضائل فضائل الحسن والحسين، ومصابيح السنة ١٩٣/٤ ح ٤٨٢٧ أبو سعد كتاب المساقب مساقب آل بيت النبي، وترتيب صحيح ابن حبان ٥٥/٩ ح ٦٩٢٠ و٦٩٢١، والمقاصد الحسنة ٢٠٠ ح ٤٠٧ وبين طرقه

وفي التيسير عن السيوطي أنه متواتر عن نظم المصادر من الحديث المتواتر ٢٠٨ ح ٢٣٥ وقال أوردته في الأذهار من طريق ستة عشر نصاً، والأزهار المتناثرة ٧٧ ح ١٠٥، وإتحاف ذوي الفضائل ١٦٩ ح ٢١٩ وكذا الأعمال ٧٢٥/٥ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان و٩٦/١٢ ح ١١٩ - ١١٥ - ١١٢ - ١٢٠ ح ٣٤٢٤٦ - ٣٤٢٥٩ - ٣٤٢٨٢ - ٣٤٢٨٥ - ٣٤١٥٨ من الحواريين والبراء وعمر والحذري وجابر وأبي إسحاق وابن عباس وابن عمر وابن مسعود و٧٥٦/١١ ح ٢٣٦٨٢ عن عائشة و٥٧٣ ح ٢٢٧١٣ و٦٤٠/١٣ ح ٦٦٥ - ٦٦١ - ٦٧٥ ح ٣٧٦١٧ عن حذيفة و٣٧٦٨٢ عن علي و٣٧٦٩٣ - ٣٧٧٢٧ عن أنس وجهم، المصوح لابن أعمش ١٨٢/٢ كتاب عبيد لله ليريد عن أبي بريدة الأسلمي، والعدد المفرد ٢٥١/٤ ح ٢٩٢ عن أبي هريرة كتاب الخلافة خلافة أبي بكر وفاته وخلافة علي، و ترجمة علي من تاريخ دمشق ١١٧/٣ ح ١١٩ - ١١٤٠ عن وائله محتجاً، و٢٦٠/١ ح ٢٠٣ عن عبيد الله بن أبي ربيعة، والكامل في التاريخ ٥٦٢/٢ ح الحسين حوادث سنة ٦١، وترجمته الحسين من تاريخ دمشق ٦٢ - ٦٤ ح ٦٢، ابن يثيع عن علي والحارث و٦٦ إلى ٨٦ عن ابن عباس وعمر بن الخطاب وابن عمر وابن مسعود ومالك بن الحويرث.

وخصائص السائي ١١٨ - ١١٩ - ١٢٤ ح ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ عن أبي سعيد وأبي هريرة، وصفة الصفوة ٢/٢٢١، و ترجمة الحسين من تاريخ دمشق ٧٣ عن حذيفة بن اليمان وأبي سعيد وجابر وأنس، والمعجم الكبير ٣٥/٣ إلى ٤٠ و ٥٨ ح ٢٥٩٨ وما بعده ترجمة الحسن - نفية أحده - عن عمر والحارث وابن يحيى عن علي وأبي هريرة وحذيفة وأبي سعيد وجابر وابن مرة وأسامة بن زيد الهلالي و٢٩٢/١٩ ترجمه مالك بن الحويرث أنس، وصحيح الترمذي ٦٥٦/٥ - ٦٦١ ط دار الحديث، وكنوز انحقاق ٤٠٠ - ٤٣٥، ومس ابن ماجه ٤٤ من مقدمة باب فضائل أصحاب الرسول، ومقاب الأمير للكموني ٢/٢٢٣ - ٢٢٨ - ٥١٣ - ٥٩٥ - ٥٥٧ - ٢٥١ - ٢٤٥ ح ٦٨٧ عن أبي سعيد و١٠١٤ ح ١٠١٤ عن علي بن الحسين عن جده و١١٠٠ عن سليمان الأصم و٧١٦ ح الحويرث، وكفاية الطالب ٣٤١ - ٣٤٢ باب ٩٧ عن ابن عمر وعدي وعمر وحذيفة وجابر وأبي هريرة وأبي سعيد وأسامة بن زيد وابن مرة باب الثامن بعد المائة عن حذيفة وابن عمر.

ونور الأبصار ١٢٦ ط الهدى ٢٣١ ط قم باب ٢ ذكر مهاجتهما من طرق، وتاريخ الحنفاء للسيوطي =

وصلى عليه ابن عربي بقوله (لَلّهُمَّ صَلِّ عَلَى سِرِّ لَأَسْرَارٍ وَمَشْرِقِ الْأَنْوَارِ الظَّاهِرِ
بِالْبُرْهَانِ وَالْبَاطِنِ بِالْقُدْرَةِ وَالشَّانِ، فَاتِحَةِ مَصْحَفِ الْوُجُودِ، بِسَمَلَةِ كِتَابِ الْمَوْجُودِ، حَقِيقَةِ نَقْطَةِ
الْبَاقِيَةِ، لَمُتَحَقِّقِ بِالْمَرَاتِبِ الْإِسْمَاءِيَةِ، حَيْدَرِ إِمَامِ الْإِبْدَاعِ، الْكَوْكَبِ فِي مَعَارِكِ الْإِخْتِرَاعِ، النَّيِّرِ الْعَجَلِيِّ
وَالْجَمِّ الثَّاقِبِ إِمَامِ الْأَلَمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)

* الطريق الثاني أنه صلوات الله عليه دعا الناس إلى بيعته والقول بإمامته لعدم خلوه الأرض

- ١٨٩ فصل لحسن بن أبي سعيد، ومناقب الحراري ١٠٦ - ٢٩٠ - ٢٩٤ - ١٩٩ فصل ٩ - ١٦ - ١٩
ح ١١١ - ٢٤٠ - ٢٧٩ - ٢٨٣ عن بريدة وعمار وسليمان الأعمش والرصاص، والفصول المهمة ١٢٨ - ١٦٣
عن حذيفة وابن عمر، والصواعق ١٩١ ط مصر وط بيروت ٢٨٤ - ٢٩٠ الفصل الثاني والثالث من
الجامعة عن حذيفة وعمر وأبي سعيد وعلي وحيدر وأبي هريرة وأسماء والبراء وابن مسعود
ومقتل الحسين للحراري ٦٥/١ - ٨١ - ٩٢ - ١٣٠ - ١٣٩ - ١٤٠ و ٢٥٣ الفصل ٥ - ٦ - ١١ عن الرصاص
وحذيفة وأبي بكر وأبي هريرة وابن الحنفية والحسين
وشرح العقائد السنية ١٠٤، وترجمة الحسين من لطائف الكبرى ٢٨ ح ٢١١ عن أبي سعيد، والجامع
الصغير ٢٥٤/١، وأسد العادة ٩/٢ - ١٨ ترجمة الحسن والحسين، وإرشاد القلوب ٤٣١/٢ - ٤١٩
عن سلمان الفارسي وسليمان الأعمش
وكمال الدين ٢٥٧/١ - ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦٣ باب ٢٤ النص على أنقائم عن جابر والرصاص وسليمان
والبحار ٢٢٨/٣٦ - ٢٥٤ - ٢٦٣ - ٢٧٢ - ٢٨٩ - ٣١٩، ومائة نسخة ٤٤ نسخة ٢ عن ابن عباس عن
علي، والطرائف ٢٠١/١، وكشف السفين ٣٢٥، ونهج الحق ٥١٣ - ٣٩٢ - ٢٥٥، وعليه النعماني
٣٩ عن الحسين بن الحسن لبصري يرفعه باب ٤، وكهف الأثر ٣٨ - ١٠ - ١٠٢ - ١٢٤ - ٢٢٢ - ١٤٤
عن ابن عباس وأبي ذر ورید وعمار وعلي، وعيون أخبار الرضا ٢٦/٢ باب ٣١ ح ١٢٨ و ٥٦ عن
الرضا ١٢٠ باب ٣٥ ح ١ عن الرضا
وكشف البصيرة ٧٨/٢ - ١٤٧ - ١٥٢ - ١٥٩ - ١٧٧ - ٢٢٢ - ٢٢٥ - ٢٥٨/٣ يتبع المودة ١٥٣/١
١٦٤ إلى ١٦٨ - ٢١٤ - ٢٢٢ - ٢٢٧ ط إستانبول ١٣٠١ هـ و ١٨٠ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٦ - ٢٥٢ - ٢٦٢ -
٢٦٩ ط. النجف باب ٥٤ عن أبي سعيد وحذيفة والنخويرث وابن عمر و ٢٦١ - ٣٠٩ - ٣١٠ ط. ستانبول
١٣٠١ هـ و ٣١١ - ٣٧١ - ٣٧٣ ط النجف باب ٥٨ - ٥٩ عن معاذ وحذيفة وعمر وعلي وجابر وأبي هريرة
وأسماء والبراء وابن مسعود، والمسند ٣٦٩/٣ - ٤٧٣ - ٤٦٩ - ٥٠٢ ط عن أبي سعيد ح ١٠٦١٦ -
١١٢٢٤ - ١١٣٦٨ و ٥٤٢/٦ ط ب عن حذيفة و ٣/٣ - ٦٢ - ٦٤ - ٨٢ ط م و ٣٩١/٥ - ٢٩٢ - ٦٢ - ٨٢
- ٦٤ ط م، ودعوات العفة ١٢٩ - ١٣٦ عن عمر وابن عمر وأبي بكر وأبي سعيد وحذيفة والهلالي
والصواعق ١٣٧ ط. مصر وط بيروت ٢١١ عن أبي سعيد الفصل الثاني من الباب العاشر، وشرح النهج
١٤/١٦ كتاب ٣١ عن أبي هريرة، وكمال الدين ٦٦٩/٢ عن الأصمعي بن سائده عن علي باب ٥٨ ح ١٤
والرواة هم أبو سعيد وحذيفة بن اليمان مالك بن النخويرث - وابن عمر - عمر بن الخطاب - علي وجابر -
أبو هريرة - قرّة ابن أبي أسامة - أنس - والحارث والهلالي وأنس وابن عباس والحسين بن
علي وأبو إمامة وجهم وأبو بريدة الأسلمي - ونه وعلي بن الحسين وسليمان الأعمش وعمار وعلي بن
موسى الرضا وأبو بكر وابن الحنفية - أبو ذر ورید بن أرقم وسليمان الفارسي - ومالك بن النخويرث - وابن
مسعود

من الحجة، وهو محق في ذلك لقطع بعدائه وعصمته بآية التطهير وحديث الثقلين.

• الطريق الثالث. الحسن عليه من رسول الله ﷺ.

جاء في خطبة العدير بعد تنصيب علياً إماماً: «إنهما لسيدا شباب أهل الجنة وإيهما لإمامان بعد إيهما علي»^(١)

واشتهر عنه ﷺ: «الحسن والحسين إمامان دما أو قعدا»^(٢)

وفي لفظ «بأبي أتما من إمامين صالحين حناركم الله مني ومن إيهكما ومنكم واختار من صلتك يا حسين تسعة أئمة»^(٣)

وعن علي بن موسى الرضا عن أبيه قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين إماما امتي بعد إيهما وسيدا شباب أهل الجنة»^(٤)

ومها قوله ﷺ في حقهما: «وأما الحسن فإنه أبي وولدي وبصعة مني وقرّة عيني وعصاه علي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمة، أمره أمري وقوله قولي من بيعة فإنه مني ومن عصاه فليس مني

وأما الحسين فإنه مني وهو أبي وولدي وخير الخلق بعد أحبه وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وحليفة رب العالمين وعات المسعشين ركهم المسحجرين، وحجة الله على خلقه أجمعين وهو سيد شباب أهل الجنة وباب نجات الأمة أمره أمري وطاعته طاعتي من بيعة فإنه مني ومن عصاه فليس مني»^(٥)

وقال ﷺ: «ولدي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض وإنه مكتوب على عرش الله الحسين مصباح هد وسعينة نجات وإمام غير وهن وعز وفخر وعلم ودحر»^(٦)

وقال ﷺ في حقهما: «أنت سيد ابن سيد وأنت إمام ابن إمام وأخو إمام وأب حجة ابن حجة أخو حجة»^(٧)

(١) روضة الواعظين ٩٨ مجلس في ذكر الإمامة

(٢) أهل البيت لتوفيق أبو علم ١٩٥ ذكر أولاده - وصرح بأنه مترادف، والهرالف ١٩٦/١، ومناقب آل أبي طالب ٣/٣٦٨، والإرشاد ٣٠/٢، وأعلام النوري ٢٠٨، وكفاية الأثر ٣٨ - ١١٧، وكشف العمة ٢/١٥٩، والمواالم ١٥/١٧٤، روضة الواعظين ١٥٦ مجلس في ذكر إمامتهما، والبحار ٣٦/٣٢٥ - ٢٨٩ - ٣١٩

(٣) أعلام النوري ٣٨٢ (٤) كمال الدين ١/٢٦٠ ح ٦ من باب ٢٤

(٥) أمالي الصدوق ١٠٠، وإرشاد القلوب ٢/٢٩٦، ومرآة المستظفين ٢/٣٥

(٦) أعلام النوري ٣٧٨

(٧) كمال الدين ١/٢٦٢، وكفاية الأثر ٤٥ - ٢٨، والبحار ٣٦/٣٧٢ - ٢٩٠ نقلاً عن كفاية الأثر =

• الطريق الرابع النص عليه من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

والنص من الإمام السابق مما أجمع عليه يعرفان أنه يثبت الإمامة^(١)

قال في إثبات الوصية إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «يبي أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما»^(٢).

ونص الحدائي على ذلك في حديث بن عباس: «أن أمير المؤمنين عليه السلام توفي وقد ترك خلفاً فإن أحببتم خرج إليكم»^(٣).

وقال في مروج الذهب وأنياب الأشراف: وقد ذكرت طائفة من الناس أن عبداً أوصى إلى ابنه الحسن والحسين لأبهما شريكاً في آية التطهير، وهذا قول كثير ممن ذهب إلى القول بالنص^(٤).

وقال عليه السلام: «إنما إمامان بعدني يبدأ شاب أهل الجنة والمعصومان حفظكم الله ولعمرة الله على من عاداكما»^(٥).

وقال سليم بن قيس الهلالي^(٦): شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى أبي الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له:

«يا بني إنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك كسي وسلاحه كما أوصى إليّ ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرّك إذا حضرته الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسن عليه السلام»^(٧).

وفي حديث الأصبع بن سانة: قال خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: «إن خير الخلق بعدني وسيدهم أبي هذا إمام كل مسلم وولي كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدني كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابن الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول بأرض كربلاء»^(٨).

• والمقتضب: وكشف الغمّة ٣٤٩ وقريب منه ما في بابيع لمودة ٢٥٨/١ ط إستانبول ١٣٠١ هـ و ٣٠٨ ط. الجف باب ٥٦ عن مودة القريب

(١) كما صرح بذلك القاضي اللاهجي في مراقبه السفند الثالث عن العنبر ١٤١/٧ وكذلك لروربهان كما في احقاق الحق ٢/٣٣٦

(٢) إثبات الوصية. ١٣١.

(٣) شرح النهج لابي أبي الحديد ٢٢/١٦ كتاب ٢٩ ترجمة الحسن، وجوه المطالب ١٩٥/٢ باب ٦٨

(٤) مروج الذهب ٤٢/٢ ط. مصر ١٣٤٦ و ٤١٣/٢ ط. الأندلس - بيروت، وأنياب الأشراف ٥٠٤/٢ -

٤٩٧ أمر ابن ملجم وقتل علي مع تفاوت وعدم ذكر الحسين

(٥) كفاية الأثر: ٢٢١. (٦) روى عن جابر عن ليث.

(٧) أعلام الوري: ٢٠٧. (٨) أعلام الوري: ٣٧٧.

وفي رواية: «الحسن والحسين من عترتي وأوصيائي وحملائي»^(١).
وسموا ذلك من المصومين^(٢).

بين الحسين عليه السلام وعمر بن سعد

وقال عمر بن سعد يوماً للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله إن قبلنا مأساً سفهاء يرفعون أتي أقتلك، قال الحسين عليه السلام: إنهم ليسوا سفهاء ولكنهم حمقاء أما به يقر عبي أنت لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلاً^(٣).

وفي كتاب البشائر عن عبد الله العامري قدس كُنت مع أصحاب علي عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين ردلت قبل أن يقتل برمان طويل^(٤).

بين الحسين عليه السلام وعمرو بن العاص

وفي محاسن البرقي أنه قال عمرو بن العاص لحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال عليه السلام شعراً:

بغات الطير أكثرها فرحاً وأُمّ الصفر مقلّاء مرور

فقال ما بال الشيب إلى شواربا أسرع منه إلى شواربكم؟

فقال عليه السلام: إن نساءكم نساء محروء فإذا دس أحدكم من امرأته بهكنه في وجهه فشت منه

شاربه

فقال ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟

فقال عليه السلام: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾، فقال معاوية بحقي عليك إلا تسكت فإنه ابن عتي بن أبي طالب، فقال عليه السلام شعراً:

إن عدت المقرب عددا لها وكانت العمل لها حاصرة

قد علمت العفريت واستيفت ليس لها ديب ولا أحرة

أقول بغات الطير شرارها والمقلّاء من النفس بمعنى بعض أي لا تحت الأولاد أو لا تحت الروح لكثرة الأولاد والمزور المرأة القليلة الأولاد وقوله بهكنه قيل لعلها كانت بتقديم الكاف أي شتمته

(١) كصية الأثر ٢٢١، وإثبات الهداة ١٣٩/٥.

(٢) راجع أصول الكافي ٢٩٧/١ - ٣٠٠ (٣) البحار ٢٦٣/٤٤.

(٤) البحار ٢٦٣/٤٤.

الحسين ﷺ يودع لبا نر

ثم تكلم الحسين فقال يا عمّاه إنّ الله تعالى قادر أن يغيّر ما قد نرى والله كلّ يوم هو في شأن وقد منعك القوم ذباهم ومعتهم دينك مما أعدك عمّا معوك وأحوجهم إلى ما معنتهم فاسأل الله الصبر والصبر واستعذ به من الجشع والجزع فإن الصبر من الدين والكرم وإن الجشع لا يقدم ورقاً والجزع لا يلحق أجلاً^(١).



إخبار النبي بقتل الحسين ﷺ

في المواقف من ابن عباس قال سألت همد عائشة أن تسأل النبي ﷺ عن نعيم رؤيا فقال قولني لها نقصص رؤياها

قالت رأيت كأن الشمس طلعت من فوقي والقمر قد خرج من محرجي وكأن كوكباً قد خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من شمس أصفر من الشمس فابتلعته فأسود الأفق لانتلاعها ثم رأيت كواكب تدت من السماء وكواكباً صوفة في الأرض إلا أن المسودة أحاطت بأفق الأرض من كلّ مكان فاحتجبت عني رسول الله بدموعه ثم قال أخرجني يا عدوة الله مرتين فقد جدت عليّ أحرابي وبعيت إليّ أحمائي، فلما خرجت قال اللهم العنّها والعن سلسلها

فسئل عن تفسيرها، فقال ❦ أما الشمس التي طلعت عندي فقلت بن أبي طالب والكوكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق رتللك لظلمة أبي رعمت ورأت كوكباً يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعته فأسودت فذلك أبي الحسين يقتله ابن معاوية فتنسود الشمس ويظلم الأفق، وأما الكواكب السود في الأرض أحاطت بالأرض من كلّ مكان فذلك بنو أمية

وعن أم سلمة، قالت قال رسول الله ﷺ يقتل حسين على رأس ستين من هجرته^(٢)



إخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين ﷺ

في بشائر المصطفى روي أن أمير المؤمنين ﷺ كان يحطب فقال سبوي قل أن تفقدوني، فولله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا بأتكم به

فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة.

فقال: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني رسول الله ﷺ إنك تسألني عنها وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جاسر بعمك، وإن في بيتك لسحلاً يقتل ابن بنت رسول الله وآية ذلك مصداق ما أخبرتك به، ولولا أن نبي سألني بعهده لآخبرتك به ولكن آية ذلك ما أخبرتك به من لمتك ومسخك الملعون

وكان ابنه عمر بن سعد في ذلك الوقت صبيّاً يحبو، فلما كان من أمر الحسين ﷺ ما كان تولّى قتله^(١)

وعن أبي جعفر ﷺ قال: مرّ عتيّ بكربلاء في إثنين من أصحابه فترقرقت عيابه بالنكاء ثم قال: هذا والله مساح ركايتهم وهذا ملقى رحالهم وهذا تهرق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهرق دماء الأئمة^(٢)

ومنها ما رواه عن الحنصلي مسنداً عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: أرسل رسول الله ﷺ سرية فقال: نصلون ساعة كذا وكذا من الليل أرسماً لا يهتدون فيها سيراً فإذا وصلتم إليها فحددوا ذات الشمال منكم تمرزون بوحل فاص حير فتسترشدوه فبأي أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه ويديح لكم كساً فيطعمكم ثم يعود معكم فيرشدكم إلى الطريق فأقرئوه من السلام وأعلموه أني قد ظهرت في المدينة

فمضوا فلما وصلوا إلى الموضع في الوقت فملأوا فقال قاتل منهم ألم يقل لكم رسول الله ﷺ حددوا ذات الشمال، فمضوا فمروا بالرجل الذي وضعه رسول الله ﷺ فاسترشدوه الطريق فقال: إني لا أرشدكم حتى تأكلوا من طعامي فديح لهم كساً فأكلو، من طعامه وقام معهم فأرشدهم إلى الطريق فقال: أظهر السي بالمدينة؟ فقالوا: نعم، فأبعدوه سلامه فحدف في شأنه من حدف ومضى إلى رسول الله ﷺ، وهو عمرو بن الحمق بجراحي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن ذراح بن عمرو بن سعد بن كعب، فلبث معه ما شاء الله

ثم قال له رسول الله ﷺ: يرجع إلى الموضع الذي هاجرت إليّ منه فإذا نزل أخى أمير المؤمنين ﷺ الكوفة وجعلها دار هجرته فأنه

فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتى إذا برز أمير المؤمنين ﷺ أتاه فأقام معه في الكوفة

فبينا أمير المؤمنين ﷺ جالس وعمرو بين يديه فقال له: يا عمرو ألك دار؟

قال: نعم، قال: معها واجعلها في لأرد فربي عداً لئلا قد عت عكم لطيفت فتبعك الأزدي حتى

تخرج من الكوفة متوجهاً نحو الموصل ، فتمر برجل نصراني فتقعد عنده فتستقيفه بماء فيسقيكه
ويسألك عن شأنك فتخبره وستصادفه مفعلاً فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم فأمر بيلك على
ركبته فإنه يهص صحيحاً سليماً ويتبعك

وتمر برجل محجوب جالس على سجادة فتسقيفه بماء فيسقيك ويسألك عن قضيتك وما الذي
أحاطك ومن تتوقع فحدثه بأن معاوية طردك ليعتدك ويمشرك لإيمانك بالله ورسوله ﷺ وطاعتك
لي وإخلاصك في ولايتي ونصحتك لله تعالى في دينك فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم ، فأمر بيلك على
عقبه فإنه يرجع نصيراً بإذن الله فيتعبدك ويكونان معك وهما اللذان يواريان جثثك في الأرض

ثم نصير إلى الدير على نهر يدعى بالدحية فإن فيه صديقاً عنده من عجم المسيح ما تجده لك
أعوان الأعوان على سرك وما ذاك ، لا ليهديه الله بك فهذا أحسن لك شرطة ابن أم الحكم وهو خليفة
معاوية بالحريرة ويكون مسكته بالموصل فاقصد إلى الصديق الذي في الدير في أعلى الموصل فناده
فبه يمشع عليك فاذكر اسم الله الذي عنمتك إياه فإن الدير يتواضع لك حتى نصير في دروته فإذا رأك
ذلك الراهب الصديق قال لتلميذ معه ليس هذا إلا المسيح هذا شخص كريم ومحمد قد توفاه الله
ووصيه قد استشهد بالكوفة وهذا من حواريه ثم يأتيك دليلاً حاشعاً فيقول لك أيها الشخص العظيم
قد أهلكنى لما لم أمتحقه فم تأمرني ؟ فتقول أمتز تلعيدي هلس عندك وتشرف على ديرك هذا فانظر
ماذا ترى ، فإذا قال لك إني أرى حيلاً عامرة تحبب فخدم بلعبدك عنده وأسرل وأركب هوسك
وأقصا نحو عار على شاطئ الدجلة تستتر فيه فبه لا بد من أن يترك وفيه فسقة من الجن والإنس ،
فإذا استتوب فيه عرفك فاسق من مرده الجن يظهر لك بصورة تنس فيهشتك نعتاً يبالع في إصعافك
فيهر فرسك فتبدر بك الحيل فيقولون هذا هوس عمرو ويقعون أثره

فإذا أحسست بهم دون العار فابرر إليهم بين دجدة والجادة ففك لهم في تلك البقعة فإن الله
جعلها حرمك وحرمك فألفهم سيمت فاقتل منهم ما استطعت حتى يأتيك أمر الله فإذا عدوك حزوا
رأسك وشهروه على قاة إلى معاوية ورأسك أو رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد

ثم بكى أمير المؤمنين ﷺ وقال بعني ريحانة رسول الله ﷺ وثمره فؤاده وفرة عينه انني
الحسين ﷺ فإني رأيت بسير ودراريه بعدك يا عمرو من كربلاء بعربي المرات إلى يريد بن معاوية
عبيها لمة الله .

ثم يبرل صاحبك المحجوب والمقعد فيو ريان جسدك في موضع مصرعت وهو من لدير
والموصل على مائة وخمسين خطوة من الدير^(١)

وعن عون بن أبي جحيفة ، قال : بنا لجيوس عند دار أبي هبذ الله الجدي ، فأثانا منك من

صحار الهمداني، فقال: دلوني على مرسى فلا، قد ألا ترسل إليه فيجيء، إذ جاء، فقال: أتذكر إذ بعث أبو محمد إلى أمير المؤمنين وهو بشاطئ بصرى، فقال: ليحلق ههنا ركب من آل رسول الله ﷺ يمر بهذا المكان فيقتلوه، فويل لكم منهم، وويل لهم منكم^(١)

عن أبي عبد الله الضبي، قال: دخل علي بن هارث الضبي حين أقبل من صفين، وهو مع علي - وهو جالس على دكان له - وله امرأة يعل لها حرءاً هي أشد حياءً لعلي وأشد لقلوبه صديقاً - فجاءت شاة له فبعرت فقال لها: لقد ذكرني بعر ههنا الشاة حديثاً لعلي، قالوا: وما علم [عبي] بهذا؟ قال: أقبلت مرجعاً من صفين فربما كبرلاء، فصلت بنا عني صلاة العجر بين شجيرات ودوحات حرمل^(٢)، ثم أخذ كفاً من بحر الحرلاء فضعه ثم قال: أوه أوه يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب، قال: قالت حرءاء: وما تذكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك، بادت بذلك وهي في جوف البيت

وعن علي بن محمد قال: ليعتزل الحسين بن علي قتلاً وإنني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها، يُقتل بقرب قريب من الهرير^(٣)

وعن عمار الدهسي، قال: مر علي بن علي كعب فعاد بفيل من ولد هذا رجل في عصابة لا يحجب عرق حولهم حتى يردوا على محمد ﷺ، فمر حرس فقالوا: هذا يا أبا إسحاق؟ قال: لا، فمر حسين، فقالوا: هذا؟ قال: نعم^(٤)



أخبار راهب بقتل الحسين عليه السلام

وقال المجلسي: وجدت في بعض مؤلفات معاصرين أنه لما جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس فقال: أيها الناس من معكم يتولّى قتل الحسين وله ولاية أي بلد شاء؟ فلم يجبه أحد فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال له: أريد أن تتولّى حرب الحسين نفسك، فقال: اعطني من ذلك، فقال: قد أعيتك فاردد عليا عهدا الذي كتبنا إليك بولاية الرزي فقال: امهني الليلة فاصرف إلى مرسى وجعل يسشير من يثق به فلم يشر عليه أحد وكان عنده رجل من أهل الحرير يُقال له كامل وكان صديقاً لأبيه من قسه فقال له: يا عمر ما الذي أنت حارم عليه؟

قال: إنني وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين وإنما قتله عدي وأهل بيته كثره ماء وإذا

(٢) حرمل - نبات حبة كحبة السمسم
(٤) ترجمة الإمام الحسين - ٢٧٦ ح ٢٤١

(١) بعية الطلب ٢٦٠٢/٦

(٣) سير الأعلام - ٢٩٠/٣

قتلته خرجت إلى ملك الري، فقال له كامل: أف لك يا بن سعد تريد قتل الحسين ابن بنت رسول الله؟ إنا لله وإنا إليه راجعون وما الذي تقول ضد رسول الله إذا وردت عليه وأنه في زماننا هذا كجده في زمانه وطاعته فرص علينا واشهد الله أنك إن أعنت على قتله لا تلبث بعده في الدنيا إلا قليلاً.

فقال عمر: بالموت تحوذي وإني إذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين ألف فارس وأتولى ملك الري؟

فقال له كامل: إني أحدثك حديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وقفت لقبوله، أعلم أنني سافرت مع أبيك إلى الشام فانقطعت بي مطبتي عن أصحابي وعطشت فلاح لي دير راهب فأبيت إلى باب الدير وقلت للراهب: إني عطشان فقال لي: أنت من أمة هذا السي الذي يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا؟

فقلت له: أنا من أمة محمد ﷺ.

فقال: إنكم شر أمة وقد عدوتم إلى عترة بيتكم تسبون سادة وتنهون أمواله، فقلت: يا راهب نحن نفعل ذلك؟

قال: نعم، وإني إذا فعلتم ذلك عتقت السماء وأنت و لأرصون والبحار والجبل والوحوش ولا طيار باللعنة على قاتله ولا يلبث قاتله في الدنيا إلا قليلاً ثم يطهر رجل يطلب بثأره فلا يدع أحداً شارك في قتله إلا قتله وعجل الله بروحه إلى النار.

ثم قال الراهب: إني لأرى لك قرعة من قاس هذا الإبن الطيب والله إني لو أدركت أيامه لوقيته بنعمي من حر السيوف، فقلت: إني أعيد بنعمي من أن أقاتل ابن بنت رسول الله، فقال: إن لم يكن أنت فرجل قريب منك وأن عذاب قاتله أشد من عذاب فرعون وهامان ثم رد لنا في وجهي وأبى أن يسقيني ماءً فركبت فرسي ولحقت أصحابي محدثت أناك سعداً بقصة الراهب فقال لي: صدقت ثم إن سعداً أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مرة من قلبي فأخبره أنه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فحاف أبوك من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك فاحذر يا عمر من قتله، فلعن لعن ابن زياد فطلب كامل وقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم^(١)



(١) مدينة المعاجز: ٦٦/٤ ح ١٠٨٨

الإخبار بقتل الحسين عليه السلام

عن أبي اليمان، عن إمام سي سليم، عن أشباح له، قالوا: عرونا بلاد الروم فوجدنا في كنيسة من كنائسها مكتوباً:

اترحوا أمة قتلت حسيماً شفاعته جده يوم الحساب

فقلنا للروم: من كتب هذا في كنيسكم؟ قالوا: قبل مبعث نبيكم بثلاثمائة عام، كذا قال وإسا هو يحيى بن اليمان^(١).

وعن ابن عباس، قال: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار أعراً أشعثاً، وبه قارورة فيها دم، فقلت: يا أبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه، لم أر مثله اليوم القفطه.

فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ

وعن علي بن زيد بن جدعان، قال: استيقظ ابن عباس من نومه فاسترحع وقال: قتل الحسين والله.

فقال له أصحابه: كلا يا ابن عباس، كلا. قال: رأيت رسول الله ﷺ ومعه رحاجة من دم، فقال: ألا تعلم ما صنعت أمني من بعدي؟ قتلوا نبي الحسين، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله عز وجل.

قال: فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه، وثبت الساعة، قال: فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم، وتلك الساعة.

وعن سلمى، قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعنى رأسه ولحيته التراب.

فقلت: ما لك يا رسول الله؟

قال: شهدت قتل الحسين آنفاً^(٢).

عن رأس الجالوت، قال: كنا نسمع أنه يقتل بكر بلاه اس سي فمكت إذا دخلتها ركعت فرسي حتى أجور عنها، فلما قتل حسين، جعلت أسير بعد ذلك على هيئتي^(٣).

(١) سير الأعلام: ٢٦٥٣/٦.

(٢) سي. لترمذي (٥٠) كتاب المناقب، (٣١) باب مناقب الحسن والحسين (ح) (٣٧٧١) ج ٦٥٧/٥. ولله الأذن.

(٣) تاريخ الطبري ٣٩٣/٥.

وعن أشباح بني سليم قالوا: عروا بلاد نُرُوم ودحا كيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوباً شعراً:

أيرجو معشر قتلوا حُسيباً شماعه جده يوم الحساب

فسألنا مذكم هذا في كنيسكم؟

قلو: قبل أن يبعث نبيكم ثلاثمائة عام^(١)

وعن الأعمش قال: بينما أنا في الطواف يد رجل يقول: اللهم أعمر لي وأنا أعلم أنك لا تعمر، فسألته عن السب فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام إلى يربد على طريق الشام مرلنا أول مرحلة من رحلتنا من كربلاء على دبر للنصارى والرأس مركور على رمح، فوضع الطعام ونحوه يأكل إذا كف على حائط يدبر مكتوب عليه بنعم حديد مظهر بالدم

أترجو أمة قتلت حُسيباً شماعه جده يوم الحساب

فجرعوا جزءاً شديداً وأهروا بعض إلى تكف بأحده معاب^(٢)

وفي كتاب الأماشي عن الصادق عليه السلام قال: يا الحسين عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد أنته؟

قال: نعم، قال: أما إن أمنت ستقتله، فعروا لذلك حرباً شديداً فقال جبرائيل عليه السلام: أيسرك أن أريك الثمرة التي يقتل فيها؟

قال: نعم، قال: فحسب جبرائيل عليه السلام ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كربلاء حتى التفت القطعتان هكذا، وجمع بين السبطين فتناول بحضرة من لثمة فاولها الرسول صلى الله عليه وآله ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لك من ثمرة وهو لم يقتل فيها^(٣)



كيفية المعزاء على الحسين عليه السلام

عن مصقلة الطخّان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية^(٤) عليه ماتماً وبكت وبكى ساء والحدم حتى حقت دموعهن ودهست فيبسا هي كذلك إذا

(١) الأماشي ١٩٣ ح ٢٠٣

(٢) الأماشي: ١٩٣، والحرائج والجوئع: ٥٧٨/٢

(٣) أماشي الطوسي ٣١٤ ح ٦٣٨

(٤) هي بب امراء القيس الكلبي أم سكية بنت نصيب عليه السلام، وهو كتب حي من قضاء

رأت جارية من جواربها تكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها مالك أنت من بينا تسيل دموعك؟
 قالت إني لما أصابني الجهد شربت شرية سويق، قال فأمرت بالطعام والأسوفة فأكلت
 وشربت وأطعمت وسقت وقالت إنما يريد بذلك أن يتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام
 قال. وأهدي إلى الكلية جونا^(١) لتستعين به على مأتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجون قالت:
 ما هذه؟ قالوا هدية أهدها فلان لتستعني على مأتم الحسين عليه السلام فقالت لسا في عرس، فما
 يصح بها ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار عتف أخرجن من الدار لم يحسن لها حس كاتما طرون بين
 السماء والأرض ولم ير لهن بها بعد حروجهن من ندر أثر^(٢)



ثواب إنشاد الشعر في الحسين عليه السلام

وفي الأمالي عن أبي عمارة المشد عن الصادق عليه السلام أنه قال لي يا عمارة أشدني في
 الحسين، فأشدته، فكى فما رلت أشده وكى حتى سمعت الكاء من الدار فقال يا أبا عمارة من
 أشد في الحسين فأكى حمس على الجنة إلى أن قال ومن أشد في الحسين فأكى واحداً على
 الجنة ومن أشد فكى أو تباكى فله الجنة^(٣).

وعن زيد الشحام قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة فدخل جعفر بن عفا فاد،
 إليه ثم قال يا جعفر طمعي أنك تقول الشعر في الحسين وسجيد؟

فقال نعم جعلني الله فداك، قال قل، فأشدته، فكى ومن حوله ثم قال والله شهدت
 ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكى وأكثر ولقد أوحى الله لك
 الجنة^(٤).

وعن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون
 فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمت وسبي فيه ذراريانا ونساؤنا وأضرمت البيرون في
 مضاربنا وانتهت ما فيه من ثقلنا ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا إن يوم الحسين أفرح جمعونا

(١) قيل الجون ضرب من القعاء وذكر العلامة المحمدي رحمته الله وجوهاً آخرها أن الجون كن بساء من الجن أو
 كن من الأرواح المدميات فتجسد، ثم قال بأنجمه الحبر لا يحلو من تشويش واضطرب والحق أنه لا
 تشويش ولا اضطراب فيه، والجون من طيور يعد بها بالدرسية اسمرود ومعروفة بما فرقه أهديت إلى
 الكلية لتجعلها طعاماً وتتقوى بها في مأتم الحسين عليه السلام فقالت إطعم لطيور في المأتم غير مناسب وإنما
 يناسب الأعداء اللئيم في الأعراس فأمرت فأخرجت بطور من الدار طرون وهدن ولم ير لهن أثر

(٢) أمالي الصدوق. ٢٠٥ ح ٢٢٢

(٣) الكافي ١/٤٦٦ ح ٩

(٤) البحار: ٢٨٣/٤٤

وأَسْبَلَ دُمُوعاً وَأَذَلَّ عَرَبِينَ، يَا أَرْضَ كَرْيَلَاءَ أَوْرَثْتِنَا الْكَرْبَ وَالسَّاءَ إِلَى يَوْمٍ لَا تَنْقُصُ فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلَيْكَ الْبَاكُونَ وَإِنَّ الْكَأَمَ عَلَيْهِ يَحْطُّ السُّرُوبُ الْعُطْمَ ثُمَّ كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السلام إِذَا دَخَلَ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ لَا يُرَى ضَاحِكاً وَكَانَ الْحَرَمَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى تَمُصِّي مِنْهُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْعَاشِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ مَصِيبَتِهِ وَحَرْبِهِ وَيَكُونُ هُوَ يَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السلام^(١).

وفيه أيضاً عن الرِّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرَّصَّاءِ عَلَيْهِ السلام فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ لِي: أَصَانِمُ أَنْتَ؟

فَقُلْتُ لَا، فَقَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي دَعَى فِيهِ رُكْبَاناً فَقَالَ رُبُّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِحَبِيبِي مِنْ صَامٍ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَى اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لِرُكْبَانٍ، يَا بَنَ شَيْبٍ إِنْ كُنْتَ نَاكِياً لَشَيْءٍ فَانْتَ لِلْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ دُخِعَ كَمَا يَدُخِعُ الْكَاشِشُ وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَلَقَدْ بَكَتْ لِسُدُورَاتِ السَّيْحِ وَالْأَرْضُونَ لِقَتْنِهِ وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لِمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةِ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ بِهِمْ عِنْدَ قَبْرِهِ ثَمَّتْ عِبرٌ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ فَكُونُوا مِنْ أَبْصَارِهِ وَشَعَارِهِمْ بِالثَّارَاتِ الْحُسَيْنِ.

يَا بَنَ شَيْبٍ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنَ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دُمًّا وَبَرَاءً أَحْمَرًا، يَا بَنَ شَيْبٍ إِنْ بَكَيتَ عَلَى الْحُسَيْنِ حَتَّى تَنْصَبَ دُمُوعَكَ عَلَى حَدِيثِكَ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَدْبَسَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَإِنْ أَسْرَكَ أَنْ يَنْفَى اللَّهُ عِزَّ وَجْهِكَ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْكَ مَرُّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السلام وَإِنْ سَرَكَ أَنْ يَسْكُنَ الْعَرَفَ الْمَبِيبَةَ فِي الْحَيَّةِ مَعَ السَّيِّئِ وَأَلَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَدَلَّعَ قَتْنَهُ الْحُسَيْنِ، وَإِنْ سَرَكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثُّوبِ مِثْلُ مَا لِمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ يَلْبِسُنِي كَمْتُ مَعَهُمْ فَأَمُورٌ مُورًا عَظِيمًا، وَإِنْ سَرَكَ أَنْ تَكُونَ مَعًا فِي الدَّرَجَاتِ مِنَ الْجَنَّةِ فَاحْرَسْ لِحَرْبٍ وَافْرَحْ لِمَرْحَتِنَا وَعَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا فَمَنْ أَنْ رَجُلًا تَوَلَّى حَجَرًا لِحَشْرِهِ اللَّهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

وعن أَبِي هَارُونَ الْمَكْمُوفِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السلام فَقَالَ أَشَدُّنِي فَأَشَدُّهُ فَقَالَ لَا كَمَا تَنْشُدُونَ وَكَمَا تَرْتِيهِ عِنْدَ قَبْرِهِ فَأَشَدُّهُ، فَمِمَّا بَكَى أَمْسَكَتُ فَقَالَ مَرُّ مَمْرَتٍ، فَبَكَى وَبَكَتِ السَّمَاءُ، فَلَمَّا سَكَنَّا قَالَ يَا أَبَا هَارُونَ مَنْ أَشَدُّ فِي الْحُسَيْنِ فَأَبَكَى عَشْرَةَ إِلَى أَنْ بَلَغَ الْوَاحِدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ^(٣).

وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السلام لِكُلِّ شَيْءٍ ثَوَابٌ لَا تُنْصَعِفُ فِيهَا، بِعَمِي لَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ مُقَرَّرٌ بَلْ ثَوْبُهُ لَا يَحْصَى^(٤).

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السلام لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ لَتَحْتَ عَقِيلًا؟

(١) أمالي الصلوقي ١٩٠ ح ١٩٩.

(٢) أمالي الصلوقي ١٩٣ ح ٢٠٢.

(٣) البحار ٢٨٧/٤٤.

(٤) كامل الزيارات ٢١١ ح ٣٠٢.

قال إي والله إنني لأحبه خير حياً له وحتاً لحت أبي طالب له وأن ولده المقتول في محبة ولدك فندمع عليه عيون المؤمنين وتصلّي عليه الملائكة المقربون^(١)

وعن أبي هارون المكحول قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أشدني في الحسين فأشدته فقال أشدني كما تشدّون يعني بالرفقة^(٢) فأشدته، فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر^(٣)

وعن مسجع كردين قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين؟ قلت: لا أنا رجل مشهور من أهل البصرة وحسد من يشع هوى هذا الحليفة وأعدوا كثيرة قال لي: أما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى، قال فتخرج؟ قلت: إي والله حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، قال: أما أنت من الذين يعدّون في أهل الحرج لـ بك سترى عند موتك وحضور أبيك لك ووصيتهم منك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقرّ به عينك فمضت الموت أرق عليك من الأم الشقيقة علي ولدها

ثم قال يا مسجع إن الأرض والسماء لشبكي مد فتر أمير المؤمنين رحمة لنا وما رقأت دموع الملائكة مد قتلتنا وما بكى أحد رحمة لنا إلا رحمه الله قبل أن يحرح الدمعة من عينه فإذا سالت دموعه على حده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطعاب حرّها، وأن الموحج قلبه لنا ليهرج يوم يرانا عند موته فرحة لا ترال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوص، وأن الشارب منه لشعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حسنا وأن على الكوثر أمير المؤمنين وفي يده عصا من عوسج يحقظم بها أعداء منقول الرحل منهم إنني أشهد الشهادتين فيقول إنطلق إلى إمامك فلا تسأله أن يشفع بك فيقول ينرا مني إمامي الذي تذكره فيقول إرجع إليه وسأله الشفاعة فيقول إنني أهلك عطشاً فيقول رادك الله عطشاً، قلت وكيف يقدر على الدنو من الحوص ولم يقدر عليه غيره؟

قال ورع عن أشياء قبيحة وكف عن شتم إذا ذكرنا وليس ذلك لعنا ولكن لشدة احتشاده في عبادته وتديّنه فأما قلبه فصانق وديبه النصب ورأية المصير ويقنعه لهما على كل أحد، انتهى مدحاً^(٤)

ومن أبي عبد الله عليه السلام: إن البكاء والحرج مكروه للعبد في كلّما جرع ما خلا البكاء على الحسين فإنّه فيه مأجور^(٥).

(١) أمالي الصلوق: ١٩١ ح ٢٠٠

(٢) الرفقة بالكسر ويراد به المحو وهو عبارة عن الإشد بالصور كما هو المتعارف في هذه الأعصار وما قبلها ومن ثم استمر فقهاؤنا رضوان الله عليهم من لف مرثي الحسين عليه السلام

(٣) كامل الزيارات: ٢٠٨ ح ٢٩٧ (٤) كامل الزيارات: ٢٠٥ ح ٢١٩

(٥) وسائل الشيعة: ٥٠٧/١٤ ح ١٩٧٠٢

وعن عبد الله بن بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لو بشق قبر الحسين بن علي هل كان يصاب في قبره شيء؟

فقال ما أعظم مسائك إن الحسين بن علي وأمه وأخيه في منزل رسول الله ﷺ ومعه يورقون ويحبرون وإنه لمن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انحر لي ما وعدتني وأنه ينظر إلى زواره وأنه أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آئتهم وما في رحابهم من أحدهم بولده، وأنه ينظر إلى من يبكيه فيستغفر له^(١)

وروي أنه لما أحبر النبي ﷺ ابنته فاطمة بقل ولده بكت بكاء شديداً وقالت يا أبت من يبكي عليه ومن يلتزم بإقامة المرأة له؟

فقال ﷺ يا فاطمة إن نساء أمّني يبكين على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويحدثون المرأة جيلاً بعد جيل في كل سنة فرد كان يوم القيامة تشفعين أبت للنساء وأنا أسمع للرجال وكل من بكى على مصاب الحسين أحداً بيده وأدخلناه الجنة، يا فاطمة كل عين باكية يوم انقضاء إلا عين بكى على مصاب الحسين عليه السلام فمنها صاحبة مشرة^(٢)

وروي أنه حكى عن السيد الحسيني قال كنت معجوراً في المشهد الرضوي، فلما كان يوم عاشوراء فرأ رجل من أصحابنا مفلس الحسين فوردت روية عن الصادق عليه السلام أنه قال من رقب عيابه على مصاب الحسين عليه السلام ولو مثل جناح الهوضه عمر الله له صوبه ولو كانت مثل ريد البحر وكان في المجلس معاه رجل مرغب يدعي لعلم ولا يعرفه فقال هذا ليس بصحيح والعص لا يعتقده فنام تلك الليلة ورأى في المنام كأنه لقيامة قامت وحشر الناس وأسعرت البيران فإذا هو يطلب الماء عطشاً وإذا بحوض طويل عريض فقال هذا هو لكوثر وإذا عند الحوض رجلان و امرأة أبوهم تشرق على لخلاتق وهم مع ذلك لا يسبون السوء محرومون فسألت عنهم فقبل لي. هذا رسول الله وهذا أمير المؤمنين وهذه فاطمة الزهراء وهم محرومون لأنه يوم عاشوراء عدوت إلى فاطمة عليه السلام وقلت إني عطشان فطرت إلي شرراً وقائت لي أنت الذي تنكر فصل البكاء على مصاب الحسين؟ قال: فانشهت من نومي فرعاً مرعوباً و استعمرت الله كثيراً ونلت على ما كان مني وأتيت أصحابي وأخبرتهم برويائي^(٣)



(١) كامل الزيارات ٢٠٦ ح ٢٩٢

(٢) البحار ٢٩٣/٤٤

(٣) البحار ٢٩٣/٤٤

رثاء الحسين

قال سليمان بن قتة يرثي الحسين^(١) :

وإن قسّيل العلف من آل هاشم
فإن تبتعوه عائد البيت تصبحوا
مررت على أبيات آل محمد
وكانوا لنا صماً معادو رزقه
فلا يبعد الله الديار وأهلها
إذا انفقرت قيس جرباً فقيرها
وعند عتي قطرة من دمانا
ألم نزل أن الأرض أصبحت مريضة
ولبعض الشعراء في مريضة الحسين بن علي
لقد هذ جسمي رزه آل محمد
وأبكت جفوني بالفرات مصارع
عظام بأكناف الفرات ركية
مكم حرة مصيبة فاطمية
لأن رسول الله صلت عليهم
أماطم أشجاني بقول ذو العلا
وأصبحت لا ألتذ طيب معيشة
ولا البارد العذب الفرات أسبغ
يقولون لي: صبراً جميلاً وصلوة
فكيف اصطباري بعد آل محمد
وفي كتاب الأمالي أن أول شعر رثي به الحسين عليه السلام قول عفة السهمي، شعراً.
إذا العين قرّت في الحبة وأنتم
تخامون في النسيما فأظلم نورها

(١) الأبيات في أسد الغابة. ٤٩٩، ١ والكامل لابن الأثير ٢٢٣، ١ ولاستيعاب ٣٧٩، ١ - ٣٨٠ ومروج الذهب: ٥٠/٢ بصارت

مررت على قبر الحسين بكريلاً
فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه
ويكيت من بعد الحسين عصابة
سلام على أهل القبور بكريلاً
ولا يرح الوفاة روار قبره
ورثاء سليمان الهاشمي شعراً.

مررت على أهبات آل محمد
الم تر أن الأرض أضحت مريضة
وإن قنيل الطلف من آل هاشم
وكانوا رجالاً ثم نادوا

فلم أرها مثلها يوم حلت
لفقد حسين والبلاء اقشعرت
أدل رقاب المسلمين فدلّت
رؤية لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت^(٢)

وفي بعض كتب أصحابنا النفاذ عن دعبل نحراعي قال دخلت على ستدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في أيام عاشوراء فرأيت جالساً جنة الحرين وأصحابه من حوله فلما رأيته مقبلاً قال لي مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بهذه رسلته فأحلتني إلى جاسه وقال اشدني شعراً فإذا هذه الأيام أيام حزن علي أهل البيت، يا دعبل من بكى وأبكى وبو وحداً كان أجره على الله ومن بكى لما أصابنا حشره الله في رمرتنا ومن بكى عني مصاب جذي لحسين عمر الله له دنوه الشدة ثم بهص وصرت سراً يساً وبين حرمة ليكنو عني مصاب جذهم ثم قال يا دعبل إرث الحسين فسالت عرني وأنشأت أقول، شعراً.

أفاطم لو حلت الحسين مجدلاً
إذا للطممت الحد فاطم عنده
أفاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي
قبور بكوفان وأخرى بطيبة
قبور ببطن النهر من جنب كربلا
توفوا عطاشاً بالمرء فليتمني
إلى الله أشكو لوعة عند ذكره
إذا فخروا يوماً أتوا بمحمد

وقد مات عطشاً بشط فرات
وأجريت دمع العين في الوجنات
نجوم سماوات بأرض فلاة
وأخرى بفتح نالها صلات
ممرسهم فيها بشط فرات
توقيت فيهم قبل يوم وماتي
سفتني بكأس الشكر والقصصات
وجبريل القرآن والمسورات

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٦٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٦٣.

وعذوا علينا ذا المناقب والعلی
وحمزة والعباس ذو الذین وسقی
سأبکیهم لله ما حخ راکت
فیا عین ابکیهم وجودی بعرة
وماطمة الرهراء حیر بنات
وجعفرها الطیار والحجیات
وما یاح قمري علی الشحرات
فقد آن لتسکاب والعبرات^(١)



في عظم المصيبة على الحسين عليه السلام

في كتاب علل الشرائع بساده إلى عبد الله بن الفضل قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وعم وجرع وبكاء دول اليوم الذي قص فيه رسول الله ويوم داطمة ويوم قتل أمير المؤمنين والحسن عليه السلام؟

قال: إن يوم قتل الحسين أعظم مصيبة من سائر الأيام وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا حممة، فلما مضى منهم رسول الله صلى الله عليه وآله بقوا أربعة وكان فيهم للناس عراء وسلوة، فلما مضى أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عراء وسلوة، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عراء وسلوة، فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أصحاب الكساء من فيه عراء وسلوة فكان كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة

قلت: فلم يكن للناس في علي بن الحسين ما كان لهم في آتاه عليه السلام؟

قال: بلى إن علي بن الحسين كان إماماً وحممة على الخلق بعد آتاه ونكته لم يلق رسول الله ولم يسمع منه وكان علمه وراثته عن أبيه عن حذوه عن النبي صلى الله عليه وآله وكان أمير المؤمنين وداطمة والحسن والحسين قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تنوالت فكانوا متى بطروا إلى واحد منهم تدنوا حاله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ولم يكن في أحد منهم بعد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم ولذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

فقلت: أين رسول الله كيف سمعت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟ فكيف؟ فقال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يريد فوضعوا له الأخار وأحدوا عليها الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وآتاه يوم بركة يجعل الناس فيه من الجرع والبكاء والمصيبة والحرى إلى الفرح والسرور والتبرك، حكم الله بيب ويسهم

ثم قال وإن ذلك لأقل ضرراً على الإسلام وأهله مما وصعه قوم استحلوا مودتنا ودمعوا آثهم يديون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا من أن الحسين عليه السلام لم يقتل وكذبوا رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العلي العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه^(١).



هل قتل الحسين ؟

وهي عيون لأخبار عن الرضا عليه السلام أن في سراد لكوفة قوماً يرمون أن الحسين عليه السلام لم يقتل وأنه ألقى شبهه على حطلة من سعد الشامي وأنه رجع إلى السماء كما رُفع عيسى ابن مريم ويحتجون بهذه الآية: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ فإنه يقول ولن يجعل الله للكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله عز وجل عن كفار قنبر لأسبياء بعير حق ومع قتلهم إياهم لم يجعل لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجة^(٢).

وهنا يحب السه على علم آل محمد عليهم السلام موتهم وتأويل ذلك

علم آل محمد عليهم السلام بزمان ومكان موتهم

عن بعض أصحابنا قال قلت للرضا عليه السلام الإمام يعلم إذا مات؟

قال: نعم، يعلم بالتعليم حتى يتقدم على الأئمة

قلت علم أبو الحسن بالربط والريحان مسمومين الدين بعثهما إليه يحيى بن خالد

قال: نعم^(٣)

وعن الإمام الصادق عليه السلام «إن أبي مرض مرضاً شديداً - إلى أن قال - إنني ميت يوم كذا وكذا»

قال: فمات في ذلك اليوم^(٤)

وكان لإمام الكاظم عليه السلام يعلم بموته على التفصيل^(٥)

وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام يعلم بموته ويقبله على التفصيل^(٦)

(١) من الشرائع ٢٢٧/١ ح ١. (٢) عيون المعجرات ٢٢٠/١ ح ٥

(٣) بصائر الدرجات ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٢

(٤) بصائر الدرجات ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٢

(٥) الخريج والجريح ٣٠٢ باب ٩

(٦) راجع أصول الكافي ٢٥٩/١ ح ٤ من باب علمهم بموتهم

بل نقل الراوندي تواتره^(١).

وكان الإمام الحسين عليه السلام يعلم من يموت ربّي أرض يموت ومن يشهد معه^(٢).

وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام كذلك، فقامت وغسلت وأوصت^(٣)

بل ورد أن أصحاب الكساء صرّوا الله عليهم يعلمون ما يحلّ بهم في عالم الأظلة والأنوار^(٤).

وكذلك الإمام الرضا عليه السلام حيث قال لا يس جهم «فإنه سيفتلي بالسم وهو ظالم لي، أعرف ذلك بعهد موهود إلي من آبائي عن رسول الله ﷺ، ما كنتم هذا عليّ ما دمت حيّاً»^(٥)

والإمام زين العابدين قال للإمام الباقر عليه السلام «يا بني إن هذه الليلة التي أقض فيها»^(٦).

بل ورد أن علمهم بموتهم من علامات إمامتهم:

قال الإمام الصادق عليه السلام «أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه»^(٧)

• أقول: هذه جملة من الأحاديث الدالة على أنهم يعلمون موتهم على التفصيل، ولا يمكن لمنكر أن يكر عليهم ذلك، فإنّ ما تقدّم من أحاديث ملزم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

هذا وما تقدّم من أحاديث في سعة علمهم وكميته ورمائه وجهاته؛ كنه يدل على أنهم يعلمون بموتهم، لأنّ علمهم بكل شيء شامل لذلك، وعلمهم بما يجب شامل له أيضاً، وكون علمهم لدياً حاضراً فيهم شامل أيضاً لذلك.

نعم؛ أنكر من أنكر العلم بموتهم من جهة إشكال معروف، وهو أنه إذا علم بموته بالسم والقتل كيف يقدم عليه؟

وهل يكون الإمام يعين قاتله على نفسه؟

(١) الحرايج والجرايح ١٩٠ الباب الثاني

(٢) مشارق أنوار اليقين ٨٨، والهداية الكبرى: ٢٠٣ - ٢٠٤ باب ٥.

(٣) الفضائل الخمسة ١٩٨/٣، ومقتل الحورزمي ٨٥، وفضائل الصحابة ٦٢٩/٢، وكشف العمة ٢/ ٤٢

(٤) الهداية الكبرى ٤٠٨

(٥) بحار الأنوار ١٣٦/٢٥ كتاب الإمامة باب جامع في صفات الإمام ح ٥، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٥٦

(٦) أصول الكافي: ٢٥٩/١ ح ٣ من باب علمهم بموتهم

(٧) أصول الكافي: ٢٥٨/١ ح ١، وفضائل النرجات ٤٨٤ ح ١٣

وهل يعتبر ذلك رمياً للنفس في التهلكة؟!

إلا أنه يمكن رفع هذا الإشكال بحجة إجابات نرفع حجة القول ببتكار علمهم بموتهم، فنقول وبالله المستعان ومن آل محمد نوسط المعونة



دفع اشكال معرفة الإمام بموته

• الجواب الأول أن يقال أن حالهم حال الشهداء الأبرار، بل هم أفضل، فإن بعض الشهداء يعلمون برمان ومكان استشهادهم، والعرف لا يحكم عليهم بالتهلكة وقتل النفس، فإن العمليات الاستشهادية التي يقوم بها أئمة أهل الشام في أوبة حزب الله أكبر دليل على التصحية والعداء، يخرجون من مقرهم سياراتهم المصححة ويسير أحدهم إلى الهدف اليهودي حتى إذا ما وصل إليه أطلق زر التفجير، فتفجر سيارته بالأعواء وهو في داخلها، فعند حله لزر الأمان يعدم بموته على التفصيل، ومع ذلك يقدم من أجل هدف أسمى وتفيد الأوامر الإلهية المأخوذة على هاتفه.

• الجواب الثاني أن يكون الإمام عليه السلام عند موته محبباً بين الموت والبقاء، ولكنه يحترق الأفضل لعلمه أن الآخرة ولقاء الله تعالى خير له من البقاء في الدنيا

ويدل عليه ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «نحن معشر إذا لم يرخص الله لأحدنا الدنيا نفينا إليه»^(١)

وحديث الإمام الرضا عليه السلام: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول يا علي عندما خير لك»^(٢)

وحديث الإمام الباقر عليه السلام أيضاً قال: «أمر الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان بين السماء والأرض خير: النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى»^(٣).

أما لماذا ما عبد الله خير؟ ولماذا لم يتفقه بيه قبل هذه المدة مع أنه في كل وقت ما عند الله خير لآل محمد عليه السلام؟

فذلك لأن الإمام صغير الله تعالى في أرضه، وله مهمة هداية الناس، فإذا انتهت مدته وجاءت

(١) بصائر الدرجات: ٤٨١ ح ٤

(٢) بصائر الدرجات: ٤٨٣ ح ٩، وأصول الكافي: ١/ ٢٦٠ ح ٦

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٦٠ ح ٨

مئة الإمام لدي بعلمه، فإن العنة التي اقتضت بقاءه قد ارتفعت فيعود إلى مقره الأبدى

وسوف يأتي توضيح ذلك في الجواب الصحيح

• الجواب الثالث . ما ذكره العلامة المجلسي قال (إن التحرر عن أمثال تلك الأمور (كتناول السم ونحوه) إنما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية، وإلا فيلزم أن لا يجري عليهم شيء من التعذيرات المكروهة، وهذا مما لا يكون ولحاصل أن أحكامهم لشرعية موطة بالعلوم بظاهرية لا بالعلوم الإلهامية)^(١).

مراده أن الإنسان العادي إذا علم أن ما يأكله سم يؤدي إلى الموت فإنه يمتنع عن تناوله ويتحرر عنه لعدم علمه بالأسباب الحقيقية للموت وعدم علمه بكيفية موته من غير هذا السم، إذ لن الإنسان لو يعلم أن موته سوف يقع بأمر أعظم من سم، أو أنه سوف يموت أمام أطفاله فيما بعد، لقتل موته بالسم هذا وتناولوه من أجل أنه اختار أهون الموتين وأصحهما له أو لعبانه

فما أهل البيت عليهم السلام فهم يعلمون كل التعذيرات المكروهة والأفعال التي سوف تحصل بهم، فمثلاً رسول الله صلى الله عليه وآله عندما خرج إلى المسجد الحرام كان يعلم أن كفار قريش سوف يلصقون عليه أثناء الصلاة السل ومصلات الحيوان، ومع علمه خرج، وهكذا في كثير من الأمور المكروهة التي تحصل لهم عليهم السلام

وعليه فالإمام يتعامل بالطواهر في أمثال هذه الأمور كفية الناس مع علمه بما يحصل، لذا ورد لحديث الشريف «حسن صبر وشيعة أصبر لأنك تنصر على ما تعلم وهم يصبرون على ما لا يعلمون»^(٢)

وعليه، فعندما فرض على الإمام عليه السلام العبد المسموم فإنه يتعامل معه على أنه عيب، ولا يتعامل معه على أنه سم معتب سريلاً لأنه مرلة لأشخاص العاديين

وإلا لو أراد الإمام التعامل معه على أنه سم حقيقي لما تناوله وعندها لا يقع عليه بقتل أبداً مع علمه أن الله قد كتبه عليه!!

هنا ما يمكن أن يوجه به جواب العلامة المجلسي

وفيه، أنه إن صح لا يفسر حقيقة علمهم بموتهم

على أنه التزم بأن فعل الإمام تهلكت، لا أن تكبفه فيه غير تكبفها بحسبها، وهذا لا يلزم لنا لقبول به، لما يأتي في الجواب الصحيح

(١) بحار الأنوار: ٢٣٦/٤٨ تاريخ الإمام العظم

(٢) بحار الأنوار: ١٧٥/٣٢ ح ١٣٢ كتاب ٢٥

• الجواب الرابع . ما ذكره العلامة لمجلسي أيضاً من أنه يمكن أن يقال (لعلهم علموا أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك وحتاروا أيسر الأمور)^(١).

أقول - هذا يصح بالنسبة لآثنا ذلك أما إذا علمنا بشرين فإننا نحذر أيسرهما .

أما آل محمد عليهم السلام فإن المسألة بالنسبة لهم تختلف، فإن الله هو الذي يقدر أمورهم، فلو علم الله أن تلك المموتة أصح للإمام أو للشيعة أو للمصحة م، لأوجبها عليهم، وهم عليهم السلام لما اختاروا غيرها

وبعبارة أخرى الإمام يعلم ما احتذر الله به من كيفية موته، وهو عليه السلام لا يريد إلا ما أراد الله، فالمسألة ليست مسألة علم الإمام بكيفية الموت فقط، بل المسألة تتعلق بشيء أعظم من ذلك، والتحيز للإمام في اختيار أي الموتين مرتبط بمقده يستحق أن يختار الإمام لأجله عراق الشيعة

على أن الإمام الكاظم عليه السلام حاول الطاعية رشيد قتله أولاً باسم فلم يسمع، ثم عاد وقتله باسم نفسه^(٢) فالمموتة الأولى كانت كالثانية

• الجواب الخامس . ما وردت به بعض روايات أن الله يُسّي الإمام ليعلم حكمه فيه، كالمروي عن الإمام رضا عليه السلام في تناول الرطب من الإمام الكاظم عليه السلام فقال «أساء ليعلم به الحكم»^(٣)

وفي رواية أخرى . «غاب عنه المجهول»^(٤).

• أقول - وهذا يرفع إشكال إقدام الإمام على تناول السم والرمي بالتهلكة لأنه أكل العنب وهو لا يعلم أنه مسموم

وفيه

أولاً أنه ينافي ما تقدّم من روايات وآته من علامات لإمام اعلم بموته

ثانياً . ينافي علم الإمام وسعته بما تقدّم في موضوع محتفة ومستحصية وأنه يشعل كل شيء.

ثالثاً . ما ثبت في محله من نفي السهو أو الاسهال عن الإمام.

رابعاً هذا الجواب لا يتناسب مع عظمة لإمام إذ يكون الإمام لا يعلم إلى أين يصير، ولا يختار نفسه ما عند الله عز وجل من المقام المحمود، ويكون كيفية الناس يقدم على أمر حصي مجهول

(١) بحار الأنوار ٢٣٦/٤٨ (٢) انهداية الكبرى: ٢٦٥ باب ٩

(٣) بصائر الدرجات ٤٨١ ح ٣، وبحار الأنوار: ٢٣٥/٤٨ - ٢٣٦ ح ٤٢

(٤) بحار الأنوار ٢٤٢/٤٨ ح ٥١ من رجال الكشي: ٣٧١

خامساً إنما لا نحتاج إلى هذا الجواب مع وجود الأجوبة الأخرى

• الجواب السادس. ما ورد في رواية الإمام الكاظم عليه السلام قال **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَضِبَ عَلَى الشَّيْعَةِ فَخَيَّرَنِي فِي نَفْسِي أَوْ هَمٍّ، فَوَقَّيْتُهُمْ وَاللَّهِ بِنَفْسِي»**^(١)

وعده الرواية مروية في حق الإمام الكاظم عليه السلام فقط، فهل يمكن تعدية الحكم لكل إمام عليه السلام؟
قد يقال إنه ممكن في حق بعض الأئمة من كانت الشيعة في زمانهم، كما كانت في زمن الإمام الكاظم عليه السلام، ولكن ماذا نفعل في شيعة قائم آل محمد عليه السلام؟!
نعم الرواية لا تنسّر لنا حقيقة انتفاء الإمام بن جوار ربه وعودته إلى عرش الرحمن تعالى

فالجواب لا يحلّو من ضعف.

• الجواب السابع ما ذكره الشيخ المفيد (تده) قال في تخريج علم أمير المؤمنين عليه السلام بموته

(إد كان لا يمتنع أن يتعده الله بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل، ليلزمه الله بذلك من دون الدرجة ما لا يلزمه ولا به، ولعمدته تعالى بأنه بطبيعته في ذلك ساعة لو كلفها سواء لم يؤدها، ويكون في المعلوم من اللطف بهذا التكليف لمخلق من الناس ما لا يقوم مقامه غيره، فلا يكون لذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقياً ببله إلى التهلكة ولا معيهاً على نفسه معونة مستفحة في القول)^(٢)

وعلى كلامه يكون أمير المؤمنين عليه السلام عالماً بموعد استشهاده وأنها في الصلاة ويصبر على ذلك من أجل المرتبة المرحوة، وهذا لا محذور فيه من هذه الساحة، إذ يحافظ على علم أمير المؤمنين عليه السلام باستشهاده ولا يدخل الجهل عليه.

ومسألة الدرجة الرابعة أيضاً لا إشكال فيها، إذ نحمل على الدرجة المعنوية والقرب من الله تعالى، لأن أمير المؤمنين عليه السلام يعبد الله عبادة الأحرار لا عبادة التجار.

نعم، مسألة صبر الأمير عليه السلام على الشهادة؛ قد يفهم منها الجرع والخوف أو لا أقل عدم الرغبة في هذا القتل، لأن الصبر لا يكون إلا على المكروه، نعم هو صبر عن علم كما تقدّم في الحديث: **«نَحْنُ صَبْرٌ وَشَيْعَتُنَا أَصْبَرُ لَا بَأْسَ نَصِيرَ عَلَيَّ مَا نَعْلَمُ»**

فيكون في جواب الشيخ الأقدس محذور الصبر على المكروه، مع أن الشهادة بالسبب لغير أمير المؤمنين عليه السلام عشق، فكيف هي لأمر حوحد بن علي بن أبي طالب صلوات المصلين عليه، وهو القائل: **«لَا بَأْسَ أَبِي طَالِبٍ آسَ بِالْمَوْتِ مِنَ الطُّغْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ»**^(٣)

(١) أصول الكافي، ١/ ٢٦٠ ح ٥ باب علمهم بموتهم، ولز المشرق ٨٠/ ١

(٢) المسائل العنكبوتية ٧٠/ ٦ المسألة المشروحة

(٣) تذكرة الخواص ١٢١، وبحار الأنوار ٢٨/ ٢٣٤ ح ٢٠، وللمحاسن والمساوي ٤٨٣

وقال عليه السلام: «لولا لأجل التي كتب الله لهم نعماتوا شوقاً إلى الله والثواب»^(١)

وأسمه بالموت والشهادة ما هو إلا لحب وعشق لقاء الله تعالى، نعم أمير الموحدين عليه السلام كان صابراً على المكروه، ولكن ليست هي الشهادة وقتل؛ إنما صبره على عراق الله واليعد عن جواره، هو المكروه «إلهي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك»^(٢)

وعليه فلولا مسألة الصبر على المكروه، فإن جواب الشيخ المعيد مثيب وعلى كل حال هو أفضل الأجوبة المتقدمة

نعم هذه ليست عقيدة الشيخ المعيد لأنه استعد علم أمير المؤمنين عليه السلام وغيره من الأئمة بموتهم ووقت ذلك، ونفى وجود أثر في ذلك^(٣)

ولسنا في صدد الرد عليه، إنما أنت خير بوجود الأثر المستفيض، وقد تعلم منه شيء يسير، وبقلت لك الروايات في علمهم بموتهم وعلمهم بالنعيات

• الجواب الثامن ما ذكره العلامة الطاهري في تفسيره ملخصه بقوله

(هو عرض حصول علم بحقائق الحوادث على ما هي عليها في متن الواقع لم يؤثر ذلك في إخراج حادث منها، وإن كان اختيارياً عن ساحة الوجود إلى حد الإمكان)^(٤)

مراده أنه لو عرض علم الإمام مثلاً بوقت قتله وساعته، فإن علمه بذلك لا يؤثر ولا يمسح وقوع القتل من باب أن حدوث القتل يستند إلى علل وشرائط، فإذا تمت وحب تحقق الفعل والقتل، كتحقق أي معلول عند حصول علته التامة،

• أقول صحيح إن العلة إذا تمت وحب تحقق بمعلول، وإن الشرائط إذا توفرت وحب حصول القتل، ولكن في ما نحن فيه من إقدام الإمام عليه السلام على القتل مع علمه به، وأنه لا يلزم منه لمساعدة على التهلكة؛ في مثل هذا نحن نحاول معرفة مسحية علم الإمام في قتله، وهل هو مخير أم غير مخير، وهل هو يعلم بذلك أو لا؟

وتقدم في الروايات كونه حالماً بقتله وكونه مخيراً في ذلك، وإنه اختار الأفضل، وهو القتل والقرب من الله تعالى، ولو كان الأفضل هو البقاء لاختاره

والخلاصة طاهر كلامه عدم حتم اختيار الإمام في زمن قتله، وهذا مضاف لبعض الأخبار المتقدمة.

نعم؛ لا يقال اختيار الإمام بما في قانون العلية، لأننا نقول لو اختار الإمام البقاء لما قتل، ولما

(١) نهج البلاغة ١٦١/٢، والبيمار. ١٩٣/٦٨

(٢) فقرة من دعاء كميل، إقبال الأعمال ٧٠٨ ط. الحجرية

(٣) المسائل الكبرى. ٧٠/٦. (٤) تفسير الميراث ١٩٣/١٨.

أنه لم يهدم قايون العلوية الطاهري، إذ يكشف عدداً عن عدم تحقق كافة العلل، وهذا لا يلزم معه كون قبول الإمام بقتله في هذا الوقت أحد أجزاء العلّة الثابتة.

على أنه لو كان يحمل على عشق الإمام للقاء الله تعالى وفعله المستحيل من أجل ذلك الجواب التاسع وهو الصحيح إن قلنا - وفقاً للولاية التكوينية - أن آل محمد كانوا أنواراً حول عرش الله، ولما أزلهم الله إلى الدب لهداية البشر المتوقفة عليهم ومعلوم أن هذا الهبوط خلاف طبع الأولياء والعرفاء

والله سبحانه وتعالى أرسلهم على فترات محتلفة بتداء رسوله ﷺ حتى الإمام المهدي (عج)، وحمل لكل إمام ﷺ مدة محدّدة يقضي فيها مع أصحابه ليهديهم، فإذا انتهت مدة الإمام الأول انتقلت المهمة إلى الإمام الثاني وهكذا.

وعند انتهاء مدة الإمام الأول، فإن علّة انقضاء مهلة هبوطهم من عالم الأنوار وعرش الرحمن ترتفع، وإذا ارتفعت العلّة وجب أن يعودوا إلى مقرهم الطبيعي ويؤيده قول رسول الله ﷺ: «ما عندنا خير لك»^(١)

وقد تقدّم أيضاً في الكتاب أحد عشر أن الإمام قلّه مع الله وشخصه مع الحق، فهو عيشه الدائم مع الله، ولكن لمصلحة الهداية كان مع البشر.

ويؤيده ما تقدّم في الإمام الحسين ﷺ أنه خير بين البصر ولقاء الله فاختار لقاء الله^(٢)

وما روي عن إمامنا زين العابدين ﷺ: «والله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار وسر ولا علانية، ولولا لأهلي علي حقاً وسائر الناس في حاجتهم وعامهم علي حقوقاً لا يسعي إلا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أردبها إليهم، لرميت بطرفي إلى السماء ويقضي إلى الله ثم لم أردبها حتى يقضي الله علي نفسي وهو خير الحاكمين»^(٣)

ويؤيده أيضاً ما روي عن الإمام الرضا ﷺ في سبب قدم أمير المؤمنين ﷺ على الصلاة في المسجد مع علمه بأن ملجم وقتنه له قال ﷺ: «دعيت كان ولكه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل»^(٤)

وتكون مقادير الله أن مدة إمامة الإمام الأول ﷺ إنتهت ليأتي الإمام الثاني

وبعبارة مختصرة ليس الإشكال في سبب موت الإمام ﷺ وعروجه إلى مقام قاب قوسين أو أدنى، إنما الإشكال في هبوط الإمام من مقامه إلى هذه الدنيا

(٢) المصدر السابق.

(١) الكافي ١/٢٦٠ ح ٨ و ٦.

(٣) الآداب المعنوية للصلاة: ٣١٣

(٤) أصول الكافي: ١/٢٥٩ باب علمهم بموتهم

أما مسألة رمي النفس في التهلكة، فمر تهلكة هي وضع النفس في موضع الضرر أو الحسارة؛ وحينئذ الإمام عليه السلام للقاء الله وعودته إلى عرش الله ليس فيه ضرر ولا خسارة، بل هو ربح ومصلحة لمن يعلم بمقامه عند الله، وليس يعلم من أين أتى وإلى أين يعود.

وإن شئت قلت: نعم الضرر هذا، لأن الضرر من أجل مصلحة أعظم وأفضل لا يعد ضرراً، وإن عد فهو لا يلغي الإقدام عليه من أجل المصلحة الكبرى.

وكما أن الشهيد الذي يعلم أنه يقتل في عملياته الإستشهادية فهو ضرر بهذا المعنى، ولكنه معذور له لأنه يقدم على فعل واجب أهم من تركه. هذا الضرر المحرم في غير مكان موضع وبعمارة أخرى. كون الفعل هذا مراداً لله تعالى أو للإمام عليه السلام يكفي في عدم كونه تهلكة، ففهم.

وهذا يتناسب مع ما ورد عن الإمام بحسب عليه السلام أن قتله قضاء محنوم وأمر واجب^(١) لا مفر منه، فالله تعالى قدر له ذلك، وإن ولايته تنهي بر سنة ٦٠ هـ ولا حاجة لوجوده الظاهري بعد هذه السنة في هداية الناس، فيرجع إلى مكانه الأصلي - لأبدي -.

وأيضاً يزيد ما تقدم عن الإمام الباقر عليه السلام عدم قرب أحله استدعى أنه «صادق عليه السلام» وإن هذه البلية التي وعدت فيها^(٢).

وكانه كان يتطهرها بماء الصبر وكذلك ما حصل من أمير المؤمنين عليه السلام عند استشهاده «فرت ورت الكعبة».

وهذا لوجه يتناسب مع قوله تعالى ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾^(٣).

والإمام الولي يتظر لقاء الله تعالى

* توير:

عزيزي القارئ لا تدع للشيطان عليك مسيلاً ليفول لك إذا مات الإمام فإن موضعه الشراب والقبر!! لأن الإمام لا يمكث في قبره أكثر من ثلاثة أيام، ثم يلقاه الله من قبره بروحه وجسده وعظمه ولحمه إلى عرشه، إلى مقره الأبدي والطبيعي.

وقد حكى الشيخ المفيد (قده) إجماع فقهاء الإمامية عليه^(٤) وسوف يأتي على تفصيل ذلك في الكتب القادمة وفيه روايات مستفيضة تأتي^(٥).

(٢) الهدية الكبرى ٢٣٩ باب ٧.

(٤) أوائل المقالات ٤٥ و ٧٢/٤ ط. المؤتمر.

(١) الهداية الكبرى ٢٠٣ باب ٥

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠٣

(٥) راجع بصائر السراج: ٤٤٣ - ٤٤٥

علة تسلط الأعداء على الحسين عليه السلام

في كتاب العلل وغيره عن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه: إن رجلاً سأل كيف سَلَطَ الله عدوه وهو قاتل الحسين عليه السلام على ونيه أعني الحسين عليه السلام؟

فقال الشيخ: إن الله لا يحاطب الناس بمشاهدة العيون ولا يشافهمهم بالكلام ولكنه بعث إليهم رُسُلًا من أجاسمهم فظلموا منهم المعجرات التي لا يقدر الناس عليها فاحتضن الله سبحانه كل نبي بالمعجزة المناسبة لزمانه، فلما أتوا تلك المعجرات كان من تقدير الله تعالى أن جعل أنبياءه في حال غاليين وفي حال معلومين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين، ولو جمعهم في جميع أحوالهم عاليين وقاهرين ولم يتلهم ولم يمنحهم لأتبعهم ساس آله من دون الله ولما عرفت فصل صبرهم على البلاء والمحر، ولكنه عز وجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال صبرهم ليكونوا في حال المحبة والسوى صابرين، وفي حال العافية أو ظهور على الأعداء شاكزين، وليكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير متكبرين، وليعلم العباد أن لهم عليه السلام إلهاً هو خالفهم ومذبذبهم فيعدونه ويطيعوا رسده وتكون حجة الله تعالى ثابته على من تحاور الحدة منهم وأدعى لهم الروبوتية أو عدى بما أثبت به الأبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

وذكر الحسين بن روح أنه سمع هذا من الحجة عليه السلام لأنه كان من الركلاء والأبواب^(١)

وعن أبي جعفر السافر عليه السلام قال: إن أيوب عليه السلام أنبى من غير ذنب وأن الأنبياء معصومون لا يذنبون وأن أيوب عليه السلام مع ما أنبى به لم يمتن له والآفة ولا فبحت له صورة ولا خرجت منه مدة ولا فيج ولا دم ولا استوحش منه أحد شاهده ولا نود شيء من جسده وكذا يصنع الله بجميع من يتنبه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه وإنما اجنبه الناس لعقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما عد ربه من التأييد والفرح وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أعظم أسس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وإنما استلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس، لنلا يذعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه تعالى ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى على صبرين استحقاق واحتصاص ولنلا يحتفروا صعباً لصعفه ولا فقيراً لفقره ولا مريضاً لمرضه، وليعلموا أنه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء ويجعل ذلك عسراً لمن شاء وهو عز وجل عدل في جميع قصائده لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم^(٢)

وفي كتاب معاني الأخبار عن أبي رثاب قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ آيِلِينَ﴾

(١) علل الشرائع: ٢٤٣/١ ب ١٧٧ ح ١. (٢) المحصال: ٤٠٠ ح ١٠٨.

وَتَغْفُو عَنْ كَثِيرٍ مَا أَصَابَ عَبْدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ؟
فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَبْتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْتَعْمِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ
غَيْرِ ذَنْبٍ^(١)

اعلم أنَّ الاستغفار كما يكون من سبب أيضاً يكون لرفع الدرجات، وكذلك المصائب



سبب تخلف محمد بن علي ابن الحنفية عن الحسين عليه السلام

قبل في الأحاديث لتخلف محمد بن علي عليه السلام وخروجه

مها. إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا حَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِحَقِّهِ مُحَمَّدٌ وَأُثِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقِيمَ إِمَامًا بِمَكَّةَ أَوْ يَسِيرَ
إِلَى الْيَمَمِ، وَأَبَى عليه السلام إِلَّا الْمَسِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَخِي فَلَا هَلِيكَ أَنْ تُقِيمَ
بِالْمَدِينَةِ فَتَكُونَ لِي عَسًا عَلَيْهِمْ لَا نَحْمِي عَنْكَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ دَعَا بِدَوَاةٍ وَبِيَاهِصٍ وَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ
وَجَعَلَ مُحَمَّدًا الْوَصِيَّ^(٢) فَيَكُونُ تَخَلُّفَ مُحَمَّدٍ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

عَنِ أَنْ مِنْ جَعَلَهُ الْمَصَالِحَ فِي حَقِّهِ بِالسَّبَبِ بِأَنْ يَكُونَ مُرْجِعًا لِسِي هَاشِمٍ كَيْلَا يَضَامُوا بَعْدَ
خُرُوجِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

ومها. مَا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا عَوَّضَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى تَرْكِ الْخُرُوجِ ذَكَرَ كَلَامًا حَاصِلُهُ إِنِّي
عَلِمْتُ بِعَدَمِ عَهْدِي إِلَى أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَسْمَاءَ الَّذِينَ يَسْتَشْهِدُونَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ
وَلَمْ أَرِ اسْمِي بَيْنَهُمْ فَعَلِمْتُ أَنِّي لَسْتُ مِنَ الشَّاهِدَةِ مَعَهُ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ فِي سِيرِهِ مَعَهُ مِثْلُهُ مِثْلَ خُرُوجِ
عَقِيلٍ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَتَرْكِهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَجَلَ شَأْنًا وَأَرْفَعَ مَكَانًا مِنْ أَنْ تَعْتَرِيهِ مِثْلُ
هَذِهِ الْهَوَاجِسِ.

ومها. مَا رَوَى فِي الْأَثَرِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ قَدْ أَصَابَتْهُ عَيْنٌ فِي بَلَدٍ فَخَرَجَ بِهَا خَرَجًا وَقَدْ
تَعَقَّلَتْ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ فَيَكُونُ مَعْدُورًا فِي تَرْكِ الْخُرُوجِ مَعَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمْ يَطْلُبْ مِنْهُ الْخُرُوجَ
مَعَهُ وَدَاكَ مَحَلُّ الْإِشْكَالِ.



(١) معاني الأخبار: ٢٨٤ ح ١٥.

(٢) البحار: ٢٢٩/٤٤.

إبتداء أمر الحسين قبل خروجه

فيل رأى الحسين عليه السلام أموراً إقتضت أنه حرج من المدينة وفصد مكة وأقام بها، ووصل الخبر إلى الكوفة سموت معاوية وولاية يزيد مكة، فانفق منهم جمع جم وكتبوا كتاباً إلى الحسين يدعونه إليهم ويطلبون له فيه القيم بين يديه بأنفسهم، وناموا في ذلك ثم تأسعت إليه الكتب نحو من مائة وخمسين كتاباً^(١) من كل طائفة وجماعة كتب يحثونه فيه على القدوم، وأحر ما ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاضين من أعيانهم وصورته

بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي أمير المؤمنين

من شيعته وشيعة أبيه علي أمير المؤمنين، سلام الله عليك

أما بعد فإن الناس منتظرونك ولا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل يا رسول الله والسلام عليك ورحمته وبركاته^(٢)

فكتب حواشيهم وسير إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فوصل إليهم وجرت له وقائع وقضايا لا حاجة إلى ذكرها، وآل الأمر إلى أن الحسين عليه السلام توجه بنفسه وأهله وأولاده إلى الكوفة بقصي الله أمراً كان معمولاً.

وكان عدد وصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة واجتماع لشيعته عنده وأحده البعثة للحسين عليه السلام، كتب والي الكوفة - وهو العمام بن بشير - إلى يزيد بنك، فحضر عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فلم يقرب منها تنكر ودخل ليلاً، وأوهم أنه الحسين عليه السلام ودخلها من جهة البادية في ري أهل الحجار، فصار يجتار جماعة جماعة يسلم عليهم ولا يشكون في أنه هو الحسين عليه السلام فيمشون بين يديه، ويقولون مرحباً بابن رسول الله قدمت خير مقدم - فرأى عبيد الله من ناشيرهم بالحسين ما ساءه وكشف أحوالهم وهو صاكت.

فلما دخل قصر الإمارة وأصبح جمع الناس وكان وأرعد وأبرق وقتل وفئك وسفك وانتهك وعمله وما اعتمده مشهور في تحيته حتى ظهر بمسلم بن عقيل وقتله وبلغ الحسين عليه السلام قتل مسلم، وما اعتمده عبيد الله بن زياد وهو مجهر بالخروج من الكوفة، فاجتمع به ذوو الصبح له، والتجربة للأمر، وأهل الديانة والمعرفة، كعبد الله بن عباس، وعمرو بن عبد الرحمن بن الحرث

(١) انظر الفتوح ٣٢/٥، وقعة الطف لأبي محمد ٩٣، مقتل الحارثي ١٩٥، تاريخ الطبري ٥ ٣٥٢ وفيه نحواً من ثلاثة وخمسين، فالظاهر أن الثلاثة تصحيف لـ (مائة)

(٢) انظر الفتوح ٣٣/٥، مقتل أبي مخنف ١٦، الإرشاد ٣٧/٢، نحوه

المخرومي، وغيرهما ووردت عليه كتب أهل المدينة من عبد الله بن جعفر، وسعيد بن العاص^(١) وجماعة كثيرين كلهم يشيرون عليه أن لا يتوجه إلى العراق وأن يقيم بمكة.

هذا كله ولقضاء غالب على أمره، والفقر حد برصه، فلم يكثر بم قبل له ولا بما كتب إليه، وتجهز وخرج من مكة يوم الثلاثاء وهو يوم ثروية شام من ذي الحجة، ومعه إثنان وثمانون رجلاً من أهله وشيعته ومواليه^(٢)، فسار فلما وصل إلى لشقوق^(٣) وإد هو بالفرزدق الشاعر وقد وافاه هالك، فسلم عليه ودنا منه فقبل يده فقال له الحسين عليه السلام : (من أين أقبلت يا أبا تراص؟) فقال: من الكوفة.

فقال عليه السلام : (وكيف تركت أهل الكوفة)

قال: خلعت قلوب الناس معك وسيوفهم مع سي أمية، وقد قل الدنيان، والقضاء يرسل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء. وحرى ييهـم كلام تقدم ذكر طرف منه في آخر لفصل الثامن، ثم ودعه الفرزدق في نفر من أصحابه ومضى يريد الكوفة.

فقال له ابن عم له من بني محاشع يا أبا تر من هذا الحسين بن علي

فقال له الفرزدق نعم، هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليه السلام هذا والله ابن حبره الله وأصل من مشى على الأرض، وقد كنت قلت له قبل اليوم أسأتاً غير متعرض لمعرفة بن أردت وجه الله والدار الآخرة فلا عليك أن تسمعها

فقال ابن عمه: إن رأيت أن تسمعها عليه السلام

فقال: قلت فيه وفي أمه وأبيه وحده

هذا أندي تعرف البطحاء وطأه	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن حبر عباد الله كلهم	هذا سفي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله ولده	أمست بسور هداة تهتدي الأمم
هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها	في حنة الحديد مجرباً به القلم

(١) تنص المصادر التاريخية أن خروجه عليه السلام من مكة إلى العراق كان سنة ٦٠ هجرية، وأن سعيد بن العاص قد توفي في قصره بالعراق - على ثلاثة أميال من حنبه - ومن ياتقبح سنة ٥٨ هجرية على ما روه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/ ٤٩، وعلى هذا فيكون صحيح هو عمرو بن سعيد بن العاص الذي كان عامل يريد ابن معاوية على مكة، وهذا الأخير هو الذي كتب إلى الحسين عليه السلام كتاباً وبعثه مع أخيه يحيى بن سعيد بن العاص.

(٢) الفتوح ٤٤/٥ - ٧٧، مقتل أبي محب ٢٢ - ٧٠، مقتل حواري ٢٢٠/١

(٣) لشقوق مرل بطريق مكة بعد وقعة من الكوفة ربعها مصحح اللسان ٣٥٦/٢

إذا رآته قريش قال قائلها
 يكاد يمسكه عرفان راحته
 يكفه خيزران ريحه عبق
 يفضي حياء ويغضي من مهابة
 ينشق نور الدجى من نور غرته
 مشقة من رسول الله نعمته
 من معشر حبه دين ويغضه
 يستدفع الضر والبلوى بحبه
 إن عدّ أهل النقي كانوا أئمتهم
 لا يستطيع مجار بعد غايتهم
 بيوتهم في قريش يستضاء بها
 فجده في قريش من أرومتها
 بدر له شاهد والضمير من أحد
 وحيدر وحسين يشهدان له
 مناقب قد حلت أقدارها وثبتت
 إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 بكف أروع في عرنيته شمم
 فلا يكلم إلا حين يبتسم
 كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
 طابت ارومته والحبيم والثيم
 كسر وقربهم ملجأ ومعتصم
 ويستقيم به الاحسان والنعيم
 أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 في السائبات وعد الحكم إن حكموا
 مرحوم وعلي بعده علم
 والحمدان ويوم الفتح قد علموا
 وفي قريظة يوم صيلم قتم
 أنزلهم ينزلها الحرب والمعجم^(١)

وعن محمد بن علي عليه السلام قال: لما همّ الحسين عليه السلام بالحروج من المدينة اجتمعت نساء بني عبد المطلب للنياحة فمعهنّ الحسين عليه السلام فقلن: يا حسين سئقي النياحة والكاء فهو عبدنا كيوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة، وقالت له بعض عتاته: يا حسين سمعت الجنّ ناحت لنوحك شعراً:

إن قبيل الطلف من آل هاشم
 أدلّ رقاباً من قريش فسدلت

وروي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام مما برل منراً ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقته وقال يوماً: ومن هو الدنيا على الله عز وجل أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بني من بغايا بني إسرائيل^(٢).

عن الشعبي^(٣)، قال ابن سعد وغير هؤلاء أيضاً قد حدثني في هذا الحديث بطائفة فكتبت

(١) انظر الفتح ٨١/٥ ولم ترد الآيات الثلاثة الأخيرة

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٣٧/٣

(٣) بنية الطلب: ٢٦٠٦/٦ وسير الأعلام: ٢٩٣/٣

جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورسولاه وصلواته وبركاته، قالوا: لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليبريد بن معاوية، كان الحسين بن علي بن أبي طالب ممن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين بن [علي يدعونه] إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية، كل ذلك يأتي، فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية فطسوا إليه أن يخرج معهم فأتى، وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه، وقال: إن القوم إنما يريدون أن يأكفروا بنا ويشيطوا دعاءنا

فأقام حسين على ما هو عليه من الهموم، مرة يريد أن يسير إليهم ومرة بجمع الإقامة، فجاءه أبو سعيد الخدري، فقال: يا أبا عبد الله إني لكم بصح ربي عليكم مشفق، وقد علمي أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج فإني سمعت أباك يقول بالكوفة والله لقد مللتهم وأبعستهم وملوني وأعضوني، وما ملوت منهم وفاء، ومن فار منهم فار بالسهم الأخيب، والله ما لهم ثبات ولا هزم أمر، ولا صبر على السيف

قال: وقدم المسيب بن نجيبة العراري وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه إلى حلق معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك فقد إني أرحو أن يعطي الله أخي على سنة في حبه الكف، وأن يعطيني على بني في حبي جهاد العدنيين

وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية [إني لست أرى] أن يكون حين مرصداً للفتنة، وأطعن يومكم من حسين طويلاً.

فكتب معاوية إلى الحسين: [إني من أعطى الله صفقة بمكة وعهد له جدير بالوفاء، وقد أسئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دهبوك إلى الشقاق، وأهل العراق من قد جرئت، قد أسدوا على أبيك وأخيك، فأتق الله، وادكر الميثاق، فإنت متى تكسني أكلك

فكتب إليه الحسين: أثنائي كتابك وأنا بعير ندي بملك عبي جدير، والحسنات لا يهدي لها إلا الله، وما أردت لك محاربة ولا عديك خلافاً، وما أطر لي ضد الله عدواً في ترك جهادك، ولا أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة.

فقال معاوية: إن أثرتنا بأبي ضد الله إلا أسداً

وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه: إني لأطرب أن في رأسك مروءة موددت أنني أدركها فأعصرها لك

وعن نافع بن شبة، قال: لقي الحسين معاوية بمكة عند الردم فأخذ بحطام راحته فأباح به ثم سار به حسين طويلاً وانصرف، فرجر معاوية راحته فقال له يريد: لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك؟ قال: دعه لعله يطلبها من عيري فلا يسوغه فيقتله

قالوا: ولما حضر معاوية دعا يبريد بن معاوية فأوصاه، بما أوصاه به، وقال له: انظر الحسين

بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنه أحب الناس بنى الناس فصل رحمه، وارفق به يصلح لك أمر، فإن يك منه شيء فإني أرجو أن يكتفيكه الله بمن قتل أناه وحذل أخاه.

وتوفي معاوية ليلة الصف من رجب سنة سبع، وبايع الناس ليريد فكتب يريد مع عبد الله بن عمرو بن إدريس العمري - عامر بن لؤي - إلى يزيد بن غنم بن أبي سفيان - وهو على المدينة - أن ادع الناس فبايعهم وبدأ بوحوه قريش، وببكن أول من تبدأ به الحسين بن علي، فإن أمير المؤمنين رحمه الله عهد إلي في أمره الرفق به واستصلاحه

فبعث الوليد من مبعته نصف الليل إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فأحبرهما بوفد معاوية، ودعاهما إلى البيعة ليزيد، فقالا يصح فطر ما يصنع الناس، فوثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول هو يريد الذي يعرف، وله ما حدث له حرم ولا مروءة

وقد كان الوليد أعطى للحسين، فشمه الحسين وأخذ بعمامة مبرعها من رأسه فقال الوليد إن هجسا بأبي عبد الله إلا أمدأ، فقال له مروان - أو بعض جلسائه - أقتله، فإن إن ذلك لدم مصنون^(١) في بني عبد مناف

فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء أمة عبد برخم من الحارث بن هشام أسيست حسينا؟

قال هو بدأ عسبي، قالت وإن كنت حسين نسته؟ وإن كنت أباك سيست أمه؟ قال لا

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة، وأصبح الناس فعادوا على البيعة ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدوا، فقال المنصور بن معرمة عتق أبو عبد الله وابن الزبير الآن يلعبه ويزجيه إلى العراق ليخلوا بمكة

فقدما مكة عزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ولزم ابن الزبير الجحر ولسن المعافري، وحمل يحرض الناس على بني أمية، وكان يعدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول هم شيعتك وشيعة أبيك، فكان عبد الله بن عباس يهاه عن ذلك ويقول لا تفعل، وقال له عبد الله بن مطيع أي فذاك أبي وأمي متما بمسك ولا تسر إلى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذوا نحولا وهبيداً

ولقيهما عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة بالأبواء^(٢) مصرفين من العمرة، فقال لهما ابن عمر اذكركما الله إلا رجعتما فحدثتما في صالح ما يدخل فيه الناس، وتنتظر فإن اجتمع الناس عليه لم تشكنا، وإن افرق عليه كان الذي تريدان

(١) في سير لأعلام لدم مصنون

(٢) قرية من أعمال المدينة بها قبر أمة بنت وهب أم سي ﷺ (بنات)

وقال بن عمر للحسين لا تحرج من رسول الله ﷺ حيّره الله بين الدنيا والآخرة فاحترار الآخرة، وإليك بصصة منه ولا تعاطها - يعني الدنيا - واعتقه وبكى، وودعه

فكان ابن عمر يقول علما لحسين بن علي بالحرج ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عيرة، ورأى من الفتنة وحدلان الناس لهم ما كان يسعى له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل لي صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير

وقال له ابن عباس: أين تريد يا بن فاطمة؟ قال: العراق وشيعتي فقال: إني لكاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قلوبهم أياك وطعنوا أحباك؟ حتى تركهم سحطه وملة لهم. أذكرك الله أن تمرر بنفسك.

وقال أبو سعيد الخدري عسي لحسين بن علي على الحرج، وقد قلب له أثق الله في نفسك. والرم بيتك فلا تخرج على إمامك

وقال أبو واقد الليثي بلعي خروج حسين فأدركته سمل^(١) فاشدته الله أن لا يخرج، فإنه يحرج في غير وجه خروج، بما يقتل نفسه، فقد لا أرحم

وقال جابر بن عبد الله: كلمت حياً فقتل: أثق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض، فوالله ما حملتم ما صنعتهم، فعصاني

وقال سعيد بن المسيب لو أن حياً لم يخرج لكان خيراً له

وقال أبو سلعة بن عبد الرحمن قد كان يسغي لبعضهم أن يعرف أهل العراق ولا يحرج إليهم، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير

وكتب إليه المسور بن مخرمة إليك أن تعتر بكتب أهل العرق، ويقول لك ابن الزبير الحق بهم فمنهم باصرونك، إياك أن ترح الحرم عليهم، إن كنت لهم بك حاجة فسيصربون أباط الإبل حتى يوافوك فتحرج في قوة وعدة، فعراه خير، وقال أستحير الله في ذلك

وكتبت إليه حمزة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع، وتأمره بالطلاعة والبروم الجماعة، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه وتقول أشهد بحدثي عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتل حسين بأرض بابل» فلما قرأ كتابها قال فلا بد لي إذا من مصرعي ومضى^(٢)

وأناه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقال يا ابن عم إن الترحم بطرني عليك وما أدري كيف أنا عندك في لصيحة لك؟ قال يا أبا بكر ما أنت ممن يستغش ولا يتهم فقل

(١) ملل موضع في طريق مكة بين الحرمين، وهو مرسل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة (بافوت)

(٢) نسخة المطلب: ٢٦٠٩/٦

قال قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأحبك، وأنت تريد أن تسير إليهم؟ وهم صبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك، ويحذلك من أنت أحب إليه ممن ينصروه فأذكرك الله في نفسك فقال جراك الله يا ابن عم خيراً، فقد اجتهدت رأيك، ومهما يقضي الله من أمر يكن، فقال أبو بكر: إنا لله، عذ الله بحسب أنا عبد الله

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى كنانة يحضره أهل الكوفة، ويأشده الله أن يشخص إليهم، فكتب إليه الحسين إني رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله ﷺ وأمرني بأمر أنا ماض له، ولست بمخير بها أحداً حتى الآتي عملي^(١)

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص إني أسأل الله أن يلهيك رشداً، وأن يصرفك عما يرديك بلعني أنك قد اعترمت على الشحوص في العراق، فإني أعبدك بالله من الشقاق، فإن كنت خائفاً فأقل إلي فلك عندي الأمان والبر والصلة

فكتب إليه الحسين إن كنت أردت بكتائب بني تزي وصلي فحريت خيراً في الدنيا والآخرة، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحاً، ودان إني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يحفه في الدنيا، فسأل الله محافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عذله

وكتب^(٢) يريد من معاوية إلى عبد الله بن عباس يحبره بخروج حسبي إلى مكة ويحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فعنوه الحلافة، وعندك منهم حرة وتحررة، فإن كان فعل فقد قطع واشع القرابة وأنت كبير أهل بيتك والمظفور إليه، فأكفه عن السعي في الفرقة وكتب بهذه الآيات إليه وإلى من بمكة والمدينة من قريش^(٣)

على عذافرة ^(٤) في سبرها فحم	يا أيها الراكب المعادي مطيته
سيني ويبس حبس الله والرحم	أبلغ قريشاً على أي المزار بها
عهد الإله وما يوفي به الدم	وموقف بعناء البيت أنشد
أم لعمري حصان بسرة كرم	عسيتم قومكم فحيراً بأمكم
بنت الرسول وحبر الناس قد علموا	هي التي لا يداني فضلها أحد
من قومكم لهم في فضلها قسم	وفضلها لكم فضل وغيركم
والظن يصدق أحياناً فينتظم	إني لأعلم أو طناً كماله

(١) تاريخ الطبري. ٣٨٨/٥ وسير الأعلام: ٢٩٧/٣

(٢) بية الطلب: ٢٦١٠/٦. (٣) بية الطلب: ٢٦١٠/٦

(٤) ابن المديم. «عذافرة» وهي إتافة الصلبة القرية (الهاية)

أن سوف يترككم ما تدعون بها قتلى تهاداكم العقبان والرحم
 بما فرموا لا تشبهوا الحرب إذ سكنت وأمسكوا بحبال السلم واعتصموا
 قد غرت الحرب من كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الأمم
 فأنصموا فومكم لا تهلكوا بذخاً ضرب ذي بذخ رأيت به القدم
 قال فكتب إليه عبد الله بن عباس: إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه،
 ولست أدع الصيحة له في كل ما يجمع الله به الإمامة وتطغى به الشائنة

ودخل عند الله بن عباس على الحسين فكنمه لبلا طويلاً، وقال: أشدك الله أن تهلك عدماً
 محال مصيبة لا تأتي العراق، وإن كنت لا بد دعلاً فأقم حيث يقضي الموسم وتلقى الناس وتعلم
 على ما يصدرون ثم ترى رأيك - ذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين - فأبى الحسين أن لا يمضي
 إلى العراق، فقال له ابن عباس: والله، بي لأظنك مستغل عدماً بين سائت وبياتك كما قُتل عثمان بين
 سائت وبياتك، والله إني أخاف أن تكون الذي يفد به عثمان، فلما لله وإنا إليه راجعون، فقال: أنا
 العباس، إنك شبح قد كبرت فقال بن عباس: لولا أن يرري ذلك بي أو لك لشتت يدي في
 رأسك، ولو أعدم أنا إذا ناصباً أمت نعلت، ولكن لا أحيان ذلك ناعمي، فقال له الحسين: لأن
 أقتل بمكان كذا وكذا أحت إلى أن تستحل بي - همى مكة - قال فكنى ابن عباس، وقال: أقررت
 عين ابن الزبير [وكان عباس يقول: فذلك الذي سأل بنفسه عنه]

ثم خرج عند الله بن عباس من عنده وهو مخضب وبي الزبير على الباب، فلما رآه قال: يا ابن
 الزبير، قد أتى ما أحسنت، قرأت هيبك هذا أبو عبد الله يحرج ويتركك والحجار [ثم قال: (١)]

يا لك من قبيرة بمحمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
 وبقري ما شئت أن تمثري

وبعث الحسين إلى المدينة فقدم عليه من حلف معه من بني عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلاً،
 وساء وصبيان من إخوانه وبياتك وسائهم

وتبعهم محمد بن الحنفية، فأدرك حسيماً بمكة، وأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا،
 فأبى الحسين أن يقبل، فحس محمد بن عبي وبيد فلم يبعث معه أحداً منهم، حتى وجد حسين في
 نفسه على محمد وقال: ترعب بولئك عن موضع أصاب فيه؟ فقال محمد: وما حاجتي أن تُصاب
 وتصابون معك، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم

وبعث أهل العراق إلى الحسين، برس وكتب بدعونه إليهم فخرج متوجهاً إلى العراق في أهل

(١) بغية الطلب: ٢٦١١/٦، وصير الأعلام ٢٩٧/٣.

بيته وستين^(١) شبيحاً من أهل الكوفة، وحدث يوم الاثنين في عشر ذي الحجة سنة ستين.

وكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد أما بعد فإن الحسين بن علي قد توجه إليك وهو الحسين ابن عاتمة، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وبالله ما أحد يسمه الله أحت إلبا من الحسين، فإليك أن تهنيح على نفسك ما لا يسته شيء، ولا تساء العامة، ولا تدع ذكره والسلام^(٢)

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص أما بعد فقد توجه إليك الحسين، وفي مثلها تعتق أو تكون عبداً تسترق كما تسترق العبيد.

قال عن عبد الله بن الربيع الحميري، عن سفيان بن عيينة، حدثني لبطة بن الفرزدق، وهو في الطواف وهو مع ابن شبرمة، قال أخبرنا أبي، قال حرحنا حجاجاً فلما كنا بالصباح^(٣) إذا نحن مركب عليهم اليلامق^(٤) ومهمم الدرق، مما دوت منهم إذا أنا بحسين بن علي، فقلت أي أبو عبد الله، قال يا فرزدق ما ورعك؟ قال أنت أحت ناس إلى الناس، والقضاء في السماء، والسيوف مع بني أمية قال ثم دحنا مكة، فلما كنا بمى فنت له لو أتينا عبد الله بن عمر فسألناه عن الحسين وعن محرجه، فأبينا متره بمى فإذا نحن بصبية له سود مودين يلعون، فقل أين أبوكم؟ قالوا في المسطاط يتوصاً فلم نلت أن نخرج عدنا من مسطاطه، فسألناه عن حسين فقال أما إنه لا يحيث فيه السلاح، قال فقلت له نقول هذا فيه وأنت الذي قائله وأباء، فسني وسينه

ثم حرحنا حتى أتينا ماء لنا يقال له نعشاة جعل لا يمر ما أحد إلا سألناه عن حسين، حتى مررنا بركب فناديناهم ما فعل الحسين بن علي؟ قالوا قتل، فقلت فعل الله بعد الله بن عمر وفعل^(٥)

قال سفيان ذهب الفرزدق إلى عبر الحمى - أو قال - الوحه - إنما هو لا يحيث فيه السلاح لا يصره القتل مع ما قد سبق له

وص أسى بكر بن دريد، قال لما استكشف ناس بالحسين ركب فرسه ثم استنصت الناس فأنصتوا له، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على سبي ﷺ ثم قال نأ لكم أيثها الجماعة وترحاً أخير استنصرتهموا ولهم، فأصرخناكم موحسين، شحذتم عينا سيعاً كان في أيامنا، وحششتهم

(١) في فتوح ابن الأعمش الكوفي ١٢٠/٥ ومعه اثنان وثلاثون رجلاً من شيعته وأهل بيته

(٢) الكتاب في فتوح ابن الأعمش ١٢١/٥ باحلاف بسبط وسبه إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وليس لمروان ابن الحكم

(٣) الصباح موضع بين حبر وأصاب بحرب على يسرة الدحل إلى مكة من مشاش (ياقوت) وهي ابن الأعمش. إنه لقيه بالشقوق

(٤) اليلامق جمع يلحق وهو البناء المحشو وأصله بالعارسة يلمة

(٥) نعية الطلب ٣٦١٢/٦ - ٣٦١٣ وتريخ طبري ٣٨٠/٥ وابن لأعمش الكوفي ١٢٤/٥ - ١٢٥

عليها ناراً فقد حارها على عدوكم وعدو، فأصبحتم إناً على أوليائكم، وبدأ عليهم لأعدائكم بعير عدل رأيتموه بثوه فيكم ولا أصل أصبح لكم فيهم ومن عبر حدث كان مثاً، ولا رأي يفيل فينا^(١) فهلا لكم الولايات إذ كرهتموها تركتموها والسيف مشيم وحقاش طامس^(٢) والرأي لم يستحق ولكن استصرعتم إليها طيرة الدبا^(٣) وتداعيتهم إليها كدعي العرش قبحاً وحكمة وهدوياً ودلة لطواعيت الأمة، وشذاد الأحرار وسدة الكتاب، وعصاة الأئمة، وبعية الشيطان، ومحرفي الكلام، ومطغي السسر، وملحقي المهرة بالنسب وأصف المؤمنين، ومرح المستهزئين الذين جعلوا القرآن عصين لشئ ما قدعت لهم أممهم، أب سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون

فهؤلاء تعضدون؟ وعما تتجادلون؟ أجل والله لئحد فيكم معروف، وشحت عليه عروقكم واستأررت عليه أصولكم فأفرعكم فكنتم أحت ثمرة شجرة للناس، وآكلة لعاصب، ألا هلعة الله على الماكثين الذين ينقصون الأيمان بعد تركيها، وقد جعلوا الله عليهم كميلاً

ألا وإن السفي قد ركن بين اثنين من لئسه وندلة وهيها من الدية، أسي الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت ويطون ظهرت وأيوب حمية وموسى أبة [أن] تؤثر مصارع الكرام على طئار الشام

ألا وإنني راحف بهذه الأسرة على فئة العدد وكثرة العدو وحدة الناصر [ثم تمثل]

مإن سهزم فهزامون قلماً وإن نهزم فمهير مهزمياً
وما إن طئبا حسن ولمكنس مساهمانا وطعمة أحريماً

ألا ثم لا يدشوا إلا ريث ما يركب فرس حتى تدار بكم دور الرحي ويطلق بكم فلق المحور، وعهداً عهد السبي إلى أبي ﴿فأجمعوا أمركم وشركاهكم ثم لا يكن أمركم عليكم فقة ثم اقضوا إلي ولا تنظروا﴾^(٤) الآية، والآية الأخرى^(٥)

وقال الطبري في حديث إقبال الحسين بن علي إلى كربلاء ومحن الحر مع قومه إليه في أثناء الطريق بإسناده عن عبد الله بن سليم وحمري مشمعل الأسديين قالاً أقبل الحسين حتى نزل شراف فلما كان في السحر أمر فتيده مستقرو من الماء فأكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار ثم إن رجلاً قال: الله أكبر.

فقال الحسين الله أكبر ما كبرت؟ قال رأيت الحن فقل له الأسديان إن هذا المكان ما

(١) يفيل - من باب التصيل - يصعب، يحط، يفتح

(٢) طامس - مطمس وماسك.

(٣) ولكنكم أمرعتم إلى بعثنا كطيرة الدبا، ونهاقم إليها كتهاف لمراسم وبدأ مسحقاً لطواعيت الأمة

(٤) سورة يونس، الآية ٧١

(٥) بحار الأنوار: ٩/٤٥

وأما به نحلة قط. قالوا فقال لنا الحسين ما نريد به رأي؟ قبا سراه رأي هوادي الخيل فقال وأنا والله أرى ذلك، فقال الحسين أما لنا ملجأ بلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له بلى، هذا هو حسم إلى حيث تميل إليه من يارك فون سبقت القوم إليه فهو كما تريد.

قال. فأحد إليه ذات البسار قال وملنا معه مما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الحين فتبناها وعدلنا فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أستهتم البعاسيب وكان راياتهم أجنحة الطير.

قال. فاستبقنا إلى دي حُسم فسبقناهم إليه قرب الحسين فأمر بأبنته فضربت وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي البرنوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة، والحسين وأصحابه معتمون منقذون أسبغهم فدار الحسين لفتياه أسقوا القوم واروهم من الماء ورشعوا الحبل ترشيعاً فقام فتياه فرشعوا الحين ترشيعاً وقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أروهم، وأقلوا يملأون القصاع والأنوار والبطس من ماء ثم يلتمونها من العرس فإذا عت فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عرلت عنه وسقوا حتى سقوا الحبل كلها

توبة الحر

ثم قال قال سلي بن الطعان المحاربي. كنت مع الحر بن يزيد فحدثني في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ما بي ومرسي من بعض قبا أبح الراوية والروية عندي السقاء ثم قال يا ابن أخي أبح للجمل فأبحته فقال يشرب فجعلت كلما شربت مال الماء من السقاء فقال الحسين أبحث السقاء أي أعطفه قال فجعلت لا أدري كيف أفعل قال فقام الحسين فحدثه فشربت وسقيت مرسي^(١)



خروج الحسين عليه السلام إلى مقتل مسلم

قال لشيخ المفيد رحمته الله ثم صار الحسين عليه السلام إلى مكة وهو يقرأ «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»، فقال له أهل بيته لو سحرت عن الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لثلا يلحقك الطلب

فقال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاص ودخل مكة يوم الجمعة لثلاث مصين من شعبان وهو يقرأ «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَلَكَيْنِ قَالَ هَلْى رَأَى أَنْ يَهْلِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ»

(١) معالم المدرستين، ٧٠/٣

فمرلها وجعل أهلها يحتفلون إليه ومن كان بها من المعتصميين وأهل الآفاق وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجعوا يزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وحروجه إلى مكة فاجتمعوا بالكوفة في منزل سليمان الحراصي فقال سليمان إن معاوية هلك وأن الحسين خرج إلى مكة وأنتم شيعة وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم باصروه فاكثبوا إليه ولا تغرروا بالرحل، فقالوا بل نقتل أئمتنا دونه، فكتبوا إليه وكان فيما كتبوا: إنه ليس عيباً مما فأقل لعن الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لئلا يجتمع معه في جمعة ولا يخرج معه إلى عيد ولو بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام. فأرسلوا إليه إلى مكة مائة وخمسين كتاباً وهو مع ذلك يأبى ولا يجيبهم حتى ورد عليه في يوم ستمائة كتاب وتواترت الكتب فاجتمع في يوم متفرقه إثنا عشر ألف كتاب ثم كتبوا إليه: أما بعد فقد احصى جناب وأبعت النصار فأقل على جد لك محبته والسلام فتلاقت الرسل كلها عنده فكتب إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى أهل من المؤمنين والمسلمين، أما بعد فإن هابياً وسعيداً قدما عليّ بكنيتكم وقد فهمت الذي ذكرتم إلى أن قال وأما ناعث إليكم أخي وابن عتي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملاكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كنيتكم فإني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله فدعى الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فصرحه مع نفسه الصيداوي وجماعة فإن رأى الناس محتملين كتب إليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فودع أهله ومدر واستأجر دليلين فأقلا يشككان به الطريق فصلاً عن الطريق ومات الدليلان عطشاً فكتب إلى الحسين عليه السلام إني تطهرت من توجهي هذا يعني بموت الدليلين فإن رأيت أعينني ويعث غيري، فكتب إليه لحسن عليه السلام حشيت أن لا يكون حدث على الاستعفاء إلا الجبن فامض بوجهك الذي وجهتك فيه والسلام، فمضى مسلم مع رجل من غيياً فصرعه فقام مسلم بقتل عدوياً إن شاء الله فأتى حتى دخل الكوفة فصر في دار المحتر وقبيل الشيعة تحتلف إليه فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون ويابعه منهم ثمانية عشر ألفاً فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام بأمره بالقدوم فبلغ النعمان بن بشير تردد الشيعة على مسلم وكان ولياً على الكوفة من قبل معاوية ويزيد فصعد المبر وحطب الناس وقال إنكم تكثرون ببعثكم وحالكم إمامكم وأما لا أتحرض بكم ولا أحد بالظنة ولا التهمة.

فقام إليه عبد الله بن مسلم الأموي وقال له رأيتك هذا رأي المستصميين فخرج عبد الله وكتب إلى يزيد: أما بعد فإن مسلم بن عقيل دخل الكوفة وبيعه الشيعة للحسين بن علي فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً مثلك يعم في الأعداء، وكتب إليه عمر بن سعد مثلاً ذلك فكتب إلى عبيد الله بن زياد وكان ولياً على البصرة فضم إليه المصرين البصرة والكوفة وأن يقتل مسلم بن عقيل أو يبعثه مقيداً، فلما أتاه كتاب خرج إلى الكوفة واستحلف على البصرة أحاء عثمان

فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلاً فظن أهلها أنه الحسين فتصايحوا وقالوا: 'إنّا معك أكثر من أربعين ألفاً وازدحموا عليه فحصر الشام وقال: أما عبيد الله

فرجع القوم ودخل قصر الإمارة، فلما صبح قدم مخاطباً وعليهم عاتاً وقال يا أهل الكوفة إن يزيد ولأني بلدكم واستعملني على مصركم فاستمعوا هذا لرجل الهاشمي يعني مسلم مقلتي ليطفي عصبي، فلما سمع مسلم ندحول ابن زياد نكوفه خرج من دار المختار إلى دار هاني فأخذت الشيعة تختلف عليه حمية من يريد فدعى ابن زياد مولاة معقل فقار: 'حد ثلاثة آلاف درهم واغلب مسلم بن عقيل وأصحابه فإذا ظهرت بواحد منهم فأعطه الدرهم وقل استعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم حتى تعرف مستقر مسلم ففعل ذلك جاء بني ابن عوسجة في المسجد وقال يا عبد الله أنا رجل من أهل الشام أكرم الله عليّ بحث أهل البيت وتكفي وقال: 'معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلعني أنه قدم الكوفة يبايع لاسر بست رسول الله فكنت أريد لقاءه ولا أعرف مكانه وبني لجالس في المسجد الآن قد سمعت بقرأ من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وأنا جئتك لندخلني على صاحبك فبني أح من إخوانك وإن شئت أحدث بيومي له قل لقاءه

فقال ابن عوسجة الحمد لله على لقائك فقد سرتي ذلك ليعصر الله بك أهل بيت سيّء فأحد عليه الأيمان المعنطة وأدخله على مسلم فمقر الحار به وأحد الشيعة عليه فدخل معقل وخرج حتى هم ما احتاج إليه ابن زياد وكان يحبره وقتاً وقتاً وحاف هاني من عروة عبيد الله على نفسه فاقطع عن حضور محله وتمازى فقال ابن زياد لجلبائه ما لي لا أرى هانياً؟

قالوا هو شاك.

فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا جماعة منهم أسماء بن حارثة فقال ما يمنع هانياً من إتياننا وأخبروني أنه برئ من مرضه وهو يجلس على باب دره فأبوه وهو حالس وقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير وقد استبطاك فأسمما عليك لما ركبت معك معهم حتى إذا دنا من القصر كان نفسه أحسنت بالذي كان، فلما دخل على عبيد الله بن زياد قال عبيد الله: 'أنتك بحائن رجلاه فلما جلس قال له يا هاني ما هذه الأمور التي في ذرك لأمر المؤمنين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال؟

قال ليس مسلم عدي فدعى ابن زياد معقلاً فوقف بين يديه وقال: 'أتعرف هذا؟

قال نعم وعلم هاني أنه كان حياً عليهم 'ناه بأحبارهم فقال: 'والله ما دعوته إلى منزلي لكنه جاء إلى منزلي فاستحييت من رده والآن أمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء فأخرج من ذممه وجواره فقال ابن زياد: 'لا تصرفني حتى تأتيني به، قال: لا والله لا أجيتك بصيفي تقبله، فقال: 'لتأتيني به أو لأضربن عنقك.

فقال هدي. بدأ والله تكثر البارقة حول دارك وهو يطرأ أن عشيرته يسمعون فأدني وضرب وجهه بالقصيب حتى كسر أنفه وسالت الدماء على وجهه ولحيته مجزؤه وألموه في بيت من بيوت الدار وبلغ عمرو بن الحجاج أن هابياً قتل فأقبل في مدحح حتى أحاط بالقصر وبنى هذه فرسان مدحح بدمهم أن صاحبهم قُتل، فقال بن زياد شريح ماضي أدخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج وأعلمهم أنه حي لم يُقتل فدخل ونظر إليه أنه حي وخرج وأحرقهم أنه حي

فقالوا أما إذا لم يُقتل فالحمد لله ثم ابصرهوا، وخرج ابن زياد وصعد المبر وقال: أيها الناس اعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا فسر ودخل لقصر وجاء الخبر إلى مسلم فجمع أصحابه وملأوا المسجد وأسواقهم بنى مع ابن زياد إلا جماعة قليلة فأمر ابن زياد محمد بن الأشعث أن يحرق فيمن أطاعه فبسر في نكوة فدخل الناس عن مسلم ويحرقهم عقوبة السلطان، فأقبل إليه حتى كثير أطاعوه ودخلوا على ابن زياد ثم صار الناس يتفرقون عن مسلم حتى أمسى وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد فخرج إلى أبواب كندة، فلما خرج من الباب لم يبق معه إلا بلال على الطريق فمضى في أرقه نكوة لا يدري أين يذهب فمضى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث ابن فليس وأعتقها وتزوجها أسيد الحصرمي فولدت له بلالاً وكان بلال قد خرج مع الناس وأنه قائمة تنتظره فسلم عليها مسلم وقال لها يا أمه الله أسقي ماء فسقته وحلى

فمالت له يا عبد الله اذهب إلى أهلكت فألت له ثلاثاً فقال والله ما لي في هذا المصر أهل ولا عشيرة وأنا مسلم بن عقيل كذبي هؤلاء القوم وغروني

فقالت أنت مسلم أدخل فدخل بنى ست من بيوت دارها عبر البيت الذي تكون فيه وفرشت له وحرصت عليه العشاء ولم يتعش فجاء بها ورآه بكتر الدحول في البيت فقل لها إن لك لثاماً قالت يا بني أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فألغ عليها فأحدث عذبه الإيمان وحدها لها فأخبرته فاضطجع وسكت

وأحرق ابن زياد يتفرق الناس عن مسلم ففتح باب قصر بعد أن كان حائماً وصلى في المسجد مع أصحابه وقد مثلاً المسجد من الرُحال، فلما فرغ من صلاته صعد المبر وقال برئت الذمة من رجل وجد ابن عقيل في داره ومن جاء به منه دينة فسر ولما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأصبح ابن تلت العجور فعدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل من أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أمه وهو عبد بن زياد فأخبره فقل له ابن زياد فأتني به الساعة فقام وبعث معه حياً ورحالاً، فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل علم أنه قد أتني فخرج إليهم سيمه حتى أحرقهم من لدار ثم عدوا إليه فقاتلهم قتلاً شديداً وقتل منهم خلقاً كثيراً فأشرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجارة ويهول لدار في أطاب القصب ويرمونها عليه فخرج

عليهم مصلتاً سيفه فإداه محمّد بن الأشعث بك الأمان لا تقتل نفسك وكان قد أُنحس بالحجارة وصجر عن القتال فأمسد ظهره إلى جنب تلك الدار فأعاد عليه ابن الأشعث لك الأمان فأمنوه كلهم فأتي بيعة فحمل عليها وبرعوا سيفه فكأنه عند ذلك يش من نفسه، فكى فقبل له ممّ مكافؤك؟

فقال ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل رثي ولكني أبكي لأهلي المفلين إني أبكي للحسين وآل الحسين فقال لمحمّد بن الأشعث هل تستطيع أن تعث من عندك رجلاً على لساني أن يبلغ حسبتاً فأني لا أراه إلا وقد حرج ويقول به إن ابن عقيل بعثي إليك وهو أمير في يد القوم لا يرى أنه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك إرجع فذاك أبي وأمي بأهل بيتك ولا يعرفونك أهل الكوفة فإنيهم أصحاب أبيك الذي كان يمتي فراقهم بالموت أو يقتل

وفي رواية ابن شهر آشوب أن ابن زياد أرسل محمّد بن الأشعث ومعه سبعون رجلاً إلى مسلم حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول شعراً.

هو الموت فاصنع وبك ما أنت صانع فانت سكران الموت لا شك حارح
فصبر لأمر الله جلّ جلاله فحكم قضاء الله في الحلق ذائع

فقتل منهم واحداً وأربعين رجلاً ومنع ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن الأشعث إن بعثك إلى رجل واحد لتأنيباً به فقتل من أصحابك مقتلة عظيمة فكف إذا أرسلناك إلى غيره فأرسل إليه أيتها الأمير أنظر أنك أرسلتني إلى قتال من نقالي الكوفة أو جرمقاني من جرائمك فحيرة أولم تعلم أيتها الأمير إنك بعثتني إلى أسد صرحام وسعد حسام في كت بطر همام من آل خير الأمان، فأرسل إليه ابن زياد أن اعطه الأمان فإنك لا تقدر عليه إلا به ولعدد ك مسلم من قوّته أنه يأخذ الرجل بيده فيمري به فوق البيت.

وقال الشيخ المفيد طاب ثراه وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر وكان مسلم عطشاً وأعلى باب القصر ناس جلوس ودا قلّة باردة موصوعة على الباب فقال استقوني من هذا الماء

فقال مسلم بن عمر لا تدوق منها أبداً حتى تدوق الحميم في نار جهنم

فقال له مسلم بن عقيل ويحك ما أفسى نفسك أنت أولى بالحميم والخلود في نار جهنم وبعت عمرو بن حريث فأتي بعدح من ماء فقال به إشرّب، فلما وضعه على فيه إمتلاً القدح دماً فعن هذا مرتين فلما ذهب في الثالثة يشرب سقطت ثناباء في القدح، فقال الحمد لله لو كان من البرق المقسوم لشربته فأدخل إلى ابن زياد ولم يستنه عليه بالإمرة فقال له ابن زياد. لعمرى لتقتلن

قال. مدعي أوصي إلى بعض قومي، فقد فعل، فسطر إلى عمر بن سعد فقال إن بيتي وبك قرابة ولي إليك حاجة وهي سرّ فقام معه فذلّ إن عليّ بالكوفة دياً وهو سعمانة درهم بيع

سبي ودرعي فاقضها عتي وذا فتلت دستوب حتي من بن زياد وادفعها وبعث إلى الحسين من يرقه فاتي كتبت إليه بالمجيء فاتي ابن سعد إلى ابن زياد وأحمره بقول مسلم.

فقال ابن زياد لا يحولك الأمير ولكن قد يؤتمن لحائن أما ماله فهو له، وأما جثته فاصنع بها ما شئت، وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد إصعدوا به فوق القصر وصرى عقه ثم أتعوه جده فصعد به مكبر بن حمزان وهو يستغفر الله ويصلي على رسول الله ﷺ فصرى عقه وبرل مدعوراً فقل له ابن زياد ما شألك؟

فقال أيتها الأمير رأيت ساعة قتله رجلاً سود عاضاً شفتيه فصرعت وأمر بن زياد بأن يخرج هاني إلى السوق ويصرب عقه فأخرج إلى سوق نعم وصرى عقه، وهي قتل مسلم وهاني يقول ابن الربيع الأسدي شعراً:

فإن كنت لا تدرين ما لموت ونظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه وأحمر بهوى من جدار قتيل
فتنى كان أحبا من مناة حبيبة وأقطع من دي شعرتين صفيل
ثم إن بن زياد بعث برأس مسلم وهاني إلى يزيد لهه الله ثم كتب إليه يريد أما بعد فقد بلغني
أن حبيباً قد توحه نحو العراق فصع سناظر واحترس وافتل على التهمة وكتب إلي في كل يوم ما يحدث^(١)



في مصرعه ومقتله ﷺ

قبل أن الحسين ﷺ سار على مرحلتين من الكوفة، فواماه إنسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس من أصحاب ابن زياد شاكين في السلاح، فقال للحسين ﷺ إن الأمير عبيد الله بن زياد قد أمرني أن لا أفارقك أو أقدم بك عبيه وأنا والله كاره أن ينجلي الله بشيء من أمرك، غير أنني قد أخذت بيعة القوم

فقل له الحسين ﷺ (إني لم أقدم هذا السد حتى أتني كتب أهله وقدمت عليّ رسلهم يطلبونني وأنتم من أهل الكوفة فإن دمتم على بيعتكم وقولكم في وكتبكم دخلت مصركم ولا انصرفت من حيث أتيت).

(١) العولم ٢٠٩ ح ٤

فقال له الحر: والله ما أعلم هذه الكتب، ولا الرسل وأنا فما يمكنني الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، فحدد طريقاً غير هذا وارجع فيه حيث شئت، لأكتب إلى ابن زياد أن الحسين حاله في فلم أقدر عليه، وأشدك الله في نفسك

فسلكت الحسين طريقاً آخر راجعاً إلى جهة الحجار عبر الجادة، وسار وأصحابه طول ليلتهم فلما أصبح الحسين عليه السلام وإذا قد ظهر الحر وجهه فقال له الحسين عليه السلام: (ما وراءك يا ابن يزيد؟)

فقال: وإفاني كتاب ابن زياد يؤسي في أمره وقد سبر من هو معي، وهو عين علي ولا سبيل إلى مدركتك أو تقديم بك عليه. وطال لكلام بهما فرحل الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه وبرلوا كربلاء يوم الأربعاء أو الخميس على ما قيل الثاني من المحرم

فقال عليه السلام: (هذه كربلاء موضع كرب وبلاء، هذا ساح ركاسا، ومحط رحالنا، ومقتل رجالنا).

فرل القوم وخطوا الأثقال، وبرل الحر بجيشه قبالة الحسين عليه السلام، ثم كتب إلى عبيد الله برول لحسين بأرض كربلاء، فكتب عبيد الله كتاباً إلى الحسين عليه السلام

أما بعد، فقد بلغني يا حسين برولك بكربلاء وقد كتب إليّ يريد من معاوية أن لا أتوسد الوثير، ولا أشع من الحمير، حتى ألحمك بالقطيع الحبيب، أو مرجع إلى حكمي وحكم يزيد من معاوية والسلام.

فلما ورد الكتاب على الحسين عليه السلام وغرأه الفناء من يده، وقال لرسول (ما له صدي جواب) فرجع الرسول فأخبر ابن زياد فاشتد غضبه، وجمع أسان وحفر العساكر وسير مقدمها عمر بن سعد - وكان قد ولّاه الري وأعمالها وكتب له بها - فاستمعى من خروجهم معه إلى قتال الحسين

فقال له ابن زياد: إنا أن نخرج وإنا نعيد إليك الرّي وأعمالها ونقعد في بيتك، فاحذر ولاية الري، وطبع إلى قتال الحسين عليه السلام بمسكر، فما زال عبيد الله يحثّر مقدماً ومعه طائفة من الناس إلى أن اجتمع عند همر بن سعد إثنان وعشرون ألفاً ما بين فارس وراجل

وأول من خرج إلى عمر بن سعد، شمر بن ذي الجوشن السكوبي في أربعة آلاف فارس، ثم زحمت خيل عمر بن سعد حتى برلوا شاطئ العروت، وحاروا بين الماء وبين الحسين وأصحابه، ثم كتب عبيد الله كتاباً إلى عمر بن سعد يحثه على مدجرة الحسين عليه السلام، فعدها صيق الأمر عليهم، واشتد بهم العطش، فقال إنسان من أصحاب الحسين عليه السلام يقول له يريد من حصين الهمداني - وكان راهداً - للحسين عليه السلام إئذ لي يأس رسول الله لأني إلى ابن سعد فأكلمه في أمر الماء عساه يرتدع.

فقال له عليه السلام: (ذلك إليك)

فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد فدخل عليه ولم يسلم

قال: يا أخا همدان ما صنعتك من السلام عليّ، أأنت مسلمٌ أعرف الله ورسوله!

فقال له الهمداني: لو كنت مسلماً كما تقول لثما خرجت إلى حتره رسول الله ﷺ تريد قتلهم، وبعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب الأسود وحاريرها وهذا الحسين بن علي وأخوته وسائر أهل بيته يموتون عطشاً قد خلّت بينهم وبين ماء بساتين أن يشربوه، وترغم أنك تعرف الله ورسوله فأطرق عمر بن سعد ثم قال: والله يا أخا همدان إنني لأعلم حرمة أداهم ولكن.

دعاني صيد الله من دون قومه	إلى حطة فيها خرجت لحين
والله ما أدري وأني لواف	عسى حطر لا أرتضيه ومير
أترك ^(١) ملك الري والري رعيني	أم أرحع مطموياً بقتل ^(٢) حسين
وفي قتله النار التي ليس دبرها	حجاب وملك الري قرة عين

يا أخا همدان ما أجده نفسي نجيني إلى ترك الري لعيري

مرجع يريد من حصين الهمداني فقال للحسين ﷺ: يا ابن رسول الله إن عمر بن سعد قد رضي أن يسلط بولاية الري فلما تيقن الحسن أن غوم مقاصده، أمر أصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالحدق وجعلوه حفة واحدة يكون يقفان فيها، وركب عسكر من سعد وأحدقوا بالحسن واقتلوا^(٣) ولم يزل يقتل من أهل الحسين وأصحابه واحداً واحداً إلى أن قتل من أهله وأصحابه ما يبلغ على خمسين رجلاً بعد ذلك ضرب الحسين بيده الحيمة^(٤) وصاح: (أما من معي يمشي لوجه الله، أما من داب يذب عن حرم رسول الله).

ورداً بالحر بن بريد الرياحي الذي تقدم ذكره قد أقبل على عرسه إليه وقال: يا ابن رسول الله إنني كنت أول من حرج عليك وأما لأن في حرك، فمررت لأكون أول مقتول في بصرتك، لعلي أبال شعاعة جدك غداً

ثم كثر على عسكر عمر بن سعد فم يزل يقتلهم حتى قتل والنجم القدر حتى قتل أصحاب الحسين ﷺ بأسرهم، وولده وأخوته ونحوهم ونفي وحده ويرر بمسه إلى أن ألتختته الجراحات، والسهم تأخذه من كل جانب والشمر في قبيلة عطيفة يقابله.

ثم حال بيه ﷺ وبين رجله وحرمة فصاح لحسين ﷺ: (ويلكم يا شيعه الشيطان^(٥)) إن لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا أحراراً وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم أحراراً كما تزعمون، أنا

(١) في رواية أحمد

(٢) في نسخة بدم

(٣) في نسخة وقتلوا

(٤) في نسخة إلى لحينه

(٥) في بعض المصادر: آل سعيان

الذي أقتلكم فكفوا سبهاءكم وحبها لكم عن التعرض لحرمي، فإن النساء لم تقتلكنم)
فقال الشمر لأصحابه: كفوا عن النساء وحرم الرجل واقصدوه في نفسه، ثم صاح الشمر
بأصحابه وقال: ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد أنحت أنهم وتوات عليه الرماح والسهام
فسقط على الأرض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لأصحابه: يربلوا وجروا رأسه
فترل إليه نصر بن خرشة الصابي (نعمه الله) ثم جمل بصوت سببه في مدح الحسين، فعصب
عليه عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه ويحك يرب إلى الحسين فأرجه
فترل إليه حولي بن يزيد (في السار حنده الله^(١)) فحتر رأسه، ثم سلبوه ودخلوا على حرمه
فاستلبوا برتهن ثم إن عمر بن سعد أرسل ناساً إلى أس رباد مع بشر من مالك^(٢)، فلما وضع
الرأس بين يدي عبيد الله قال:

مسلأ ركاسي قصبة ودها فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في لعبا وحبرهم إذ يذكرون السبا
قتلت حبر الناس أمأ وأبا

فعصب عبد الله بن رباد من قوله ثم قال^(٣) إذا علمت أنه كذلك فلم قتله؟ والله لا يلت مني
خيراً ولأحقك به، ثم قذمه وضرب عنقه

ثم إن القوم استاقوا الحرم كما ساق الأسارى حتى أتوا الكوفة فحرق الناس فجعلوا سيطرون
ويكونون ويوحون، وكان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقد أنهكه المرض فجعل يقول (ألا إن
هؤلاء يكونون ويوحون من أحلنا فمن قتلنا)

وكان اليوم الذي قتل فيه عليه السلام قيل^(٤) يوم الجمعة، وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى
وستين للهجرة^(٥) ودفن بالطف بأرض كربلاء من عراق، ومشهده عليه السلام معروف يزار من الجهات
والأفاق.

وهذه الوقائع أوردتها صاحب كتاب المتوح، فهي مضافة إليه وعهدتها لمن أراد أن يتبعها
عند مطالعتها عليه فهذا تلخيص ما تنقته الأدهن والمقول، مما أهداه إليها المروي والمقول،

(١) في بعض المصادر، نعمه الله

(٢) احتلت المصادر في تسميته بذكره مرة بذكر من مالك وأخرى بسان بن أس واحتسبوا في الأخير بأنه
أنشدوا عند باب عمر بن سعد، وأخرى بين يدي ابن رباد فصرع عنقه.

(٣) في نسخة ريادة له. (٤) هي نسخة: قتل

(٥) تاريخ ابن الخشاب ١٧٦، مقتل الطائفي ٧٨، لامتيعات ٣٧٨/١، صفة الصوة ٧٦٣/١

(٦) المتوح لابن أعثم ٨٥/٥ - ١٣٩، وكذا الأخبار الطوال: ٢٤٩ - ٢٥٦

وقد أُلْسَ الْعُقُولُ^(١) ثوب حديد ما لصعة سواده فصول، وعلى الجملة فأقول:

ألا أيها العادون إن إمامكم وموقف حكم والخصوم محمد وإن علياً في الخصام مؤيد فمادا تردون الأجواب عليهم وقد سؤتموهم في بسبهم بقتلهم ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع ومن كان في الحشر الرسول حصيمه وكان عليكم واجباً في إعتقادكم فإلئهم آل النبي وأهلـه مناقبهم بين الورى مستسيرة مناقب جلّت أن تعاط بحصرها مناقب من خلق السبي وخلقـه

مقام سؤال والرسول مسؤول وفاطمة الزهراء وهي تكول له الحق فيما يزعمي ويسؤل وليس إلى ترك الأجواب سبيل ووزر الذي أحدثتموه ثقل سوي حاكمكم والشرح فيه يطول فإن له نار الجحيم مقل رهايتهم إن تحسنوا وتنبأوا ونهج هداهم بالنجاة كميل لها نور مجلوة وححول زمناها فروع قد زكت وأصول عظمكون فما يغتالهن أقول^(٢)

ولمّا وصل العلم في ميدان البيان إلى هذا المقام، أبنت الأيام من إمام الألام ما مع من إتمام المرام على أتم الأقسام، ولم ير حزم نظام الكلام دون موقف الإحتتام، فاحتصر مضمون الأبواب واقتصر منه على اللباب، وقصر من إطباب الأطباء، وقصر إسهاب الإستنباب، فجاء محصول فصوله ملخصاً^(٣) من تطويل مديه إقتصار يتسعى بمحصله عن النهاية فيه، وإرشاداً يكتفي بمحتصره عن بسطه وحاوله^(٤)



تفصيل مقتل الحسين عليه السلام وما لحقه بعد ذلك

قال الشيخ المفيد طاب ثراه: وكان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثلاث مضيّن من دي الحجّة سنة ستين وقتله يوم الأربعاء لتسع حلون من يوم عرفة وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق يوم التروية بعد أن أقام بمكة بقية شعبان ورمضان وشوّال ودي القعدة وثمان من دي

(١) في كشف العمّة: القلوب. (٢) انظر المدير ٤١٧.٥.

(٣) في كشف العمّة. في معانيه ومذلول أصوله مخلصاً

(٤) كشف العمّة ٢٦٤/٢

الحجّة وكان قد اجتمع عليه بمقامه بمكة جماعة من أهل الأمصار فطاف بالبيت وسعى وأحزن وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من إتمام الحجّ لأنه خاف أن يقبض عليه فينقل إلى يزيد بن معاوية وعن الواقدي ودرارة بن صالح قالاً: لقيّا حسين قبل خروجه إلى العراق ثلاثة أيام فأخبرناه أنّ أهل الكوفة قدويهم معه وسبّوهم عليه فأومى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة فقال: لولا حبوط الأجر لقانلتهم هؤلاء ولكن أعلم أنّ هناك مصرعي ومصرع أصحابي ولا يسجو منهم إلّا ولدي عليّ.

وروي أنّه لحقه عبد الله بن العباس فأشار عليه بالإمساك عن السير إلى العراق فقال له إنّ رسول الله أمرني بأمر وأما ماض فيه فخرج ابن عباس يقول: واحسبناه ثمّ جاء عبد الله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الصلال وحذّره من القتل والقتل فقال: يا أبا عبد الله أما عدمت أنّ من هوذا الدنيا على الله تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريا أهدي بنى يعقوب من نساء بني إسرائيل، أما تعلم أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى صروع الشمس سبعين نبياً ثمّ يحسبون في أسواقهم يبيعون ويشترّون كأنّ لم يصنعوا شيئاً فلم يحسب الله عليهم من أحدهم بعد ذلك أحد عرير ذي انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدع نصرني.

وروي أنّه صدوات الله عليه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله وصلى الله على رسوله وسلّم، حفظ الموت على ولد آدم محط القلادة على جيد الفتاة وما أودعني إلى أسلافي شقيق يعقوب إلى يوسف وحير لي مصرع أما لاقبه كآتي بأوصالي تنقطعها ذئاب العلوات بين النوريس وكربلاء فبعلان مي كراشاً، لا محيص عن يوم حط بالقلم رضى الله رضاء أهل البيت مصرعاً على ثلاثة ويوفينا أحور الصابرين، من كان فينا بدلاً مهجته موطئاً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل غداً إن شاء الله تعالى ثمّ سار حتّى بلغ التنعيم فلقني هناك عبيراً تحمّل هدية من حامل يجر إلى يريد من معاوية وعليها الورس والحبل فأخبرني صدوات الله عليه لأنّ حكم أمور المسلمين إليه سار حتّى بلغ ذات عرق رأى الفردق الشاعر فسأله عن أهلها فقال: خلّفت القلوب معث والسيوف مع بني أمية.

فقال: صدقت إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ثمّ سار حتّى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثمّ استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة فقال له ابنه عليّ: يا أبا فلسا على الحقّ؟

فقال: بلى يا بني فقال: يا أبا عبد الله لا تبني بالموت، فقال: جراك الله يا بني حير ما جرى ولداً عن والد.

واتصل الحبر بالنوليد بن عتبة أنّ لحسير قصد العراق فكتب إلى ابن زياد: أما بعد فإنّ الحسين قد توجه إلى العراق وهو بن فاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه سوء فتبيح

على نفسك وقومك أمراً في هذه الدنيا لا تساء لحاصة ولعاقبة أبداً ما دامت لئذا فلم يلتفت ابن زياد إلى كتابه

وعن الطرماح بن حكيم قال: لقيت الحسين عليه السلام في الطريق فقلت: لا يفرّك أهل الكوفة بوالله إن دخلتها لنتقنن فإن كنت مجمعاً على الحرب فأبرل جاً فإنه جيل مبيع وقومي ينصرونك ما أقمت بينهم، فقال: إن بيبي وبين القوم مرعداً أكره أن أحضهم فإن يدع الله عنا فديماً ما أعم علينا وكفى وإن يكن ما لا يذمه فهو وشهادة إن شاء الله ثم حميت لظعم إلى أهلي وأوصيتهم بأموالهم وخرجت أريد الحسين فلقني سماعة بن بريد فأخبرني بقتله ورجعت

وحدث جماعة من فرارة قتلوا كلاً مع رهبر بن القيس حين أقبلنا من مكة ونحن سائر الحسين فإذا برل في حجاب برلنا في حجاب آخر فما نحن نتعدى من طعام إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام فقال: يا زهير بن القيس إن ابن عبد الله الحسين بعثني بهت لئانية فطرح كل إنسان منّا ما في يده فقالت له امرأته: سبحان الله بعثت إلست ابن رسول الله ثم لا تأتيه فأتاه رهبر بن القيس فما لست أن جاء مستبشراً فد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه ورحله بحول إلى الحسين ثم قال لامراته: أنت طالق والحقي بأهلك فإنّي لا أحت أن بعيتك بسبي ولا خير وقد عرمت على صحة الحسين لأهله بروحي ثم سلّمها إلى بعض بني عتها ليوصلها إلى أهلها فمضت إليه وبكت وودّعه وقالت: حار الله لك أسألت أن تذكرني في الصلاة عند حدّ الحسين عليه السلام^(١).

وقال الشيخ المفيد: ثم قال رهبر لأصحابه: من أحت منكم أن تضيي وإلا فهو آخر العهد، إنّي سأحدثكم حديثاً، عروبا البحر ثم فتح الله عليه وأصيبا عنائم فقال لنا سلمان: أدرحتم بما فتح الله عليكم؟ قلنا: نعم، فقال: إذا أدرحتم سيّد شباب آل محمّد فكونوا أشدّ مرحاً بقتلكم معه ممّا أصبتم من نعمائهم، فأما أنا فاستودعكم الله، وكان مع الحسين عليه السلام حتى قتل معه، ولنا برل الحريمه بات بها ليلة، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب فقلت: يا أخي سمعت النارحة هانقا يقول شعراً.

ألا يا عيسى ما احتملي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي

على قوم نسوقهم الممايا بمقدار إلى إنجار وعدي

فقال لها الحسين عليه السلام: يا أحتاء كل الذي قصي لله هو كائن

وروى عبد الله بن سليمان والسمر الأسدي قالا: فصبنا حجبا ولحقنا بالحسين عليه السلام بررود، فلما دنونا منه إذ نحن برجل من الكوفة وقد هدم عن طريق ملحفاه وقلنا له: أخبرنا عن الناس قال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسم بر عقل وهابي بر عروة ورأيتهما يجران بأرجلهم في السوق فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فقلنا: يا عددا حبرا إن شئت حدثناك به عناية وإن شئت

سراً فنظر إلى أصحابه وقال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا: أحبرنا الراكب بقتل مسلم بن عقيل وهابي بن عروة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما، فقلنا: ننشدك الله إلا انصرفت من مكانك وإنا شحوف عليك، فنظر إلى بني عقيل فقل: ما ترون فقد قتل مسلم؟

فقالوا: ما نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نسوق ما ذوق، فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء الفتية، فعلما أنه عزم على السير، فقلنا له: خار الله لك

وفي رواية أخرى: إنه لما أحبر بقتل مسلم أما إنه قد قصى ما عليه وبقي ما علينا، ثم قال شعراً:

فإن تكسر الذنبا نعد بمسبة	فإن ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكسر الأبدان للموت أنشئت	فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وإن تكسر الأوراق قسماً مفترأ	فقلعة حرص الحرء في الرزق أجمل
وإن تكسر الأموال للترك جمعها	فمبال متروك به الحرء ببخل

ثم سار حتى مرّ سطر العقبة فلقبه شيء من بني عكرمة، فقل للحسين عليه السلام: أشد الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأمانة وحذ السيوف فقال: لا يحسن عليّ الرأي ولكن الله تعالى لا يعلب على أمره، ثم قال: والله لا يركبني حتى يخرجوا هذه العلقة من جوفني فإذا فعلوا سقط الله عليهم من بدلهم حتى يكونوا أدل عرق الأسم، ثم سار حتى منتصف النهار فبينما هو يسير إذ كثر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام: لم كثرت فقال: رأيت التحل، قال جماعة من أصحابه: ما عهدنا هذا نحلًا، فقال الحسين عليه السلام: ما ترون؟

قالوا: نرى أمة الرماح وأذان الحيل

فقال: وأنا أرى ذلك فأخذوا ذات اليسار وصعدت عندهم هودي الحيل وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة فقال الحسين عليه السلام لأصحابه: اسفوا القوم واسفوا حيولهم من الماء ففعلوا، وكان ابن زياد بعثه يستقبل الحسين فلم يرل الحرّ موافقاً للحسين وقال: إن ابن زياد لم يأمرني بقتالك ولكن أمرني أن أدخلك الكوفة فلم يقبل عليه وأخذ طريقاً وسطاً حتى وصلا إلى يسوى فدفع كتاباً إلى الحرّ فيه: إذا أتاك كتابي فجمع جمع بالحسين وأصحابه ولا تنزله إلا بالمرء في غير خصرة ولا ماء^(١).



خطبة الحسين الأولى في كربلاء

وكان ذلك اليوم يوم الخميس وهو الثاني من المحرم سنة إحدى وستين فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه وقال إنه قد نزل من الأمر ما ترون وأن الدنيا تغيرت وتغيرت وأدبر معروفها وإنني لا أرى الموت إلا سعادة، فقام رهبر بن ثقيف وقال يا رسول الله لو كانت الدنيا لنا ماقية لأثرنا اليهود معك على الإقامة فيها وتكلم أصحابه عليهم السلام مثل كلام زهير فساروا مع الحر حتى برلوا كربلاء في اليوم الثاني من المحرم وقال هذه أرض كرب وبلاء فبكي ساعة، وقال اللهم ربنا هترة بيتك وقد أخرجنا وطردنا وأرعبنا عن حرم جدنا وتعدت بو أمية علينا ثم قال هذه الأرض مناح ركاب ومحط رحال ومقتل رجائنا وسعت دماءنا، وكتب الحر إلى ابن زياد إن الحسين نزل كربلاء فأرسل عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس فنزل نبوى وأرسل إلى الحسين عليه السلام ما الذي أنى بك؟

فما كان كئيباً، فإذا كرهتموني ما أنا بصرف حكمي، ثم إن ابن زياد أرسل إليه الخيل والرجال حتى تكاملت عنده ثلاثون ألفاً فنزلوا على شاطئ الفرات وحالوا بينه وأصحابه وبين الماء وأضر العطش بأصحاب الحسين فأخذ عليه السلام فأسأ وأحمر فصعد عين من الماء فشربوا بأحمتهم وعارت العين وبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن سعد أن امهم حفر الآبار ولا تدعهم يذوقوا الماء فبعث عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فبرلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام ثلاثة أيام وبأدى ابن حسين يا حسين ألا تنظرون إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشاً

فقال الحسين عليه السلام اللهم اقلله عطشاً، قال حميد بن مسلم والله لقد رأيته بعد ذلك يشرب الماء ثم يقيته ويصيح العطش العطش وهكذا حتى خرجت روحه ولما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع ابن سعد أرسل إليه أريد أن أفتك واجتمعنا وتناجيا طويلاً ثم رجع ابن سعد إلى مكانه وكتب إلى ابن زياد هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو إلى أحد الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

فلما قرأ الكتاب قال هذا كتاب باصع مشفق على قومه فقام إليه شمر فقال: لئن رحل الحسين من بلادك ليكونن قوتاً وأنت ضعيف بلا تعطه هذه تمرلة ولكن يرل على حكمك، فقال ابن زياد نعم ما رأيت فكتب إلى ابن سعد لم أبعثك إلى الحسين لتمنيته السلامة ولا لتكون له عندي شقيماً أنظر إن نزل حسين على حكمي فبعث به إليّ سالماً وإن أبى ما قتله وأصحابه ومثل بهم فإن قتلت حسيناً فأوطئ الحبل صدره وطهره به عات صوم فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك جراً السامع المطيع وإن أبيت فاعتري وحل بين شمر وبين لعسكر فأقبل شمر بكتاب ابن زياد إلى ابن سعد.

فلما قرأ الكتاب قال: لا قرب الله ذارك والله إني لأطك نهيتي عما كنت به إليه والله لا يسارع الحسين! إن نفس أبيه بين جسيه فقال له الشمر: إن لم تعص لأمر أميرك وإلا فخل بيدي وبين الجند، قال: لا وكرامة لك ولكن أنا أتوتى ذلك ودونك فكر على الرجالة، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا فحرح إليه جعفر والعباس وعثمان بنو علي فقال لهم أنتم يا بني أحتي آمون فقالوا له: لعنك الله ولعن إمامك يؤم وابن رسول الله لا أمان له

ثم نادى ابن سعد: يا حبل الله اركبي فرجع أساس إليهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بشفه فحرق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته الصبيحة فلدت من أحياها وفاتت يا أخي ما تسمع هذه الأصوات؟

فرجع الحسين عليه السلام رأسه فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام وهو يقول: إنك تروح إليها عدلاً فطعنت وجهها وبادت بالويل، فقال الحسين عليه السلام للعباس وبعض إليهم وأخبرهم إلى عد لعنك مصلي برئنا هذه الليلة ومدعوه واستعصره، فمضى إليهم وأخلوه إلى عد فجمع أصحابه عند المساء فقال لهم: إني أدت لكم فاطمقوا في حر هذا الليل قد عشيتكم فقالوا: نعمل ذلك لنقى بعدك لا أرانا الله ذلك أمداً، بدأهم بذلك العباس ثم قدم إليه ابن هوشب فقال: لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفنتهم بالحجارة ولو علمت إني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيى ثم أذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما دارفنتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي فتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها، وتكلموا مثل كلامه فجاءهم الحسين عليه السلام خيراً وانصرف إلى منزله

وقبل لشر بن محمد الحصري في تلك الحال قد أسر أسك بئر الري، فقال: عبد الله أحسبه ونسي سمع الحسن عليه السلام قوله فقال له: أنت في حر من بيعني فاعمل في فكك أسك فقال: أكلتي السباع حياً إن فارقت فأعطاه خمسة أثواب فبمسها أفع دينار لعنك الله، وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكم وساحد وقائم وقاعد فلما كان العدة أمر الحسين عليه السلام بمسقاط مصر وأمر بجمة فيها مسك كثير فجعل فيها بورة ثم دخل ليطلي وأصحابه بعده فجعل يريز يصاحك عبد الرحمن الأنصاري فقال له عبد الرحمن: ما هذه ساعة ضحكك، فقال: إنما أفعل ذلك استيشاراً بما يصير إليه فوالله ما هو إلا تلقى هؤلاء لقوم بأسياها بعالجهم ساعة ثم يعانق الحور العين.

وقال علي بن الحسين عليه السلام: إني جالس في تلك الليلة التي قُتل أبي في صبيحتها فدخل أبي في خباء له يعالج سيفه ويصلحه ويقول شعراً:

يا دهر اف لك مر حليل	كم لك في الإشراق والأصيل
من طالب وصاحب فتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
وأنم الأمر إلى الجليل	وكل حي سالك سبيل

فعلمت ما أراد فحقتني لعمرة وعلمت أن سلاء قد برل، وأما صمتي ريب فلم تملك نفسها
فمشت نجر ثوبها حتى انتهت إليه وقالت: وانكلاء ليت الموت أعدي الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة
وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي

فقال لها: يا أختاه لا يذهب جسمك الشيطان وترقرقت عينه بالدموع وقال: لو ترك القطا
لنام، فقلت: يا ويلتاه تعصب بك اعتصاباً، ثم نظمت وجهها وثقت جيبها ونحزت مغشية عليها
فصت لحسين عليه السلام على وجهها الماء وقال: يا أختاه اعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء
لا يبقون وأن كل شيء هالك إلا وجهه، ثم دنا فمس عيك إذا أنا قتلت فلا تشقي علي جيباً ولا
تحمشي علي وجهاً، ثم حرج إلى أصحابه وأمرهم أن يقرنوا بين بيوتهم وأن يشدوا الأطناب بمصها
في بعض ليقاثلوا الصوم من وجه واحد، فلما كان وقت السحر حلق برأسه حقة ثم سيقظ فقال
رأيت كأن كلاباً شذت علي لتعشي وفيها كلب أنفع رأيت أشد علي وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل
أبرص، ثم رأيت بعد ذلك جدي في جماعة من أصحابه وهو يقول: يا بني أنت شهيد آل محمد وقد
استشر بك أهل السماوات فليكن إيطدك عدي لبنة عجل ولا تؤخر فهذا ملك برل من السماء
ليأخذ دمك في فاروره حصراء، فهذا ما رأيت وقد قربت برحين من هذه الدنيا فأصبح معاً أصحابه
بعد صلاة العداة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً

وفي رواية أخرى اثنان وثمانون رجلاً

وعن البقر عليه السلام: كانوا خمسة إرابعين مدرساً ومائة راحل فكان رهبر بن القيس في الميمنة
وحبيب بن مطهر في الميسرة وعلي راية العباس وأصبح ابن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة،
وقبل يوم السبت وعثاً أصحابه وكان على الميمنة عمرو بن الحجاج وعلي الميسرة شمر بن ذي
الجوشن

وعن علي بن الحسين عليه السلام: لما أقبلت علي الحسين عليه السلام رفع يديه وقال: اللهم أنت
ثقتني في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر برل بي ثقة وعدة كم من كرب بصعب
عنه العزاد وتغل فيه الحيلة ويعدل فيه الصديق وبشمت به العدو أرله لديك وشكونه إليك رغبة مني
إليك عمن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسة ومنتهى كل رغبة، فأقبل
لقوم يجولون حول الحسين عليه السلام ونعذم الحسين عليه السلام إلى القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم
السيل وقال: أما بعد فاسبونوا وانظروا من أنا ثم راجعوا أنفسكم وعاتوها فانظروا هل يحل لكم
قتلي ألسن بن بيكم وابن وصيه أما بلعكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله في أخي هذان سيدا شباب أهل
الجنة، ويحكم أطلبوني يقتل مكم قتله أو مالكم استهكته؟ ألم تكتسوا إلي؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما يقول؟

فقال عليه السلام: في حطة خطيها في ذلك موقف اللهم احس عهم قطر السماء وابعث عليهم

سيناً كسنتي يوسف، وسلط عليهم علام ثقيف لا يدع أحداً منهم إلا قتله ينتقم لي ولأوليائي، ياس سعد تقتلني تزعم أن يوليئك السعي بن الدعي بلاد الري وجرجان والله لا نهأ بذلك أبداً عهداً معهوداً ولكأني برأسك على قصة قد بصت بالكوفة بترامه الصبيان ويتخذونه هدفاً فاغتاظ من كلامه ثم نادى ما تنتظرون به إحملوا بأجمعكم بما هم كنة واحدة، ثم نادى ابن سعد. يا فريد أدرك رايثك فأدناها ثم وضع سهماً في كبد قومه ثم رمى وقد إشتهروا إني أول من رمى الحسين وأصحابه

فرمى أصحابه كلهم مما بقي من أصحاب حسين أحد إلا أصابه من سهامهم وقتل في هذه الحملة حمسون رجلاً ثم صاح الحسين أما من معي يعبث لوجه الله، أما من دأب يذت عن حرم رسول الله، ثم تبارزوا وكان كل من حرح من أصحاب الحسين ﷺ ودّعه وقال السلام عليك يا ابن رسول الله، فيقول له وعليك السلام وحس حمت وقرأ ﴿قَوْمَهُمْ مَنْ قُصِيَ نَحْمُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظَرُ وَمَا بِذُلِّهِمْ تَبْيِيلًا﴾ (١) (٢)



علة حب أصحاب الحسين ﷺ للشهادة

وفي كتاب علل الشرائع مسداً إلى لصادق ﷺ إنه قيل له أحررنا عن أصحاب الحسين ﷺ وإقدامهم على الموت

فقال إنهم كشف لهم العطاء حتى رأوا حارلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم إلى القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة (٣).

وفي معاني الأخبار مسداً إلى علي بن الحسين ﷺ قال لما اشتد الأمر بالحسين ﷺ نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنه كلما اشتد الأمر تعبرت ألوانهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين ﷺ وبعض حصائضه شرق ألوانهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض أنظروا لا يبالي بالموت فقال: يا كرام صبراً فما الموت إلا فطرة نمر بكم من النؤس والضمر إلى الجنات الواسعة فأبكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر (٤)



(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣

(٢) بحار الأنوار: ١٢/٤٥

(٣) علل الشرائع: ٢٢٩/١ ح ١.

(٤) تحف العقول: ٥٣.

أصحاب الحسين عليه السلام ينظرون إلى منازلهم في الجنة

وفي كتاب الحرائج بإسناده إلى علي بن حسين عليه السلام قال كنت مع أبي في الليلة التي قُتل في صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فتخدروا حَتَّى مَازَ نوم أنما يريدوني ولو قتلوني لم يثمتوا إليكم وأنتم في جِلٍّ وبيعة فقالوا والله لا يكون هذا أبداً، فقال إنكم تقتلون غداً كلَّكم ولا يفلت منكم رجل، قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعا لهم فقال لهم إرفعوا رؤوسكم وانظروا فاجعلوا ينظرون إلى منازلهم من الجنة وهو معهم يقول لهم هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرِّيح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة

وفي الأمالي عن الثمالي قال سطر علي بن الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم أشدَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة أسد الله وأسد رسوله وبعد يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال عليه السلام ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام إذ دلف إليه ثلاثون ألف رجل يرمونهم من هذه الأمة كلُّ يتقرَّب بدمه إلى الله عزَّ وجلَّ حتَّى قتلوه ظلماً وعدواناً ثم قال رحم الله لعنَّس فلقد قُتل أحباء نبيِّه حتَّى قطعت يداه فأبدله الله عزَّ وجلَّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وأنَّ للعنَّس عند الله عزَّ وجلَّ منزلة يعطيه بها جميع الشهداء يوم القيامة^(١)

النبي يكرم أنصار الحسين عليه السلام

وفي بحار الأنوار روي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوماً مع جماعة من أصحابه مارةً في بعض الطرق وإذا هم بنصيبان يلعبون فجلس النبي صلى الله عليه وآله عند صبيٍّ منهم وجعل يقلب ما بين عيبيه ويلاطفه، ثم أقامه في حجره فسئل عن ذلك فقال إني رأيت هذا صبي يوماً يلعب مع الحسين ورأيت يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح وجهه وعيبيه فإني أحبته لحبه ولندي، وأحبرني جبرائيل أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء^(٢)

الحسين عليه السلام يخبر أصحابه ليلة عاشوراء

ولما جمع ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الشهداء الحسين بن علي أصحابه عندما قرب المساء من يوم

(١) الأمالي: ٥٤٧.

(٢) البحار ٢٤٢/٤٤

التاسوعاء وقال لهم: إني قد أدت لكم فاطمفوا جميعاً في حلّ ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد عشيتكم فاتخذوه جملاً

بعد ما قال أعوانه من رحوته وأبيه وبني أخيه وبني عقيل وأبي عبد الله بن جعفر ما قالوا، قام إليه مسلم بن عوسجة رضوان الله عليه فقال: أحسّ بحبّي عنك وبما تعتذر إلى الله في أداء حقّك أما والله حتّى أطمس في صدورهم برؤمحي وأصبرهم سيمي ما شئت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدتهم بالحجارة والله لا تحلّيك حتّى يعلم الله أنا قد حفظ عيبة رسوله فيك، أما والله لو قد علمت أنّي أقتل ثمّ أحيى ثمّ أحرق ثمّ أحيى ثمّ أدرى يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى أنقذ حملي دونك وكيف لا أفعل ذلك وربّما هي قبة واحدة ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً.

وقد رهبر من القبر رحمة الله عليه فقال: والله نوددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّى أقتل هكذا ألف مرّة وأنّ الله عزّ وجلّ يدفع بسك القبر عن نفسك وعن أئمة هؤلاء العتبات من أهل بيتك^(١)

شهادة عبد الله الكبي

ومرّ إليهم عبد الله الكلبي وكانت معه أمّة ومالّة قم ما نسي وأصرّ ابن سبّ رسول الله، فقال: أفعل يا أمّاه مرر وقاتل حتّى قتل منهم جماعة، فرجع إلى أمّته وامراته فقال: يا أمّاه أراضيت؟ فقالت: ما رضيت أو يقتل بين يدي الحسين عليه السلام فيكون جذه في القيامة شمعاً لك، فرجع حتّى قتل تسعة عشر فارساً واثنا عشر راحلاً ثمّ قصعت يداها فأخذت امرأته عموداً وأقلمت نحوه تصبغ الدم من وجهه فبصر بها شمر فأمر علامه فقتلها وهي أرّلت امرأه فقتلت في عسكر الحسين عليه السلام

وروي أنّ أمّه أخذت عمود الصفاط فقتلت رحس فقتل لها الحسين عليه السلام ارجعي أنت وأبيك مع رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء وكان يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنا فيتين ذلك فيهم لقتلهم ويقتل من أصحاب عمر الجماعة فلا يبين فيهم لكثرتهم ثمّ حضر وقت الصلاة وصلى الحسين بأصحابه صلاة الحوف، وبنّ: إنهم صلّوا مرادى بالإيماء

وروي أنّ سعيد الحنفي تقدّم أمام الحسين واستهدف لهم يرمونه بالليل كلّما جاء إلى الحسين سهم تنقاه بنفسه حتّى سقط إلى الأرض وهو يقول: اللهمّ أبع نيتي عمي السلام وأسلمه ما لقيت من ألم الجراح ثمّ مات فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من صرب السيوف وطعن الرماح.

شهادة جون مولى أبي نر

وتقدم جون مولى أبي نر وكان عبداً أسوداً.

فقال له الحسين: أنت في حلٍّ مني، فقال: يا رسول الله أنا في الرحاء الحسن قصاعكم وفي الشدة أحذلكم والله إن ربي لنس وأن حبي بنهم ولوبي أسود والله لا أفرقكم حتى يحتلظ هذا الدّم الأسود بدمائكم سرر للقتل وقتل جماعة حتى قُتل موقف عليه بحس وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين آل محمّد

وعن علي بن الحسين عليه السلام: إنّ لئام كربا يلعنون القمى موحدوا الأسود بعد عشرة أيام تفرح به رائحة المسك وكان شعره في الحرب، شعراً.

كيف يرى المختار صرب لأسود بالشرفي القاطع المهند
بالسيف صلباً عن بني محمّد أدت عنهم بالأسمان وليد
أرجو سداك المورد عند المورد من الإله الواحد الموحّد
إد لا شامع عند كاحمد

شهادة حنظلة

وخرج إليهم حنظلة مادي يا قوم لا تقتلوا حساً فيحتكم الله بعدايات وقد حاب من فتوى، ثم قال للحسين عليه السلام: ألا بروح إلى ربنا ملحق بإخواننا؟ فقال: رح إلى ما هو خير لك، فسلم علي الحسين عليه السلام ثم قاتل حتى قُتل

شهادة زهير

وخرج زهير وهو يرتجر شعراً

أنا رهبر وأنا ابن الفير أدركم بالسيف عن حسبي
إنّ حسباً أحد السبطين من عشرة البرّ النقيّ الريني
فقاتل حتى قتل مائة وعشرين ثم قُتل رصب الله عليه، ولما قتل أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق إلا أهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولد الحسين عليه السلام اجتمعوا وودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل وقال شعراً
اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وقتبه بادراً على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن حيار وكرم السب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقتل ثمانية وتسعين رجلاً في ثلاث حملات واشترك في قتله الصبدوي وأسد ابن مالك^(١).



المحتويات

٥	هو الحسين ؑ
٥	مولد الحسين بن علي ومدة عمره ؑ
٨	في تسميته ؑ
٩	في كنيته ولقبه ؑ
٩	نقش خاتم الحسين ؑ
٩	أولاد الحسين ؑ
١١	طهارة وعصمة الحسين ؑ
١٢	فيما ورد في حقه من جهة النبي قولاً وفعلًا
١٣	في شجاعته وشرف نفسه ؑ
١٦	ما نسب للحسين ؑ من الشعر
١٩	الآيات النازلة في الحسين ؑ
٢٤	تأويل (كهيص) بالحسين ؑ
٢٥	آية المبالغة
٢٦	توديع النبي للحسين ؑ
٢٧	شهادة الحسين بالنبي ؑ
٢٨	التوسل بالحسين ؑ
٢٨	الحسين ؑ يبصر العرش
٢٩	الحسين أبو الأئمة ؑ
٣٢	الإمامة في الحسين ؑ
٣٣	معرفة الحسين ؑ كنه المعرفة
٣٣	أثر معرفة أهل البيت ؑ
٣٥	تبصرة عبادية :

- ٣٦ نور الحسين ﷺ
- ٣٩ الحسين ﷺ أول من يدخل الجنة
- ٤٠ اسم الحسين ﷺ على باب الجنة
- ٤١ مقام الحسين ﷺ في الجنة
- ٤٢ أمر النبي التمسك بالحسين ﷺ
- ٤٣ وصية النبي بالحسين ﷺ
- ٤٤ فضائل الحسين ﷺ
- ٥١ ماذا يقال عند ذكر الحسين ﷺ
- ٥٢ علم الحسين ﷺ
- ٥٣ هيئة الحسين ﷺ
- ٥٤ حلم الحسين ﷺ
- ٥٥ أمر النبي بنصرة الحسين ﷺ
- ٥٥ أمر جبرائيل بنصرة الحسين ﷺ
- ٥٦ فاطمة تنتصر للحسين ﷺ
- ٥٧ من أصابه القتل أو العذاب لتركه نصرة الحسين ﷺ
- ٥٩ بركة وعظمة الحسين ﷺ
- ٦١ القائم المهدي من ولد الحسين ﷺ
- ٦٣ عظمة الحسين ﷺ على الله
- ٦٤ نحية الله للحسين ﷺ
- ٦٥ الله يستجيب لطلب الحسين ﷺ
- ٦٦ عطف الله على الحسين ﷺ
- ٦٧ عطف الرسول على الحسين ﷺ
- ٦٩ الحسين ﷺ ابن الرسول حقيقة
- ٧١ قصة لطيفة
- ٧٢ عهد علي للحسين ﷺ
- ٧٤ وصية أمير المؤمنين للحسين لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

٧٥	الحسين أفضل من إبراهيم ابن النبي ﷺ
٧٥	الحسين أفضل من النبي إسماعيل ﷺ
٧٦	النبي إسماعيل يتأسى بالحسين ﷺ
٧٧	درجات الحسين ﷺ يوم القيامة
٧٧	كرامات الحسين ﷺ
٧٨	للأموات
٧٩	تكلم الرضيع مع الحسين ﷺ
٧٩	هروب الحمى من المريض ببركة الحين ﷺ
٨٠	كرامة جسد الحسين ﷺ
٨٠	عصمة الحسين ﷺ
٨٠	هدية الله للحسين ﷺ
٨٢	علم الحسين بالغيب ﷺ
٨٤	توسل الملائكة بالحسين ﷺ
٨٥	خلعة الملائكة للحسين ﷺ
٨٥	دهاء الحسين ﷺ المستجاب
٨٦	تواضع الحسين ﷺ وآدابه
٨٧	كرم الحسين ﷺ
٩٠	عبادة الحسين ﷺ
٩١	جهاد الحسين ﷺ
٩١	النص على الإمام الحسين ﷺ
٩٨	بين الحسين ﷺ وعمر بن سعد
٩٨	بين الحسين ﷺ وعمرو بن العاص
٩٩	الحسين ﷺ يودع أبا ذر
٩٩	إخبار النبي بقتل الحسين ﷺ
٩٩	إخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين ﷺ
١٠٢	إخبار راهب بقتل الحسين ﷺ

- الإخيار بقتل الحسين ١٠٤
- كيفية العزاء على الحسين ١٠٥
- ثواب إنشاد الشعر في الحسين ١٠٦
- رثاء الحسين ١١٠
- في عظم المصيبة على الحسين ١١٢
- هل قتل الحسين ؟ ١١٣
- علم آل محمد بزمان ومكان موتهم ١١٣
- دفع اشكال معرفة الإمام بموته ١١٥
- علة تسلط الأعداء على الحسين ١٢٢
- سبب تخلف محمد بن علي ابن الحنفية عن الحسين ١٢٣
- إبتداء أمر الحسين قبل خروجه ١٢٤
- بسم الله الرحمن الرحيم ١٢٤
- نوبة الحر ١٣٤
- خروج الحسين إلى مقتل مسلم ١٣٤
- في مصرعه ومقتله ١٣٩
- تفصيل مقتل الحسين وما لحقه بعد ذلك ١٤٣
- خطبة الحسين الأولى في كربلاء ١٤٧
- علة حب أصحاب الحسين للشهادة ١٥٠
- أصحاب الحسين ينظرون إلى منازلهم في الجنة ١٥١
- النبي يكرم أنصار الحسين ١٥١
- الحسين يختار أصحابه ليلة عاشوراء ١٥١
- شهادة عبد الله الكلبي ١٥٢
- شهادة جون مولى أبي فر ١٥٣
- شهادة حنظلة ١٥٣
- شهادة زهير ١٥٣